

جواد شبر

أدب الطف

أدب شعراء المحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

للمع الساتع

دار المرتضى

بيروت - لبنان





أَدَبُ الْطَفِّ
أو
شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ

أَوْ
شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى خَاتَمِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء السابع

دار المصنعة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المسرّضى - طبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الرّبيع - صرّب ، ٢٥/١٥٥ الغبيري

المقدمة

اجتازت الموسوعة بهذا الجزء - السابع - أشواطها السبعة وعبرت ثلاثة عشر قرنا بعد ما خبرت هذه القرون وسيرتها وسجلت بغيتها منها ، وكل شاردة وواردة عنها ، وكان ذلك بعد عناء مرير وصعوبات في أثناء المسير ، ولكنني ما دمت لا أطلب إلا وجه الله وخدمة الحق واعلاء كلمته فكل ما عانيته فهو هين ، وقد قيل : لا يتعب من يعمل بقلب راض ، وكان نصب عيني قول القائل :

ان ختم الله بغضرائه فكل ما لاقيته سهل

يتضمن هذا الجزء شعراء القسم الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وسنلتقي بعون الله - في الجزء الآتي - مع شعراء القرن الحالي وهو الرابع عشر وسيكون حديثنا عنهم أو عن أكثرهم دراية لا رواية وسنصور انطباعاتنا عنهم ونسجل آراءنا فيهم والله من وراء القصد .

المؤلف

قال رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحنبلي :

اجتمعت بملحدة المعرة - يعني أبا العلاء المعري - فقال لي :
سمعت في مراثي الحسين بن علي رضي الله عنهما مرثية تكتب ،
فقلت : قد قال بعض فلاحي بلادنا أبياتا تعجز عنها شيوخ تنوخ ،
فقال : ما هي قلت قوله :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبسمع	لا جازع منها م ولا متفجع
أيقظت أجفانا وكنيت لها كرى	وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمصرعك العيون عماية	وأصم نعيك كل أذن تسمع
ما روضة إلا تمنيت أنها	لك مضجع ولخط قبرك موضع

فقال المعري : ما سمعت أرق من هذه (١) .

(١) تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون ص ٢٠٨ ورواها ابن الاثير في الكامل وقد تقدمت هذه الابيات في الجزء الاول / ٣٠٥ وأنها من شعر دعبل الخزاعي كما رواها الحموي في معجم الادباء

أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١) لبعض الشعراء قوله
في الحسين عليه السلام :

لقد هد جسمي رزء آل محمد	وتلك الرزايا والخطوب عظام
وأبكت جفوني بالفرات مصارع	لآل النبي المصطفى وعظام
عظام بأكناف الفرات زكية	لهن علينا حرمة وذمام
فكم حرة مسبية فاطمية	وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم	ملائكة بيض الوجوه كرام
أفاطم أشجاني قتيل ذوي العلا	فشبت واني صادق لفلان
وأصبحت لا ألتذ طيب معيشة	كأن علي الطيبات حرام
يقولون لي صبرا جميلا وسلوة	وما لي الي الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد	وفي القلب منهم لوعة وسقام

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي
المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ دمشق ، توفي سنة ٥٧١ هـ
بدمشق وحضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب ودفن بمقبرة باب الصغير .

عثمان الهيتي

تركت الخيزرانة من يميني وأكره أن اشاهدها أمامي
أحمل عبوة من خيزران بها نكتت ثنايا ابن الامام

من نظم عثمان الهيتي كاتب الوالي في بغداد داوود باشا في
حوالي سنة ١٢٤٠ .

جاء في كتاب (شعراء بغداد وكتابتها في أيام وزارة داود باشا
والي بغداد) ذلك في حدود سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ للهجرة ،
والكتاب تأليف عبد القادر أفندي الخطيب الشهرابي . ان
عثمان بيك كان والدا لوالي الموصل وهو محمد أمين باشا وان
عثمان بيك كان عمره ثمانين عاما . وفي بعض الكتب ينسب
هذا الشعر للشاعر عمر رمضان والله أعلم .

عَلِي السَّيِّد سَلَمَانَ

كَانَ حَيًّا ١٢٣٣

أرى ممّا مكنونة لا يقلها	فضا هذه الاولى اتساعا ولا الاخر
تقطع أمعاء الزمان بحملها	إذا ذكرت عندي خطوب بني الزهرا
بها طالبا وترا من الدهر لا أرى	شفاء له ما لا أزيل له الدهرا
أدك بها شم الجبال الى الثرى	وأبني لنسا فيها على زحل قصرا
ستدري الليالي من أنا ولطالما	تجاهلن بي علما وأنكرتني خبرا
بها لست أرضى أن قيصر خادم	لدي ولا أرضى بذلك من كسرى
بسطوة من جبريل تحت لوائه	وقد جل ذا قدرا وما زاده قدرا
وصاحب موسى والمسيح وحوله	ملائكة الافلاك تنتظر الامرا
إذا ما رنا نحو السماء بطرفه	تمور بمن فيها السماء له ذعرا
ولو شاء نسفا للجبال لاصبحت	ولا شيء منها حيث شاء ولا قدرا
امام تولى كل آية مرسل	من الله منا فهو آيته الكبرى
امام يعيد الله شرعة جده	به غضة ايام دولته الغرا
كان عليه التاج رصع وشيه	بضوء سنى المريخ نورا وبالشعري
إذا ما رأى الرائي به الهدى والهدى	رأى من عظيم الامر ما يدهش الفكر

به الدمر مبيض هدى واستنارة
متى يطرب الاسماع صوت بشيره
متى تقبل الزايات من أرض مكة
وأهتف ما بين الكتائب معلنا
دماؤكم طلعت لديهم كدينكم
والكم من عهد احمد بينهم
وهم تركونا مطعما لسيوفهم
الى م التماذي يا بن اكرم مرسل
ألم تر أن الظلم أسدل ليله
فما الصبر والبلوى تفاقم أمرها
أما كان فعل القوم منك بكربلا
أفي كل يوم فجعة بعد فجعة
الى كم لنا بالطف شنعاء ما رقت
وما فجعة بالطف الا تفاقمتم
فها كربلا هذا ذبيح كما ترى
إذا لم يغث في سوحكم مستجيرها
يطل لديها من دماء ولا تكم
وكم من مصونات عفات تروعت
وأنت خبير بالرزايا وما جرى
أجل ربما في الشرق والغرب من عما
مصائب أنستها بكر طرادها -
ألم ترنا كشاف كل ملمة

على أهله والارض مشحونة ذكرا
وأنى لسمعي قوله لكم البشرى
أمامهم نور يحيل الدجى فجرا
بيال أبي آباؤكم قتلوا صبيرا
وفيئكم نهب ونسوتكم أسرى
قلوبهم قرحى وأعينهم عبرى
وهم غصبونا فيء آباؤنا قهرا
وحتام فيها أنت متخذ سترا
على الافق والاقطار قد ملئت كفرا
فمن مقلّة عبرا ومن كبد حرا
بمريء أما كنت المحيط بها خبرا
لدى كربلا تذكّارها يصدع الصخرا
لها عبرة الا أملت بنا أخرى
علينا ولم تبقي لسابقة ذكرى
وهذي وقاك الله مسلوبه خدرا
فأين سواها المستجار ومن أخرى
ألف وما عدى وأنت بها أدرى
وكم من دم يجري وكم حرة حسرى
من القوم مما لم يدع بعده صبيرا
عواديه لا تخشى أثاما ولا وزرا
علينا وأن لا مستجار لنا - شمرا
نعاني الرزايا من غوائلهم غدرا

أحاطوا بنا من كل فج وأرهبوا فما أضيّق الغبرا وما أبعد الخضرا

يظهر من مجرى هذه الايات ان القصيدة نظمت على اثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ على كربلاء وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وسفك دماء الابرياء من رجال ونساء فثارت حمية هذا العلوي الفيور فاندفع مستجيرا بصاحب العصر الامام الغائب حجة آل محمد صلوات الله عليه .

السيد علي آل السيد سلمان التجفي كان حيا سنة ١٢٣٣ . كذا ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٤٥٣ فقال : كان فاضلا كاملا شاعرا بليغا أديبا معاصرا للشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد علي الاعسم ، وكانا خليطين وبينهما مراسلات ومكاتبات

ومن شعره يشكو دهره قوله :

وقائلة حفظ عليك فما الهوى	عقار ولكن قد تخيل شاربه
رما الدهر الا منجنونا بأهله	يرى فيه أنواع التقلب صاحبه
وما من فتى في الدهر الا وقد غدا	يساله طورا وطورا يحاربه
فكن رجلا ما خان الصبر في الردى	كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وان كنت منه طالبا صفو مشرب	سفهت فأي الناس تصفو مشاربه
ديار بها لا انس لي غير أنسي	يجاوبني فيها الصدى وأجاربه
هجرت الحمى لا عن ملال وانما	يجاذبني عنه العنا وأجاذبه

عن مجموعة للسيد مهدي الخرسان .

الشيخ أحمد الدورقي

توفي سنة ١٢٤٧

تلك الدماء أراقها أمة بعد العلم فاستوجبوا التخليد في النار
سيعرضون بيوم لا خلاق لهم فيه وحاكمه الهادي عن الباري (١)

أحمد بن محمد بن محسن بن علي بن محمد بن أحمد الربيعي
المحسني الأحسائي الدورقي الفلاحي . قال الشيخ محمد حرز
في (معارف الرجال) :

هو علامة زمانه ، محقق ورع ، زاهد عابد ، قال في وصفه
سبطه الشيخ موسى : العالم العابد جامع شتات المفاخر والمعامد ،
إلى آخر ما قال . وقال صاحب أنوار البدرين : وقفت له على
رسالة حسنة في الجهر والاخفات بالبسملة والتسبيح في الاخيرتين
وثالثة المغرب ورسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم وحواشي
على تهذيب الاحكام وبعض الفوائد والنوادر ، ومن جملة تلك

(١) أنوار البدرين .

الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى فائدة تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين ولكن حيث قد شربه الحجام متبركا بدم النبي (ص) ولم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطئه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا اليه في بعض كتبنا ، ان الجاهل معذور وانما تكون المعصية معصية اذا قصد المخالفة .

توفي قدس سره سنة ١٢٤٧ هـ سبع وأربعين ومائتين وألف هجرية وكان المترجم له من قبيلة آل محسن وهم بطن من ربيعة ابن نزار كان مسكنهم في المدينة المنورة الى سنة ١٢١٠ ولما وقعت حادثة عبد العزيز وولده سعود وجار فيها على علماء الشيعة ومنهم الشيخ احمد هاجر الى الاحساء وأقام فيها ثلاث سنين تقريبا ، ثم توطن الدورق في أواخر عمره سنة ١٢١٤ وتوفي فيها سنة ١٢٤٧ ، وترجم له السيد الامين في (الاعيان) وفي بعض ما قال : ولما كان شيخنا ومولانا المذهب العالم العامل الخير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالادلة والاقوال والرجال الشيخ احمد نجل الشيخ محسن الى آخر ما قال .

مؤلفاته : وقاية المكلف من سوء الموقف في الصلاة والعقائد الخمس . وكتاب منهل الصفا في الفقه استدلالى لم يتم ، وشرح النافع لم يتم ، ورسالة فيما يغفر من الذنوب وما لم يغفر الى غيرها .

وترجم له الشيخ محسن الطهراني في (الذريعة) ج ٣/ ١٣ وج ١٦/ ٩٠ .

الشيخ صافي الطريحي

توفي حدود ١٢٥٥

الاكل رزء في الانام له حد	ورزء بني الهادي الى الحشر يمتد
فلا زالت الارزاء تأتي وتنتهي	ورزؤهم غص متى ذكره يبدو
وكيف مصاب السبب يسلوه مؤمن	موال له في القلب قد اخلص الود
أنساء اذ وافقه بالزور كتبها	رسائل غدر ليس يحصرها عد
ان اقدم الينا فالجميع مساعد	وكل فتى منا لنصرك معتد
فلما اتاهم ضيعوا الحق بينهم	كان لم يكن منهم له سبق الوعد
تجنب عنهم اذ بدا الغدر منهم	يسير بجعد حين لا ينفع الجعد
الى ان اتى أرض الطفوف فلم يسر	به فرس ما كان اتعبه جهد (١)



الشيخ صافي ابن الشيخ كاظم الطريحي من رجال العلم والفضل موسوم بالتقوى والصلاح ، كان معاصرا للشيخ جعفر الكبير ومن علماء ذلك العصر ، ذكره السيد في التكملة وقال :

(١) عن مجموع الشيخ صافي بن سيف الدين الطريحي ، كان يسكن العتائق .

رأيت شهادته بوقفية بستان في سنة ١٢١٦ ونعته غيره بقوله :
كان رحمه الله قوام الاسرة الطريحية ورئيسها وعيلمها ومن
الاتقياء الافاضل والفقهاء الاماثل . وقال في (الكرام البررة) :
والظاهر أنه من تلامذة السيد مهدي ابن السيد ميرزا صاحب
الرياض وكتب بخطه رسالة السيد مهدي في اصالة البراءة في
الشك في الجزئية والشرطية ثم كتب تلميذه وهو الحاج مولى
محمود التفريشي في سنة ١٢٥٠ نسخة الرسالة عن خط الشيخ
صافي مصرحا بأنه بعض مشائخه .

كان من العلماء الشعراء والفضلاء الادباء ، وقفت له على
بعض المقاطيع والاييات في المواعظ في مجموع عيسى بن
حسين كبة - مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء رقم ٧٩ قسم الادب .
فمن شعره :

يا من يروم لنفسه أعلى الرتب فاغتم علوما زانها حسن الادب
ودع المطامع كلها فلكم غدت تزري بصاحبها وتدنيه العطب

توفي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ وأعقب ولدا واحدا وهو الشيخ
حسين . أما هذا الولد فقد أعقب أربعة أولاد وهم : الشيخ
جعفر وهو أكبرهم ، والشيخ علي الذي توفي في (الشنافية) -
ناحية في الفرات الاوسط ، والشيخ صافي ، وكل من هؤلاء الثلاثة
له أولاد . والرابع عباس قتل في كربلاء قبل أن يتزوج .

عبد المحسن الملهوف

المتوفى ١٢٦٠

جاء في شعراء القطيف : الاديب الفاضل عبد المحسن الملهوف
من أفراد قبيلة في القطيف تعرف بهذا اللقب ، أديب شاعر
وعبقري فذ ولو لم يكن مما يدل على ذلك الا هذه القصيدة
العصماء لكفى بها فهو أحد الشعراء المجيدين والادباء الورعين
في القرن الثالث عشر المزدهر بالعلم والادب . تغمده الله برحمته
ترجم له صاحب انوار البدرين من شعره هذه الرائعة في الحسين
عليه السلام .

دعها تجدد عهدا بالوادي .	وتمزق البيداء بالآساد
بل تذرع الفلوات تحسب أنها	قد وكلت بالذرع والتعداد
زيافة تهوى الذميل وشأنها	قطع المفاوز من ربي ووهاد
لا تستطيب الظل الا انها	تهوى شمس هجيرها الوقاد
لا تهتوي المرعى الخصيب ولا الى	الماء البرود تهش في الورد
ما وكلت بالنجم الا واغتدت	تعطي المفاوز من وراها الحادي
ما أنكرت قفرا أتمه ولا ادعت	عسرا ولا آلت من التبعادي
ولعت بقطع البيد حتى أنها	أمنت بمسراها على الاجياد

دعها العراق تؤم لا تشأم بها
فهناك مأوى الآملين بمربع
ربع به جدت الحسين ونفس أحمد
من حوله فئة تقاسمت الردى
من كل من رضعت له العليا فمن
أو كل عالي همة لو شاء أن
أسد ضراغمة متى ما استصرخوا
خطبوا الوغى مهر النفوس وزوجوا
قوم متى وجدوا فخارا في الردى
في الجو كالانوا وكالاطواد في
حدث ولا حرج عليك فانما
فوبيعة وفوا لها وبنعمة
لو أنهم شاءوا البقاء بهذه
ولو أنهم شاءوا القضا مدوا له
لكن تجردت النفوس وعافت
أفما علمت استشهدوا وتغابطوا
هذا بقرب العهد للمولى وذا
كانوا فرادى في الملا فاستشهدوا
فبكتهم العليا بدمع تاكل
وبقى الصبور على البلا وحمول
بالنبيل يرمي والرماح وبالظبا
وانصاع يخطب في الوغى بمحجة

وتجاف للاغوار والانجاد
هي كعبة العافين والوفاد
والزكية والوصي الهادي
من كل قرم أشوس ذواد
فياض مكرمة وغوث مناد
يرقى رقى من فوق سبع شداد
لجلاء نازلة عدوا بعوادي
البتار يوم الروع بالمباد
ركضوا بأكباد اليه صوادي
البلوى وفي الاقدام كالآساد
تروى لنا متواتر الاسناد
فازوا بها من واهب جواد
لم يتركوا غدا من الاوغاد
نظرا ورد بدهشة الارعاد
الاكدار وارتاحت الى الانداد
متقدما وأخيرهم للبادي
بالسبق للجنسات والاخلاق
طرا كأنهم على ميعاد
أنى وهم من أنجب الاولاد
كل الابتلا لاسنة وحداد
بأحر أفئدة من الحقاد
بيضا على هام من الاشهاد

ورداء سرود الحديد بكفه
ما زجه في الجيش الا واغتندى
ومهند أدنى مواهبه الردى
ومثقف لدن وليس مقره
يتدفع الجيش اللهم كانه
فكانه موسى ومخدمه العصي
بطل تولع في النزال بنهبه
يمحو لدائرة الصفوف بسيفه
حتى غدوا كالعصف تنسفه الصبا
ما زال هذا دأبه حتى انقضت
فانهار كالطود الاشم على الثرى
عدم النظير فما يمثل حاله
ان قلت موسى حين خر سماله
هذا استكن بدوحة حذرا وذا
لكنه متبطل لما قضى
يوم نوى فيه الحسين ويوم
فدعوت مورى يا جبال تصدعي
يا شمس فانخفضي ويا شهب اقلعي
وعليه يا سبح الشداد تهيلي
لولا بقيته وخازن علمه السجاد
واسمع بشاوية الضلوع مصيبة
أضحت كمرتاع القطا من بعدما

لدن ومنبره سنام جواد
كالسيل صادقه غشاء الوادي
في حالة الاصدار والايراد
الا بساحة مهجة وفؤاد
يم خضم مد بالازبادي
بل أين موسى منه يوم جلاد
هام الكماء وخلصه الاكباد
محو المهندس فاسد الاعداد
فوق التلال وفي خفيض وهاد
منه الحياة وأذنت بنفاد
جلت معانيه عن الاطواد
اذ مال عن ظهر الجواد العادي
أو قلت يحيى فاقه بجهاد
لما أفاق بليت ظل يناد
فرضا هوى شكرا بغير تمادي
عزرائيل يقبض طينة الاجساد
وبحار غوري وأذني بنفاد
وعليه يا بدر ادرع بحداد
مد العماد وعلّة الايجاد
لا انبعثت صواعق عاد
الخفرات بعد كفيلهن بواد
وقعت بوسط حباله الصياد

قد المصاب قلوبها أو ما ترى
 فقدت أعزتها وجل راتها
 ليست من الارزاء أبهى حلة
 بأبي وبى أم الرزايا زينبا
 تطوي الضلوع على لظى حراتها
 تدعو الحسين وما لها من منعم
 أوهى قوى جلدي فبان تجلدي
 سفن اصطباري قد غرقن بزأخر
 وتمج تهتف في الذميل بعولة
 أمومل الجدوى بساحة ربهم
 يا ضيف بيت الجود أقفر ربه
 قد كان كعبة أنعم واليوم لا
 وترقرق الدمع الهتون تصونه
 فكانها نظرت وراء زجاجة
 وتخط في وجه الفلا ببناها
 يا راكبا كوما تهش الى السرى
 عرج لطيفة قاصدا جدنا به
 وقل السلام عليك من مزمل
 يا مظهر الاسلام جئتكم مخبرا
 خلفته غرضا هناك ومركزا
 والطيبات اللاتي كنتم تحوطها
 غرثي وعطشي غير أن شرابها

تهمني الدموع دما كسيل غوادي
 وملاذ هيبتها وخير سناد
 لكنها من صفرة وسواد
 مسجورة الاحشاء بالايقاد
 مهما دعت نفثت كسقط زناد
 يا كافلي قدح المصاب فؤادي
 أين التجلد والفقيد عمادي
 من يم أحزاني وريح نكاد
 عظمى تمزق قلب كل جماد
 خف القطين وجف ذرع الوادي
 فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
 من عاكف فيها ولا من بادي
 خجلا وخوف شماتة الحساد
 كي تبصر القتل على الأبعاد
 صونا لرفع الصوت بالانشاد
 عزت عن الاشباه والاضداد
 سر الوجود ومظهر الارشاد
 مدثر بردي الفخار البادي
 ان الحسين رمي بسهم عناد
 وضريبة بل حلبة لطراد
 أمست غنيمة غادر ومعادي
 من دمعها والوجد أطيب زاد

الشيخ صالح التميمي

المتوفى ١٢٦١

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير علي رضا باشا
على أن تتضمن قصة مقتل الحسين عليه السلام (١) .

أما أن تركى موبقات الجرائم وتنزیه نفسي عن غوي وآثم
وأجعل لله العظيم وسيلة بها لي خلاص من ذنوب عظام
وأختم أيامي بتوبة تائب يذود بها عقبى ندامة نادم
ومن لم يلم يوما على السوء نفسه فلم تُفنه يوما ملامة لائم
على أنني مستمطر غزر صيب من العفو يهمني عن غزير المكارم
فكم بين منقاد الى شر ظالم منيبا ومنقاد الى خير راحم
وان كنت ممن لا يفيء لتوبة ولا لطريق الرشيد يوما بشائم
سأمحو بدمعي في قتل محرم صحائف قد سودتها بالمحارم
قتيل تعفى كل رزء ورزوء جديد على الايام سامي المعالم
قتيل بكاه المصطفى وابن عمه (علي) وأجرى من دم دمع (فاطم)
وقل بقتيل قد بكته السما دما عبيطا فما قدر الدموع السواجم

(١) ديوان التميمي .

وناحت عليه الجن حتى بدا لها حنين تحاكيه رعود الغمام
 اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى معاهد كوفان بنوء المرازم
 اتت كتبهم في طيهن كتائب وما رُقت الا بسم الارقم
 لخير امام قام في الامر فانبرت له نكبات أقعدت كل قائم
 اذا ذكرت للطفل حل برأسه بياض مشيب قبل شد التمام
 أن أقدم اليها يا بن أكرم من مشى على قدم من عربها والاعاجم
 فكم لك أنصارا لدينا وشيعة رجلا كراما فوق خيل كرائم
 فودّع مأمون الرسالة وامتطي متوق المراسيل الهجان الرواحم
 وجشمها (نجد) العراق تحفه مصاليت حرب من ذؤابة (هاشم)
 قساورة يوم القراع رماحهم تكفلن أرزاق النصور القشاعم
 مقلدة عن عزمها بصوارم

لدى الروح أمضى من حدود الصوارم

أشد نزالا من ليوث ضراغم وأجرى نوالا من بحور خضارم
 وأزهي وجوها من بدور كوامل وأوفى ذماما من وفي الذمام
 يلبون من للحرب غير محارب كما انه للسلم غير مسالم
 كمي ينحيه عن الضيم معطس عليه ابناء الضيم ضربة لازم
 ومد أخذت في (نينوى) منهم النوى

ولاحت بها للغير بعض العلائم

غدا ضاحكا هذا وذا متبسما سرورا وما ثغر المنون بياسم
 وما سمعت أذني من الناس ذاهبا الى الموت تملوه مسرة قائم
 كأنهم يوم (الطفوف) وللضبا هنالك شغل شاغل بالجماجم
 أجادل عاثت بالبفاث وانها أشد انقضا من نجوم رواجم

لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا
على رغبة منهم حقوق المكارم
الى أن غدت أشلاؤهم في عراصها
كأشلاء قيس بين تبنا وجاسم (١)
فلهفي لمولاي الحسين وقد غدا فريدا وحيدا في وطيس الملاحم
يرى قومه صرعى وينظر نسوة تجلين جلباب البكا والمآثم
هناك انتضى عضبا من الحزم قاطعا
وتلك خطوب لم تدع حزم حازم
أبوه علي أثبت الناس في اللقا
وأشجع ممن جاء من صلب ادم
يكر عليهم مثلما كر حيدر على أهل بدر والنفير المزاحم
ولما أراد الله انفاذ أمره بأطوع منقاد الى حكم حاكم
أتيح له سهم تبوأ نحره تبوأ نحري ليته وغلاصمي
فهدت عروش الدين وانطمس الهدى
وأصبح ركن الحق واهي الدعائم
وأعظم خطب لا تقوم بحمله متون الجبال الراسيات العظام
عويل بنات المصطفى مذ أتى لها جواد قتيل الطف دامي القوائم
فوا حرّ قلبي للنساء بحرقة يحمن عليه في قلوب حوائم

(١) ذكر الحموي في معجم البلدان : تبني بالضم ثم السكون وفتح
النون ، بلدة بحوران من أعمال دمشق قال النابغة :

فلا زال قبر بين تبني وجاسم عليه من الوسمي جود ووايل

ينحن كما ناح الحمام وبالبكا
 فيا وقعة كم كدّرت من مشارب
 بني المصطفى ما عشت أودمت سالما
 لكي لا تزول الارض عن مستقرها
 فلو أن لي حظ عظيم تقدمت
 وصلت على أعدائكم بفوارس
 وان فات نصر السيف سوف أعينكم
 وما صالح ان لم تعينوه صالح
 عليكم سلام الله ما هبت الصبا
 وللشيخ صالح التميمي :

ما بال جفني مغرم بسهاده
 لاني سعاد صبا فؤادي في الصبا
 كلا ولا أطلال برقة منشد
 لكن مصارع فتية في كربلا
 قتلى وفيهم من ذؤابة (هاشم)
 يا للرجال لطود (أحمد) مذ ثوى
 يا للرجال لنكبة (الزهراء) في
 أبكي القتيل أم النساء حواسرا
 أم أندب (العباس) لما أن مضى
 يبغى الوصول الى الفرات ودونها
 فأتى دوين الماء فاعتاق الردى
 أبكي لمقطوع اليدين وقد قضى
 وغزير دمعي لم أفز بنفاده
 فأقول قلبي قد لها بسعاده
 برقت مدى الايام في انشاده
 سلبت بسيف الحزن طيب رقاده
 أسد سعى للموت في آساده
 قدما وريع الدين في أطواده
 ابنائها والظهر في أولاده
 يندبونه ويلذن في (سجاده)
 والبر قد غص الفضل بصعاده
 بيض كساها فيلق بسواده
 هم سمت للمجد فوق مراده
 ضماً ونار الوجد ملء فؤاده

الذاك أبكي أم (سكينة) اذ دعت
هذا أبي ملقى وأذيال الصبا
يا آل بيت محمد حزني لكم
أنا (صالح) ان أنتم أنعمتم
وله أيضا :

ألا من مبلغ الشهداء أني
رجال ملّقوا الدنيا ومن ذا
رأوا خمر الفناء الذ طعما
دعاهم نجل فاطمة بيوم
دعاهم دعوة والحرب شبت
فقل من سيد نادى عبيدا
أسود بالهياج اذا المنايا
كان رماحهم تتلو اليهم
اذا ما هز عسال تصابوا
بنفسي والورى أفدي كراما
بنفسي والورى أفدي/جسوما
بنفسي والورى أفدي رؤوسا
كأنني بابتن (عوسجة) /ينادي
هلموا عانقوا بيض المواضي
فليس يضافح الحوراء الا
رأوا في كربلا يوما مشوما
وكدر عيشهم حرب فجادت
نهضت لشكرهم بعد القعود
صبا لطلاق كاعبة النهود
غداة الطف من طعم الخلود
يشيب لذكره رأس الوليد
لظى من دونها ذات الوقود
عراة الذات من شيم العبيد
رمت ظفرا ونابا بالاسود
لصدق الطعن أوفوا بالعقود
كما يصبى الى هز القدود
تجنب حزمهم نقض العهد
مجزرة على حر الصعيد
تثال على الرماح الى (يزيد)
وريح الموت يلعب بالبنود
ولا كعناقكم بيض الخدود
فتى يهوى مصافحة الحديد
فمازوا منه في يوم سعيد
لهم عقباء في عيش رغيد

ألا يا سادتي حزني عليكم نفى عن ناظري طيب الهجود
أحاذر أن يقال هل امتلأتي فكان جوابها هل من مزيد
أعيذوا (صالعا) منها وكونوا له شفعا في يوم الخلود
منعتم من ورد الماء قسرا وفزتم بالهنا وقت الورود



أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين
ابن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلبي البغدادي المعروف
بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور .

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ وتوفي ببغداد لاربعة عشرة ليلة
بقيت من شعبان بعد الظهر سنة ١٢٦١ ودفن في الكاظمية ، كان
من بيت علم وأدب ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير
في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف ، انتقل مع
جده من الكاظمية الى النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة وبقي بها
مدة حتى استقدمه والي بغداد داود باشا . أقول : هو في عصره
كأبي تمام في عصره . وقد تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد
سنة ١٢٣٥ ، وله شعر كثير مدح به الامراء والاعيان والزعماء
وله مؤلفات ذكرت بأسمائها وفي ديوانه المطبوع عدة مراسلات
ومساجلات ، ورثاه العالم الشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ
عبد الحسين محي الدين وعبد الباقي العمري وأعقب ولدين :
محمد سعيد ومحمد كاظم . وكتب عنه الدكتور محمد مهدي
البصير في (نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر) وجمع
له مساجلاته ونوادره .

وقال عنه : أما صفاته فانها من أجمل وأفضل ما يتعلی به انسان — كان رحمه الله خفيف الطبع عذب الروح حلو المعاشرة حاضر النكتة غزير الحفظ واسع الرواية . قيل له : كم تحفظ من بدائع الشعر وروائعه فأجاب : لولا أن شيخی أبا تمام جمع محاسن الجاهليين والاسلاميين في حماسته المشهورة لجمعت أنا لكم من حفظي هذه الحماسة . وكان يجعل أبا تمام كثيرا ويعجب به اعجابا شديدا ويعده اماما له ، والغريب انه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة يقول فيها :

يا راكبا وجنأ عيدية (١) لم يترك الوخد لها من سنام
ان جئت للحدباء قف لي بها وأبلغ أبا تمام عني السلام
وقل له بشراك يا خير من سام القوافي الفر من نسل سام
فضلك أحياء كان لم تبت بالخلد هاتيك المظالم العظام

ومن غرر الشعر قصيدته في الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا المقطع الاول منها :

ليت شعري ما تصنع الشعراء	غاية المدح في علاك ابتداء
وأمر ان عدت الامراء	يا أخا المصطفى وخير ابن عم
ومعاليك ما لهن انتهاء	ما نرى ما استطال الا تناهي
من نواحيه اشرقت أجزاء	فلك دائر اذا غاب جزم
من غمام الاعراء انجلاء	أو كبدر ما يعتريه خفاء
غارة المد غارة شعواء	يحذر البحر صولة الجزر لكن

(١) عيدية نسبة الى فعل شهير من فحول الابل .

ربما عالج من الرمل يحصى	لم يضق في رماله الاحصاء
يا صراطا الى الهدى مستقيما	وبه جاء للصدور الشفاء
بني الدين فاستقام ولولا	ضرب ماضيك ما استقام البناء
أنت للحق سلم ما لراق	يتأتى بغيره الارتقاء
معدن الناس كلها الارض لكن	أنت من جواهر وهم حصباء
شبه الشكل ليس يقضي التساوي	انما في الحقائق الاستواء
شرق الله فيك صلبا فصلبا	أزكياء نمتهم أزكياء
فكان الاصلاب كانت بروجبا	ومن الشمس صهن البهاء
لم تلد هاشمية هاشميا	كلمسي وكلهم نجباء
وضمته ببطن أول بيت	ذاك بيت بفخره الاكتفاء
أمر الناس بالمودعة لكن	منهم أحسنوا ومنهم أساؤا
يا ابن عم النبي ليس ودادي	بوداد يكون فيه الرياء
فالورى فيك بين غال وقال	وموال وذو الصواب الولاء
وولائي ان بحث فيه بشيء	فبنفسي تغلفت أشياء
أتقي ملحدا وأخشى عدوا	يتمارى ومذهبي الاتقاء
وفرارا من نسبة لفلو	انما الكفر والفلو سواء

• •

★ ★ ★

ذا مبيت الفراش يوم قریش	كفراش وانت فيه ضياء
فكأنى أرى الصناديد منهم	وبايديهم سيوف ظماء
صاديات الى دم هو للما	طهور لوغيرته الدماء
دم من ساد في الانام جميعا	ولديه احرارها ادعياء
قصرت مذراؤك منهم خطاهم	ولديهم قد استبان الخطاء
شكر الله منك سميا عظيما	قصرت عن بلوغه الاتقياء

عميت أعين عن الرشد منهم
يستغيثون في يغيث إلى أن
لك طول على قریش بيوم
كم رجال اطلقتهم بعد أسر
يردع الخصم شاهدان حنين
أن يوم النفير والعمير يوم
سل وليدا وعتبة ما دعاهم
وبذات الفقار زال المم
منك قد حل في يغيث القضاء
فيه طول وريحه نكب
أشنع الأسر أنهم طلق
بعد بدر لوقال هذا ادع
هو في الدهر راية ولواء
لفناء عدا عليه الفناء

السيد صدر الدين العاملي

المتوفى ١٢٦٣

قال بمناسبة مولد الامام الحسين عليه السلام في الثالث من شهر شعبان :

فدت شهر شعبانها الاشهر فمن بينها يمنه الاشهر
لثالثه في رقاب الانام اباد لعمر ك لا تنكر
وباب النجاة الامام الذي ذنوب العباد به تغفر
وغصن الامامة فيه سما جني هدايتها يثمر
وروض النبوة من نوره سني ومن نوره مزهر
لتهن بميلاده شيمعة لهم طاب في حبه عنصر
غذاء النبي بابهامه فما زال عن ريهما يصدر
به الله رد على (فطرس) مقاما به في السما يذكر
أكان من النصف مثل الحسين شفيح الخلايق اذ تحشر
ومن هو ريحان قلب النبي ثلاثا على التراب لا يقبر
تعادى عليه جموع ابن هند بأسيا فهم جهرة ينحمر
بميلاده بشر المصطفى وفي قتله حرب تستبشر
وما زال يؤلمه ان بكى وكان بتسكيتيه يأمر
فكيف اذا ما رآه لقى وفي التراب خديه قد عفروا
بنفسي الذي يستغيث العداة ويدعو النصير فلا ينصر

السيد محمد ابن السيد صالح بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوي ، المعروف بصدر الدين العاملي والمشتهر بهذا اللقب . عالم كبير وشاعر أديب . ولد في قرية جبشيت ٢١ ذي القعدة الحرام ١١٩٣ . وجاء مع ابيه للعراق عام ١١٩٧ فعنى بتربيته ، والذكاء طافح عليه فقد كتب حاشية القطر وعمره سبع سنوات كذا ذكر البحثة الطهراني في (الكرام البررة) . وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٣٦ فقال :

كان فاضلا عالما فقيها اصوليا محدثا متكلم ، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية حسن التقرير والتعبير ، ادبيا شاعرا ، هاجر مع ابيه من جبل عامل في واقعة احمد باشا الجزار الى العراق وسكن النجف وتلمذ وتخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وصار صهره على ابنته ، ثم هاجر بعد موت استاذة الى أصفهان ومكث فيها برهة من الزمان ثم رجع الى النجف . وتوفي بالنجف ليلة الجمعة رابع عشر شهر المحرم سنة ١٢٦٣ . ودفن في حجرة من حجر الصحن الشريف مما يلي الرأس يمين القبلة وخلف ثلاثة أولاد وعدة بنات وله جملة من المؤلفات منها كتاب كبير في الفقه ، وكتاب القسطاس المستقيم في الاصول ، وكتاب المستطرفات ، ومنظومة له في الرضاع ، وكتاب في النحو ورسالة في حجية الظن ، ورسالة في مسألة ذي الرأسين ، ورسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة وله شعر كثير في العرفانيات ومدائح اهل البيت صلوات الله عليهم ومراثيهم فمن ذلك قوله في الامام امير المؤمنين :

علي بشطر صفات الآله حببت وفيثك يدور الفلك
فلولا الفللو لكنت اقول جميع صفات المهيمن لك
ولما أراد الآله المثال لنفي المثل له مثلك
فمن عالم الذرّ قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك
وقد كنت علة خلق الورى من الجن والانس حتى الملك
وعلمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك

وذكره النقدي في (الروض النضير) فقال : كان من أعظم علماء أواسط القرن الثالث عشر ، وكانت له الجامعية في علوم شتى والنصيب الوافر في الادب وله شعر لطيف ، وذكره الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) نقلا عن (التكملة) للسيد الصدر فقال : كان من اعيان الفقهاء والمجتهدين تلميذ الشيخ الاكبر وصهره ، ووالده السيد صالح كان صهر الشيخ علي ابن الشيخ محي الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، رزقه الله من بنت الشيخ علي ، صاحب الترجمة واخيه السيد محمد علي . وذكره الحجة كاشف الغطاء محمد الحسين فقال : كان السيد الصدر جامعا لجميع الكمالات خصوصا كمال الادب الذي هو من اللازمات ، وقد كانت له فيها القدم الراسخة والنخوة الشامخة والسليقة العربية والنكات العجمية ، ويدلك على حسن مشربه ولطيف مسلكه مستهل قصيدته .

يعارضني في الشعر من لا أعارضه

وما انا الا البحر فاضت فوائضه

ترجم له صاحب شعراء الغري وقال : له شعر كثير ولكنه تلف

واليك قوله من قصيدة يمدح بها الامام امير المؤمنين علي بن ابي
طالب

جاءت تجوب البيد سيارة	تهوي هوي المرمل الصارخ
الى علي وزعيم العلى	يوم الوغى والعلم الشامخ
الى السراة الانجيين الاولى	أحصوا فنون الشرف الباذخ
أولى المزايا الفر أعباؤها	ينوء فيها قلم الناسخ
قد أيقنوا منه بجزل الخطى	ان عليا ليس بالراضخ

السيد حيدر العطار

المتوفى ١٢٦٥

أميم ذريني والبكاء فأنسي عن العيد واللبس الجديد بمعزل
أميم أقلني عن ملامك واتركني مقالة لا تهلك أسي وتجمل
لأن شرك العيد الذي فيه زينة لبعض أناس من ثياب ومن حلي
فقد عاد لي العيد الحداد بعودة ألا فاعذريني يا أميم أو اعذلي
يذكرني فعل ابن هند وحزبه يزيد وقد أنسى الوري فعل هرقل
فكم قد أطلوا من دم بمحرم وكم حللوا ما لم يكن بمحلل
ولم يقنعوا حتى أصابوا ابن فاطم

بسهم أصاب الدين فانقض من عل

وخر على حر الشرى متبتلا الى ربه أفديه من متبتل
ومذ كان للايجاد في الخلق علة بكتبه البرايا آخرا بعد أول
وخضبت السبع السموات وجهها بقاني دم من نحره المتسلسل
وذا العالم العلوي زلزل اذ قضى كما العالم السفلي أي تزلزل
بنفسي وبي ملقى ثلاثا على الشرى

تهب عليه من جنوب وشمأل

أبي رأسه الا العلى فسماعلى ذرى ذابل يسمو على هام يذبل
بنفسي أباة الضيم من آل هاشم تؤم الوغى ما بين لدن وفيصل

أداروا على قطب الفناء رحي القضا

فخاضوا المنايا أمثلا اثر أمثل

فبين طريح في الصعيد مجدل وبين ذبيح بالدماء مزمل
ونادة تدعو أبا الفضل تارة وأخرى حسينا ندب ولهاء معول
أخي يا حسينا كنت غوثا وعصمة كما كنت غيثا ثرا في كل محل
أخي كنت للرواد أخصب مريع كما كنت للوراد أعذب منهل
خليلي بيت الوحي شط حبيبه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وما قد جرى في كربلاء قضية وليس لها إلا أبو حسن علي

★ ★ ★

السيد حيدر ابن السيد ابراهيم العطار الحسني آية من آيات
الدهر ومفخرة من مفاخر العصر ، عالم محقق ، وفقه بارع ،
لسان الحكماء والمتكلمين وصفوة الفقهاء والاصوليين ، وهو
على جانب عظيم من الورع والتقوى والزهد والعبادة ورسوخ
الايمان وطهارة القلب .

خلف آثارا قيمة وكتب عنه الكثير وأثنى عليه العلماء أحسن
الثناء ، وممن ذكره شيخنا المحقق الطهراني في كتابه (سعداد
النفوس) فقال : كان سيدا عالما فقيها جليلا مرجعا للخاص
والعام ، غيورا في ذات الله مناظرا مع المبدعين والمخالفين .

وهو أعلى الله مقامه جد الاسرة الحيدرية واليه تنتسب هذه
السلالة العلوية ، ولد رحمه الله سنة ١٢٠٥ هـ وأقام في الكاظمية
ردحا من الزمن ، ثم هاجر الى عاصمة العلم - النجف الاشرف -

وتتلمذ على أعلام زمانه وجهابذة عصره حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد كما استفاد منه جملة من أعلام الفضل ، أما مؤلفاته فهي آية في التحقيق والتدقيق وكلها تنطق بعلمه وكماله نذكر منها ما يلي :

- ١ - البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية .
- ٢ - العقائد الحيدرية في الحكمة النبوية .
- ٣ - المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية كتبه بخطه سنة ١٢٦٠ هجرية (١) .
- ٤ - الصحيفة الحيدرية في الادعية والاسرار ، صنفها بطلب من محمد علي شاه القاجاري سلطان ايران .
- ٥ - النفحة القدسية في بعض المسائل الكلامية ، صنفها تلبية لطلب (هولاءكو ميرزا) حفيد فتح علي شاه القاجاري .
- ٦ - النفحة القدسية الثانية وهي في مباحث كلامية .
- ٧ - مجموعة في الحكم والنوادر .
- ٨ - رسالة في أصول الفقه .
- ٩ - كتاب في المنطق .
- ١٠ - حاشية على كتاب التحقيق في الفقه والاصول لعنه آية الله الكبرى السيد أحمد البغدادي الشهير بالمعطار .

(١) مخطوط في حيازة الدكتور حسين محفوظ نسخة منه .

- ١١ - تعليقه على منظومة في الرجال لعمه أيضا . وكل هذه المؤلفات مخطوطة وتوجد متفرقة عند ذريته .
- ١٢ - عمدة الزائر في الادعية والزيارات ، وقد طبع مرتين في النجف الاشرف .

توفي أعلى الله مقامه سنة ١٢٦٥ هـ وقيل أنه أخبر بأجله قبل حلوله . ودفن في رواق الحرم الكاظمي الشريف وأعقب سبعة من الاولاد كلهم علماء صلحاء أبرار أتقياء . ومن شعره في الامام الحسين :

محرم لا أهلا بوجهك من شهر ولا بوركات أيام عشرتك في الدهر
لانت المشوم المستطير على الوري خطوبا وراميهم بقاصمة الظهر
ولا سيما عاشور من عشرتك الذي به غرق الاسلام في لجة الكفر
غداة رجال الله آل محمد تذوق الردى ظلما بحرب بني صخر

فان أنسى لا أنسى الحسين بكر بلا

وحيدا وقد دارت به عصابة القدر

فما شد نحو القوم ألا تطايروا

تطايير أفراخ البغاث من الصقر

فوافاه سهم خارق في فؤاده فخر صريحا لليدين وللنحر
ولا عجب من مثل شمر اذا اجتري على الله واستهزا بشأن أولي الامر
وميز رأسا ساد للعرب مفخرا ولا سيما كعب بن مرة والنضر
وشال به فوق السنان مكبرا وقد قتل التكبير من حيث لا يدري

عذيري من صخر بن حرب وحربهم

بني أحمد ما ذنب أحمد من صخر

جزوه على اطلاقهم يوم فتحه
عن السبي للنسوان يبكين حسرا
ينادين يا جداه يا خير مرسل
لقد تركوا سبط النبي على الثرى
فذا رأسه فوق السنان كأنه
لمكة في أهليه بالقتل والاسر
سوافر من فوق الجمال بلا ستر
أأنت عليم اننا اليوم في الاسر
تريبا خضيبا شيبه بدم النحر
سنا البدر أو أبهى سناء من البدر

السيد جعفر القزويني

المتوفى ١٢٦٥

قال يرثي الامام الحسين عليه السلام ويفتحها بالنسيب :

أما وان أصفى الغمام وألما على طلل أقوى ونؤي تهدما
وعوجا على الرسم المحيل وأعربا سؤالكما فيه وان كان أعجما



السيد جعفر بن الباقر بن احمد بن محمد الحسيني القزويني
من مشاهير شعراء وأدباء عصره . ولد في النجف الاشرف ونشأ
بها نشأة عالية وأخذ معلوماته عن مشاهير عصره وما اجتاز العقد
الثاني حتى أصبح علما يشار اليه بالبنان ، ذكره صاحب
الحصون ج ٢ / ٥٥٧ فقال : كان فاضلا كاملا أديبا لبيبا بليغا
شاعرا ماهرا جوادا سخيا ذا همة عالية تخصص للنظم والمساجلات
الادبية الى أن نبا به الدهر الخوون وتراكت عليه الديون فلم
يسعه المكث في النجف - مسقط رأسه - فارتحل الى (مسقط)
عاصمة عمان وكان معه عبده المسمى (نصيب) فأدرسته منيته
هناك فمات فيها سنة ١٢٦٥ هـ فحملت جنازته الى النجف مع

عبده نصيب فدفن مع آبائه في مقبرتهم مقابل مقبرة آل الجواهر
 فرثاء فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلي بقصيدة مطلعها:
 كذا يلج الموت غاب الاسود وتدفن رضوى ببطن اللحد
 وممن رثاه وأرخ وفاته الشيخ ابراهيم قفطان .

قال السيد الامين في الاعيان (١) رأينا في مجلة الحضارة نقلا
 عن بعض مجاميع الفاضل الشيببي انه كان أديبا نابها من أدباء
 العراق رحل الى مستقط وتوفي هناك بعيدا عن وطنه ، ولرحلته
 قصة مثيرة وقد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر أن من مراثيه
 قصيدة من بحر يسمى المحدث وانها رويت في بعض مجاميع
 النجف للشيخ ابراهيم قفطان وفي بعضها للشيخ محسن آل الشيخ
 خضر ، وهذا ما وجد منها :

صوّبت وصعدت النظرا	في الدار فلم أعرف أثرا
ولمية أطلال درست	أمت عبرا لمن اعتبرا
أبكى وأنشدها عمّن	نالوا دهرها منها وطرا
يا دار قطينك أين سرى	فتجيب قطينك أين سرى
خشعت للبين فلست ترى	الا الارزاء بها زمرا
فعلمت بأن مؤملها	ألوى وتحققت الخبرا
يا مرتحلا عني ولكم	وهيت قوى وفصمت عرى
ومدير الطرف الى أهليه	وليس يرى منهم أثرا
يا مسمر دائي من داوى	داع في أحشاك استعرا

(١) ج ١٨ / ٤٤٣ .

أجله نأداك لمسقطه	ولو اثاقلت لما ظفرا
لم لا واسيتك مضطهدا	لم لا سليتك مفتكرا
لم لا جاورت أنينك	منصدعا للغربة منكرا
لم لا عالجتك معتلا	لم لا شاهدتك محتضرا
واماما فاق بلاغته	وحساما في الهيجا ذكرا
لك عهد في عنقي ما عشت	يبث مرائيك الغورا
وشارك ترصعه عيناي	عقيقا أحمر أو دررا

ولم يعقب سوى ولده السيد علي وابنته زوجة الميرزا جعفر
القزويني وذكر صاحب الحصون جملة من شعره كما ذكره الشيخ
المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (العبقات العنبرية
في شعراء الجعفرية) *

فمن شعره يخاطب سلطان مسقط :

لما رمانى الدهر بالنوب الشدائد والهزاهز	وألان صعدتسي التي
يعطى الجواهر بالجوائز	ودعاني الزمن الخون
صلبت وما لانت لغامز	قالت لي الآراء والفكر
بأهله (هل من مبارز)	شرق وسل عن ماجد
الثواقب في الفرائز	فاذا بلغت الى (سعيد)
في (عمان) فلا تجاوز	واعلم بأن أبا هلال
عن مرادك غير عاجز	يوليك ما ترجو ولا
يثنيه عنه غمز غامز	فتعود مقضي الديون
الى العراق وأنت فائز	

ويجيز ما ترجو ببذل صادق الدفعات ناجز

وهكذا انتهت حياة هذا الشريف .

وما عتبي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حادي

ويحق أن أستشهد بالشعر المنسوب للامام زين العابدين علي
ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام حيث يقول :

عتبت على الدنيا فقلت الى متى أكابد هما بؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من علي نجاره يكون عليه الرزق غير محلل
فقلت نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عناد يوم طلقني علي
وبالوقت الذي أعتب على الزمن يحق أن أبعث بقول السيد
الشريف الرضي الى سلطان مسقط حيث يقول :

أخطأت في طلبي وأخطأ في ردي ، ورد يدي بغير يد
فلا جعلن عقوبتي أبدا أن لا أمد يدي الى أحد
فتكون أول زلة سبقت مني وأخرها الى الابد

محمّد الصّحّاف

كان حيا سنة ١٢٧٠

بمدحكم الاقلام تفرح والحرر وطرس به من حسن اوصافكم سطر
يفوز سواكم بالقوافي وانها تفوز بكم اذ كان منكم لها فخر
فليلة قدر ليلتي بمدحكم لاني اذا احييتها يرفع القدر
اقول والقصيدة طويلة وكلها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد
الله الحسين وقد جرى بها رائية الشيخ صالح المرندس التي
تقدمت في جزء سابق مع ترجمته ، والقصيدة التي نظمها
شاعرنا الصحاف ذكرها الاخ الباحثة علي الخاقاني في الجزء
الماشر من (شعراء الفري) وفي آخرها :

انا القن يا آل الرسول محمد سليل حسين زانه منكم النجر
عليكم صلاة الله ما نار نير بدا في رياض زاد نوارها القطر



السيد محمد بن علي المعروف بالصحاف * ذكره المحقق
الطهراني في (الكرام البررة) فقال : نزيل سوق الشيوخ ، كان
أديبا فاضلا شاعرا ، رأيت تقريره اللطيف البليغ نظما ونثرا
على أرجوزة (تحفة النساك) من نظم الشيخ طاهر الحجامي
المتوفى بسوق الشيوخ سنة ١٢٧٩ هـ وأولاده الى اليوم في سوق
الشيوخ *

عبد العزيز الجشتي

وفاته ١٢٧٠

ألا هل لاجفان سهرن هجود وهل راحل شطت به غربة النوى
و هل راحل شطت به غربة النوى وأسهر ليلى أرقب النجم فيكم
وذكرني يوم انفرادي بينهم ألا بأبي أفديه فردا وقل ما
فوالهف نفسي للقتيل على ظما فيا عرصات الطف أي أماجد
لئن شرفت أم القرى بالتي حوت وان طاولتكن المدينة مفخرا
فيا راكبا عيدية شأت الصبا عداك البلا ، عج هكذا متنكبا
بني هاشم يا للحفيظة نكست رمتكم كما شاء القضاء أمية
و ثارت عليكم بعد أن طال مكثها ودع عنك نجوى أهل مكة وارتحل
ووجه لتلقاء المدينة وجهها ولد بضريح المصطفى قائلا له

وهل للدموع الجاريات جمود فأوحشني بعد الفراق يعود
عشاء وأنتم بالهناء رقود مقاما به سبط النبي فريد
فديت ولو بالعالمين أجود وللسمر منه صادر وورود
سموت بهم فليهنكن سعود فأنتن فيكن الحسين شهيد
ففيكن أبناء وتلك جدود تساوى قريب عندها وبعيد
زرودا وان ألوت هناك زرود على الرغم رايات لكم وبنود
ففر طليق بعدها وطريد من الرعب أوغاد لها وحقود
فقد عز موجود وعز وجود مشيحا ففيها عدة وعديد
حسين عن الورد المباح مذود

ألا يا رسول الله ما لك راقدا وآلك في أرض الطفوف رقود
 فخذها كما شاء الحزين شكاية تكاد لها شم الرمان تميد
 عشية ساقوهن أسرى وقيدوا العليل فأودى بالليل قيود
 وقبل ثرى أعواد أحمد وارتحل فأعواده حيث التنشق عود
 ودعها على علاتها مستطيرة لذا سيرها الوجاف فهي صمود
 لعلني أراها بالفري مناخة على جدث فيه الوصي وصيد
 أبا حسن أنت المثير عجاجها اذا اقترعت تحت المعاجة صيد
 أغارت بقايا عبد شمس ونوفل على الدين حتى بات وهو عميد
 فيا هل تراها ان سيفك فللت ضواربه يوم القراع جنود
 وان الفتى القراض حطم صدره ببدر وأحد عتبة ووليد
 فلو كنت حيا يوم وقعة كربلا رأت كيف تبدي حكمها وتعيد
 عشية باتت من بنيك عصابة وسأيدها صلد بها وصعيد
 لقي كاضاحي العيد لا عاد بعدهم علي بلذات التنعم عيد
 أترضى وأنت الثاقب المزم غيرة يلاحظها حسرى القناع يزيد
 أمية كم هذا الغرور فما أتى بمعشار عشر الفعل منك ثمود
 وراءكم يوم يشيب لهوله الرضيع قايماد به ووعيد

قال صاحب أنوار البدرين : الشيخ عبد العزيز الجشي من
 شعراء القطيف الأديب الكامل الشاعر الشيخ عبد العزيز بن
 الحاج مهدي بن حسن بن يوسف بن محمد الجشي قدس سره
 البحراني القطيفي . كان له رحمه الله تعالى من الأدب الحظ
 الوافر ومن الشعر والمعرفة النصيب الكامل له قصائد جيدة منها
 في رثاء الحسين « ع » تقرأ في المجالس الحسينية وله منظومة في
 الرد على النصارى ذكر فيها ما ذكره الشيخ سليمان آل عبد

الجبار ومتضمنة للدلة التي ذكرها في الرد على النصارى جيدة
حسنة وقد اشتغل في العلوم الا ان الشعر والتجارة غلبا عليه
فكان بهما موسوما ولم أعلم بتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته .
انتهى . ويقول الشيخ علي منصور في شعراء القطيف : كانت
وفاته سنة ١٢٧٠ .

أقول وترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة في القرن
الثالث بعد العشرة) وسماه بـ (السيد عبد العزيز) وهو خطأ
مطبعي .

السيد محمد أبو الفضل

١٢٧١

وذوو المروة والوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير
ظهرت نفوسهم لطيب أصولها فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغنا للنفع لكن أمضي المقدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم - لولا تمثلت القصور - قصور
ما شاقهم للموت الا دعوة ال - رحمن لا ولدانها والحرور
بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا والخيل تردى والعجاج يثور
ففدا ربيب المكرمات يشق تيار الحروب وعزمه مسجور
يدعو ألا أين النصير وما له غير الارامل والعليل نصير
والكل يدعو يا حسين فصبية وعقائل ومقاتل وعفير (١)

قال البحاث المعاصر الشيخ علي منصور المروني في كتابه
(شعراء القطيف) السيد محمد الفضل المتوفى سنة ١٢٦١
تقريباً .

هو السيد الشريف السيد محمد بن السيد مال الله ابن السيد

(١) عن « أنوار البدرين » .

محمد المعروف بـ (الفلفل) أحد أهالي قرية (التوبي) من القطيف ، نزيل كربلاء من المعاصرين للسيد كاظم الرشتي ومن المقرين اليه ، ذكره صاحب الدعة الساكنة وأثبت له القصيدة الهائية التي أولها (خلها تدمي من السير يداها) *

وآل الفلفل موجودون من خيار السادة يفتخرون بشاعرهم هذا ، أقول وروى له أبياته الشهيرة التي أولها :

وذوو المروة والوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير

وقال : كان رحمه الله من الشعراء المجيدين المكثرين في مراثي الحسين عليه السلام وقال صاحب أنوار البدرين : لقد غلب شعره على منزلته العلمية فاشتهر بالادب * انتقل من القطيف للعراق فجاور جده الحسين « ع » حتى توفاه الله ، وكان شديد الرقة واراقة الدموع على مصاب جده الشهيد * نقل الشيخ علي الحماصي نائحة أهل البيت المشهور بزهد وولائه لهم قال حدثني العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتري ، قال حدثني السيد محمد أبو الفلفل القطيفي قال : رأيت في المنام ليلة من الليالي كأن امرأة عليها آثار الهيبة والوقار قد جلست على غدير ماء وهي تئن وتبكي ويدها قميص مضمخ بالدم تغسله وهي تردد هذا البيت ببكاء وزفير :

وكيف يطوف القلب مني بهجة ومهجة قلبي بالطفوف غريب

قال السيد محمد فدنوت منها وسلمت عليها وسألتها فقالت : أما تعرفني أنا جدتك فاطمة الزهراء وهذا قميص ولدي الحسين

لا أفارقه أبدا • فانتبه السيد ونظم قصيدة وضمنها هذا البيت •
فكان أول القصيدة (أراك متى هبت صبا وجنوب) • وكان أبوه
السيد مال الله من أهل العلم والفضل • انتهى •

أقول ربما حصل التباس بين سيدنا المترجم له وبين سميّه
ومعاصره السيد محمد بن مال الله بن معصوم لاتحاد الاسمين
واسم الابوين والمسكن اذ هما في كربلاء يسكنان حتى ربما
نسب البعض شعر هذا لهذا • أرجو الانتباه •

فمن شعر السيد محمد بن مال الله الملقب بالفلفل المتوفى
١٢٦١ ويقول صاحب الذريعة ان وفاته سنة ١٢٧٧ •

يا نفس عن فعل الخطايا فاعلمي	ذهب الشباب وأنت لم تتورع
لا تخدعنك زينة الدنيا فقد	غرّت سواك بخدعة وتصنع
أوما سمعت بذكر كسرى في الوري	وبذكر قيصر ذي الجنود وتبع
أين القرون وعادها وثمودها	قدفتهم الدنيا بقبح الموضع
أين الذين تمتعوا بنعيمها	وتمنعوا في كل حصن أمنع
أين الطواغيت الذين تنكبوا	بالظلم عن نهج الرشاد الاوسع
كم ظالم تحت التراب وهالك	لم يستطع رد الجواب ولا يمي
يا نفس ان شئت السلامة في غد	فمن القبائح والخطايا فاعلمي
وتوسلي عند الاله باحمد	وبآله فهم الرجا في المفرع
يا نفس من هذا الرقاد تنبهي	ان الحسين سليل فاطمة نعي
فتولمي وجدا له وتوجمي	وتلهفي وتأسفي وتفجمي
آه لها من وقعة قد أوقعت	في الدين أكبر فتنة لم تنزع
آه لها من نكبة قد أردفت	بمصائب تبقى ليوم المجمع

قتل الحسين فيا سما ابكي دما
 منعوه شرب الماء لا شربوا غدا
 مذ جائها يبدي الصهيل جواده
 يا أيها المهر المخضب بالدماء
 يا مهره قف لا تحم حول الخبا
 اني أخاف بأن ترور قلوبها
 لهفي لتلك الناظرات حماتها
 والريح سافية على أبدانهم
 ولزينب نوحا لفقد شقيقها
 اليوم أصبغ في عزاك ملابسي
 اليوم شبوا نارهم في منزلي
 اليوم ساقوني بقيدي يا أخي
 لا راحم أشكو اليه أذيتي
 حال الردى بيني وبينك يا أخي
 مسلوبة مضروبة مسحوبة
 وهلم خطب يوم قوض صنعها
 مروا بها لترى أعزة قومها
 فرأت أخاها جثة من غير ما
 فوق الحسين السبط حاضنة له
 وتقول حان فراق شخصك يا أخي
 يا كافلي هل نظرة أشفي بها
 أتبيت في الرمضا بلا كفن ولا
 حاشا وكلا يا كفيل أراملي
 حزنا عليه ويا جبال تصدع
 من كف والده البطلين الانزع
 يشكو الظليمة ساكبا للادمع
 لا تقصدن خيم النساء الضيع
 رفقا بنسوته الكرام الهلع
 وهي التي ما عودت بتروع
 فوق الجنادل كالنجوم الطلع
 فمقطع ثاو بجانب مبضع
 وتقول يا ابن الزاكيات الركع
 سودا وأسكب هاطلات الادمع
 وتناهبوا ما فيه حتى مقنعي
 والضرب ألمني وأطفالي معي
 لم ألف الا ظالما لم يخشع
 لو كنت في الأحياء هالك موضعي
 منهوبة حتى الخمار وبرقعي
 من كربلا في نسوة تبدي النعي
 صرعى تكفنهم رياح الزوبع
 رأس فألقت نفسها بتلوع
 فنعتة نعي الفاقدات الضيع
 من ذا لثاكلة وطفل مرضع
 قلبي وتطفي لوعة في أضلعي
 غسل ويهني بعد فقدك مضجعي
 وذخيرتي في النايبات ومفزعي

يا واحدي عزموا على أن يرحلوا بي عنك يا غوثي وغوث المربع
ودعتك الرحمن يا من فقدته أجرا دموعي مثل سحب الهمع
لا عن ملال ان رحلت ولا قلا وعليك تسليمي ليوم المرجع
بالله يا حادي الضعون معجلا قف بالطفوف ولو كنيسة هجع
لأبث أحزاني وأكتم ما جرى أسفا بقان من غزير الادمع
يا سائرا يطوي القفار ميمما قف ساعة ان كنت ذا أذن تعي
وأحمل رسالة من أضر به الجوى لجناب أحمد ذي المقام الارفع
قل يا رسول الله ألك قد نأت بهم الديار بكل واد أشنع
من غبت والحق الذي أظهرته وأبنته للناس فيهم ما رعي
وحبيبك السبط الحسين ونسله مع صحبه قد ذبحوا في موضع
قد صبروهم للسهام رمية وضريبة للمرهفات انلمي
وبنات بنتك في القيود أذلة مسببة تسبي كسبي الزيلع
واعمد الى قبر البتول ونادها يا فاطم بمصاب نسلك فاسمي
قومي انزلي أرض الطفوف وشاهدي

قتلاك بين مبضع ومقطع

ثاوين حول حبيب قلبك بالعزى ورؤوسهم تهدى لرجس الكع
ونسامك الحور الحسان تغيرت منها الوجوه من النكال المفضع
أطواقها قيد العدى وشرابها من دمعها والاكل ترداد النعي
واقصد أخاه في البقيع وقل له ذبح الحسين أخاك يا ابن الاروع
وبنيك والاخوان جمعا صرعوا من حوله بالذابلات الشرع
واذا قضيت رسالتي من يشرب فاقصد بسيرك للغري واسرع
وأطل وقوفك عند قبر المرتضى والشم ثراه على وقار واخضع
قل يا أمير المؤمنين شكايه فاسمع لها يا شافعي ومشفعي
هذا الحسين لقي بعرضه نينوى أكفانه مور الرياح الاربع

من غير دفن والخيول تدوسه بنعالها في صدره والاضلع
 والريح قد لعبت بشيبته وقد صبغت يقان فوق رمح أرفع
 ونساءه مقرونة بقيودها محمولة فوق الجمال الظلع
 وأذية الاطفال أعظم محنة من جوعها ومن السرى لم تهجع
 ان حن طفل ساعدته ثواكل لم تلف غير مروعة ومروع
 والعابد السجّاد في أقياده لهفي له من ناحل متوجع
 يا وقعة راعت قلوب اولي النهى جلت ونحن بمثلها لم نسمع
 قد جاءكم ذو المخزيات محمد لم يلف غيركم له من مفزع
 فتعطفوا وترفقوا وتلطفوا بمحبكم عند الحساب اذا دعي
 وعليكم صلى وسلم ربكم ما ناح ذو وجد بقلب موجه

ومن شعره قصيدته التي أولها :

تعزي فلا شيء من العيش راجع وهل في صروف الدهر ينفع نافع

٨٦ بيتا .

السيد محمد معصوم

المتوفى ١٢٧١

السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى
بالحائر الحسيني سنة ١٢٧١ .

شطر مقصورة ابن دريد وجعلها في رثاء الحسين عليه السلام
بما يقرب من أربعمئة وخمسين بيتا مدرجة في ديوانه وأولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها
مالك لا تبكين سبط المصطفى
تمضين بعد ما دعاك ضاميا
رايقة بين الفوير واللوى
أما ترى رأسي حاكى لونه
بيض مواضينا بحومات الوغى
تلوح في ليل الوغى كأنها
طرة صبح تحت أذيال الدجى (١)

★ ★ ★

(١) عن الذريعة ج ٤ ص ١٩١ .

هو السيد محمد ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي
النجفي الحائري ، خطيب معروف ، وشاعر رقيق *

يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف وهاجر منها وهو يافع
والتحق بالنجف فاتصل بأعلامه من زعماء الدين وبعد أخذه
المقدمات انصرف الى سرد قصة الامام الحسين (ع) . ذكره
الشيخ النوري فقال : كان جليل القدر ، عظيم الشأن ، وكان
شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني كثيرا ما
يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغا ، وقال : كان تقيا صالحا ،
شاعرا مجيدا ، وأديبا قاريا غريقا في بحار محبة آل البيت (ع)
وكان أكثر ذكره وفكره فيهم ، حتى انه كان كثيرا ما نلقاه في
الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا عنها ويستشهد
في كلامه ببيت أنشأه هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله ويشعر
في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي فيتحول المجلس الى مجلس
آخر وله حكايتان طريفتان ذكرهما النوري في كتابه دار السلام *

وذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملي في مجموعته ^{١١}معربا عن
اعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزويني البغدادي فقال :
وممن لمع ذلك الموشح بطرف غير كليل ، وسبح في تيار لجته
فاستخرج منها دررا هي لتاج الادب الكليل وأي الكليل ، الراغم
بفضله وأدبه عرين الملك الضليل والشامخ بحسبه ونسبه على
كل ذي حسب زكي ونسب جليل ، قرّة عين الفضائل والعلوم ،
جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم
فقرّظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدر المنظوم ، المطوق
بأسنى قلائد تزري محاسنها بدراري النجوم *

وذكره صاحب الحصون في ج ٥ ص ٥٨٢ فقال : كان مجاورا في الحائر الحسيني ، وكان تقيا صالحا ، وشاعرا مجيدا ، وأديبا وقارئا ذا كرا لعزاء الحسين ، جليل القدر عظيم الشأن ، غريقا في بحار محبة آل البيت وأكثر ذكره وفكره فيهم ، وكان اذا هل ربيع الاول ينشر قصائد في مدح الرسول (ص) في المجالس ويصفق بيده أثناء الانشاد ، توفي في حدود ١٢٦٩ هـ .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٣٦٦ فقال : من فضلاء القرن الماضي ، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان ، وكان من المعمرين .

وذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البررة ص ٣٦٨ فقال القطيفي الحائري المتوفى ١٢٧١ هـ كان تلميذ السيد عبد الله شبر وكتب في ترجمة أستاذه هذا رسالة مستقلة (١) .

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة فقال : له رسالة أسماها نوافح المسك لم أقف عليها ، وله ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوي فيه رثاء الشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء والشيخ محسن خنفر الذي توفي ١٢٧٠ هـ وهذا آخر زمن رثى به .

توفي المترجم له في حدود ١٢٧١ هـ وله شعر كثير أشهره اللامية المكسورة من حروف الرجز المسماة بزهر الربيع . وديوان شعره

(١) أقول نشرت الرسالة في مقدمة كتاب « الاخلاق » لجده السيد عبد الله شبر .

مخطوط. اشتمل على جميع الحروف ، وله روضة في رثاء الحسين . انتهى

وفي الذريعة - قسم الديوان قال : ديوان السيد محمد بن مال الله ابن معصوم الموسوي القطيفي الخطي الحائري المتوفى ١٢٧١ هو من تلاميذ السيد عبد الله شبر . وكتب رسالة في ترجمة أستاذه . رأيت ديوانه في مكتبة السماوي كل ما فيه قصائده في المراثي ، مرتبة على الحروف ، وكتب له بعض أصحابه مقدمة ، أوله :

كربلا فقت السماوات العلى وسمى فخرك ما فوق الثرى

وفيه تلميع الرائية للشریف الرضي . وتخمين النونية لابن زيدون . وتشطير المقصورة لابن دريد . وجعل جميعها في رثاء الحسين (ع) . وفيه قصيدة طويلة في رثائه عليه السلام تتضمن أسماء جميع سور القرآن . أولها :

أشجان فاتحة الاحداث أشجاني
وقوعها فجرت للعين عينان
أذكت حشى البهم من وحش ومن بقر
فكيف آل النهى من آل عمران

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٦ ص ٦٩ ان الشاعر السيد محمد القطيفي المقيم في الحائر أطرى شعره وفضله على شعر غيره خصوصا مراثيه في الامام الحسين وكان في دار آل الشيخ

جعفر آل الشيخ خضر الجناحي النجفي واهتدل على مدعاه بقوله
في الامام عليه السلام :

بكتك الضيوف وبيض السيوف
وسود الحتوف أسى والقطار
وخاب الملمون والوافدون
وضاع المشيرون والمستشار

فقال له الشيخ جعفر وهو يومئذ حدث السن - ان المشير
والمستشار واحد واعترضه في غير هذا البيت أيضا بأن فيه من
الزحاف الكف وهو حذف السابع الساكن من مفاعيل وهو قبيح
في بحر الطويل كما ان القبض في مفاعيل في عروض الطويل
واجب ، وقد أتى القطيفي به في قصيدته غير مقبوض فانتقده
بمثل هذه القواعد العروضية حتى أفحمه ، فقال له القطيفي :

كأنك يا ولدي عروضي ، قال نعم . قال فقطع لنا هذا البيت :
حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب

وكأنه ظن أن لا خبرة له بقصة الاعرابي مع المرأة التميمية ،
حيث ان بني تميم يكسرون أول المضارع فقال لها : أتكتنن
فأجابته فأخجلها فقالت له : أتحسن العروض . قال نعم قالت :
قطع هذا البيت :

حولوا عنا كنيستكم (البيت) فقطعه وأخجلته .

وكان الشيخ جعفر يعرف القصة فارتجل على الفور بيتا

وقال للقطيفي :

ان قطعت البيت الذي قبله قطعته لك ، قال ما هو قال :

كل من تجلى طبيعته ذاك مرؤ من ذوي الحساب

فقطعه : كل من تج ، فاعلات • لا طبي ، فاعل • فأخجله •

ونشر البحاثة الشيخ محمد السماوي في مجلة الغري النجفية السنة السابعة تحت عنوان (ندوة بلاغة بلاغية) قال : للعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف ، ولقد كان معمرا ومن المكثرين والمجيدين في رثاء الامام الحسين عليه السلام وكانت وفاته سنة ١٢٦٩ هـ وله كذلك روضة عامرة في رثاء الامام الحسن (ع) •

وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام وهي من أواسط شعره :

خلها تدمي من السير يداها	لا تعقها فلقد شق مداها
ما هوت في الدو الا وانشنت	تلتقي الحصبا كما تfli فلاها
هزّها الشوق فأبراها الضنا	فانبرت تحمد بالشوق ضناها
رضيت حر الهوى ماء كما	رضيت متلفسة السير غذاها
عميت عن كل ما يشغلها	عن هداها وهداها في عماها
عكرت رحب الفضا مما أثا	رته فالتف دجاها بضحاها
قصدها الكاظم موسى والذي	غمر الناس يدا بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم أجرها	حيث تحبها سلا من فناها

مبلغا جل سلامي لهما
 قل لمن كلّم موسى باسمه
 شهيديّ جانب الزوراء هل
 أم لعيني نظرة ممن رأى
 لم ير الله أناسا غيركم
 بل ولا نال اغترابا غيركم
 جدكم أعظم قدرا وأذى
 وسقاكم ثدي أخلاق بها
 يا ذواتا أكملت علة ايجاد
 ما رجا راج بكم الا نجا
 ثم عج يا مرشد النفس الى
 واعطها مقودها حتى ترى
 فعلى نوري علا حلا بها
 والى عنها جلس وعشاء السرى
 وأطلب الحاجات تحظى بالا
 ثم انهضني فلا قوة لي
 نحو سرداب حوى خوف العدى
 وامش بي رسلا فما تدري عسى
 وادخلن بي خاضعا مستشفعا
 نقرأ التسليم منا عدما
 يا ولي الله والمعطي مدى
 والنضير الشاهد الحاكم في الـ
 قم على اسم الله أثبت ما بقي
 طالبا للنفس ما فيه هداها
 ولمن من جوده نال عصاها
 زورة تطفي عن النفس لظاها
 جدتي قدسكما تجلو جلاها
 للشهادات فأنتم شهداها
 مثل ما نلتهم فأنتم غرباها
 فحسوتهم يعمده كأسا حساها
 عطر القرآن من عطر شذاها
 ذي العرش الورى والبدء طاها
 كيف والراجي الميامين فتاها
 أرض (سامراء) ننشق من ثراها
 قبة فيها رجاها ومناها
 من صلوة الله والخلق رضاها
 وقل البشرى فقد زال عناها
 جابة في حال بقاها وفناها
 من هموم أبهضتني من عداها
 عصمة العالم والمعطي رجاها
 الله لبي دعوة في مشتكاها
 لي بأن أسعد يوما بلقاها
 خلق الله الى يوم جزاها
 أمد الايام اقليد عطاها
 خلق والموصي له من نظراها
 من رسوم فالعدى راموا محاها

ظهر الارض بأجناد أبت أن يرى مبدؤها أو منتهاها
واهبط العدل بعيسى الروح و الخضر محفوقا بأملك سماها
ان دوحات الرجا قد أذنت بانحسار فمتى خضرا نراها
جرّد السيف لثارات بني امك الزهراء واجهد في رضاها
تلتقي جيش العدى ضاحكة والمواضي من دم طال بكأها
ابلغوا للدفع عن حامية الـ دين يوصي الكل كلا بحماها
لم يزالوا في الوغى حتى جرى من يد الاقدار ما حم قصاها

وله يرثي السيد عبد الله شبر الكاظمي المتوفى ١٢٤٢ هـ
ويعزى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بفقده :

أروح وفي القلب مني شجن وأغدو وفي القلب مني احن
ولم يشجني فقد عيش الشباب وليل الصبا ولذيد الوسن
ولا هاجني منزل بالحمى ولا ذكر غانية أو أغن
ولكن شجنتي صروف الزمان بأهل الرشاد ولالة الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى وكم فيه رد الردى والمحن
وثنت بمن لم يكن غيره امامنا يقيم السنن
فأخنى الزمان بنجل الرضا وألبسني منه ثوب الحزن
وناعيه لما نعاه السي أذاب الفؤاد وأفنى البدن
نعى العالم الهاشمي التقى نعى من له الفضل في كل فن
فلا غرو أن بكى المكرمات بدمع جرى فيضه للقتن
على من سرى ذكره في البلاد وشاع بذكر جميل حسن
فيا طود فضل هوى في الثرى وغيب في بطنه أو بطن
ويا راحلا عن ديار الغرور فذكر جميلك فينا قطن

قضيت الذي كان منك يراد
نصبت الهدى ونشرت العلوم
ولا سيما النذب فرد الزمان
وحيد الفضائل في عصره
حميد الفعال كريم الطباع
وعلامة الدهر هادي الانام
أقام عزاء سليل النبي
لفاتحة في عزاء تفوق
وان أبا حسن قد مضى
فصبرا بنيه وأرحامه
ولا زال يغشى ضريحا حواه
سلام من الله ما الليل جن

وللسيد محمد معصوم القطيفي النجفي يرثي الامام
الحسين (ع) :

أسفي لربات الحجا ل برزن لا يأوين كنا
تبكي أخوا كرم شمردل طالما أغنى وأقنى
شيخ العشيرة ذا حمى ما مس منه الضيم ركنا
والمستغاث اذا الخطوب تراكمت كالليل دجنا
أو لم تكن أنست الذي بأمورنا في الدهر تعنى
أو لم ترانا بعد حفظك في يد الاسواء ضعنا
وتعج تهتف والشجى يبدي خفايا ما استكنا
أمجشما فج فلا ما لا يعد الحزن حزنا
عرج بطيبة مبلغا بعض الذي بالطف نلنا

مأوى الشجاعة والسماح وكل معروف وحسنى
قوم اذا حمى الطعان فهم أحر القوم طعنا
وللسيد محمد ابن السيد معصوم من روضته قصائد هذه
أوائلها :

١ - أرزء مثل رزء السبط مشج له الارضون رجت أي رج
٢٢ بيتا

٢ - ألا يا ليل هل لك من صباح وهل لاسير حزنك من براح
٢٨ بيتا

٣ - حزني على سبط النبي محمد بين الفؤاد الى القيامة راسخ
١٣ بيتا

٤ - يا فؤادي ويا لهيب فؤادي كل يوم من الاسى بازدياد
٤٠ بيتا

٥ - روعي الفداء لمن هانت حياتهم لديهم وعن الدنيا لقد رغبوا
٣٠ بيتا

ومن روضته :

٦ - يا بن النبي محمد ووصيه وابن البتول البضعة الزهراء
وفي مجموع مخطوط قصيدة أولها :

قف بالمعالم بعد ما أن قوضوا أفبعدهم عين المكارم تغمض

الشيخ حسن الصفواني

توفي سنة ١٢٧١ تقريبا

جاء في شعراء القطيف : هو الاديب الاريب الشيخ حسن بن صالح الصفواني القطيفي من شعراء القرن الثالث عشر . ولم أتحصل على من يتعرف على هذا الشاعر فيمدني بمعلومات حياته غير اني تتبعت كثيرا من ديوانه قراءة فلمست منه انه ذلك التقى الورع الصالح في الرعيل الاول من رجالات الدين وشعراء أهل البيت (ع) وان ديوانه المرتب على حروف المعجم ليعطينا صورة عن كثير من حياته الفذة . توفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور على حد التقريب . ومبلغ العلم انه موجود سنة ١٢٤٤ معاصر للفاضل الجشي الذي سبق ذكره .

نقتطف من ديوان المترجم هذه القصيدة العامة نظرا لاشتمالها على اسمه الكامل وهي التي دلتنا عليه ، لذا رجحنا ذكرها على غيرها من خرائده تغمده الله برحمته .

قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

لما على الدوح صاحت ذات افنان غدوت أنشد أشعاري بأفنان

واستأصل الحزن قلبي وانطويت على

أن لا أفارق أشجاني وأحزائي

وبت مثل سليم مضته ألم

لم تألف الغمض طول الليل أجفاني

حليف وجد نحيل مدنف قلق فقل بصبر عليل مؤسر عاني

وذاك لا لضمون زم سائقها يوم الرحيل ولا قاص ولا داني

ولا لفقد أنيس قد أنست به ولا لتذكار اخوان وعلان

ولا لتذكار وادي الحرثين ولا دار خلت من أخلائي وجيراني

ولا لدار خلت من أهلها وغدت سكنى الفراغل من سيد وسرحان

ولا فراق نديم كان مصطحبي في العل والنهل عند الشرب ندما نبي

ولا لما نسة الاعطاف كاملة الا وصاف ان خطرت تزري على البان

لكن أسفت على من جل مصرعه وأفجع الخلق من انس ومن جان

أعني الحسين أبا الاسباط أكرم من ناجى المهيمن في سر واعلان

سبط النبي وفرخ الطهر فاطمة نجل الوصي حسين الفرقد الثاني

لهفي له حين وافى كربلا وبها حط المضارب من صعب واخوان

مستنثقا لثراها خاطبا بهم وهو البليغ بايضاح وتبيان

هذي ديارى وفيها مدفني وبها محط قبيري ، بهذا الجد أنباني

فما ابن صالح يرجو غير فضلكم وانه حسن يدعى بصفوان

والوالدين ومن يقرأ المرثيتي والسامعين ومن يبكي بأحزان

ثم السلام عليكم ما هما مطر يوما وما صدحت ورق بأغصان

الحاج سليمان العاملي

المتوفى ١٢٧٢

هلّ المحرم فاستهل مكدرًا قد أوجع القلب الحزين وحيرًا
وذكرت فيه مصاب آل محمد في كربلا فسلبت من عيني الكرى
يوم مباني الدين فيه تزلزلت وانهد من أركانها عالي الذرى
وارتجت الارضون من جزع وقد لبست ثياب حدادها أم القرى
خطب له تبكي ملائكة السما والشمس والقمر المنير تكورا
من مبلغ المختار أن سليله أضحى بأرض ألطف شلوا بالعري



الحاج سليمان بن الشيخ علي بن الحاج زين العاملي والد
الشيخ محمد والشيخ أبو خليل الزين ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي
سنة ١٢٧٢ هـ . قال السيد الامين في الاعيان : كان من أهل
الخير والصلاح والمبرات الكثيرة وكان يقوم بنفقات أكثر الطلاب
في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة في (جبع) وله شعر لا بأس به
وجدناه بخطه في بعض المجاميع .

وروى له رحمه الله شعرا وقال : انه قاله سنة ١٢٧٦ و ١٢٧٧
أي بعد وفاته بخمس سنين . وقد جاء ذلك سهوا .

الشيخ حسن الدوري

المتوفى ١٢٧٢

قال يخاطب الامام الحسين (ع) في حرب دامية وقعت بكر بلاء
من قبل الوالي داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ .

أسليل المصطفى حتى متى نحمل المكروه في حب جوارك
طببت نفسا عن مواليك لما أسلفوا أم لم تطق منعة جارك
أم تعرضت اختبارا صبرنا أنت تدري ما لنا عشر اصطبارك
أكرم الضيف وان جاء بما لست ترضاه اذا حل بدارك
أنت تدري ما لنا من مطلب غير أن تأوي الى مأوى قرارك
قم أبا الغيرة واكشف ما بنا ضاقت الافكار عن وجه اعتذارك
الذنب فهو من عاداتنا وتعودت تكافى بأغثفارك
أم بنا ضاقت فسيحات الرجا دون من يأوي الى كهف اقتدارك
أم بتعجيل العقوبات لنا مفخر حاشا مقامات افتخارك
ثم ان كان ولا بد فدع هذه واحكم بما شئت بجارك

★ ★ ★

الشيخ حسن ابن العلامة جمال الدين الشيخ احمد ابن المحقق
الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي من آل محسن

بطن من ربيعة •

ولد الشيخ حسن سنة ١٢١٣ هـ يقول الشيخ محمد حرز الدين في الجزء الاول من معارفه : كان بحر علم تلاطمت أمواجه وبدر أشرقت به مرابع العلوم وعمت تحقيقاته فهدى وأفاد ، جرى تيار معارفه ففاض فعلا الروابي والهضاب ، وله تقوى قصرت عن قطع مداها كثير من العباد ، وعجزت عن نيل أقل رتبها الزهاد •

تتلمذ في النجف على يد الشيخ صاحب الجواهر والشيخ محسن الاعسم والشيخ خضر شلال •

مؤلفاته : رسالة في الخمس ، ورسالة في المسائل الجبرية في فنون شتى ، ورسالة في أجوبة الشيخ محمد الصحاف ، ومنظومة في الاصول وكتاب الدرر في الحكمة ، ورسالة في حل أخبار الطينة ، وحواشي على المدارك والمسالك ، وتعليقه على الجواهر والكفاية والمفاتيح والهداية والحدائق ومنسك الحج •

حج بيت الله مرتين ، وكان حاملا لواء النظم والنثر فكم له من نظم في أئمة الهدى ومدح العلماء ومراثيهم • توفي يوم الاحد من شهر محرم سنة ١٢٧٢ •

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْفَحَّامُ

١٢٧٤

قوله في الحسين : (ع)

ما بال عيني أسبلت عبراتها	قاني اندموع وحرابت غفواتها
الذكر دار شطر جرعاء الحمى	أمست خلاء من مهى خفراتها
أم فتية شطت فغادرت الحشى	تطوي على الصعداء من زفراتها
لا بل تذكرت الطفوف وما جرى	يوم الطفوف فأسبلت عبراتها
يوما به أضحت سيوف أمية	بالضرب تقطر من دماء هداتها
يوما به أضحت أسنتها تسيل	نفوسها زهقا على صعداتها
سقيت أنايب الوشيح على الصدى	فقضت على ظلماً دوين فراتها
وعقائل الهادي تقاد ذليلة	أسرى بني الزرقاء في فلواتها
في أي جد تستغيث فلا ترى	الا التقنع في سياط طغاتها
أترى درى خير البرية شمله	عصفت به بالطف ريع شتاتها
أترى درى المختار أن أمية	قد أدركت في آله ثاراتها
تلك البدور تجللت خسفا وقد	سقطت بكف يزيد من هالاتها
أبدت غروبا في الطفوف يديرها	فلك المعالي في أكف بغاتها
تلك الستور تهتكت قسرا وما	رعت حمايتها بقتل حماتها
نسل العبيد بآل أحمد أدركت	ثاراتها أشفت به احناتها

ويل لها أرضت يزيد وأغضبت خير الورى في قتلها ساداتها
لهني لزيب وهي ما بين العدى مرعوبة تبكي لفقد كفاتها
بعدا ليومك يا بن أمي انه أنضى النفوس وزاد في حشراتنا
يا جد ان أمية قد غادرت بالطف شمل بنيك رهن شتاتها
هذا الحسين بكربلا متوسدا وعر الصخور لقي على عرصاتها
تحت السنايك جسمه وكريمه بيد الهوان يدار فوق قناتها
الله أكبر انها لمصيبة تتقطع الاكباد في خطراتها
أبناء حرب في القصور على أرا ثكها وآل الله في فلواتها
يمسبون قتلى كربلا وأميه تمشي نشاوى سكبها راحتها
يا سادتي يا من بحبهم النفوس س تقال يوم الحشر من عثراتها
ماذا أقول بمدحك ومدحك وافى جميل الذكر من آياتها
صلى الاله عليكم ما ان بدت وضع الصباح وقد جلت ظلماتها



جاء في شعراء الغري : السيد أحمد ابن السيد صادق الفحام
الاعرجي ذكره السيد الامين في الاعيان فقال : كان أديبا فاضلا
وليس لدينا علم بشيء من أحواله كما ذكره صاحب (الحصون)
وأثبت له من الشعر قوله :

سأقضي بقرب الدار نحبي على أسي
اليك وحاجاتي اليك كما هيا
أرى حارما مالي وما ملكت يدي
وجمعته من طارفي وتلاديا

لقبا بأعالي الرمل من حصن سامة
مسجى على يأس الرجا من حياتيا
تقلبنى أيدي العوائد رافة
بعالي وتبكي رحمة لشباييا
وشف الهوى جسمي فلا قمت واقفا
على مدرج الريح استقرت مكانيا
وما أم رسلان ببطن مفازة
نأى السرب عنها ساعة الركب ماضيا
ولما تنسأى الركب عنها انثنت له
فألفته معصوص الجناحين طاويا
بأوجد مني يوم أصبحت صارما
حبالي وقد كنت الخليط المصافيا

وقوله :

ثلاثة أشياء : فروح مضاعة ورابعها أيضا تضمن في الكتب
فدين بلا عقل ، ومال بلا ندى وعشق بلا وصل ، وبعد بلا قرب

صالح حبيب الكبير

١٢٧٥

قال يرثي أبا الفضل العباس شهيد الطف :

هلّ لا هلّ بالهنا عاشور فعلى ناظري الكرى محظور
ذاك شهر به تزلزل عرش الله وانذك بيته المعمور
ذاك شهر به تقلل من آل علي حسامها المشهور
ذاك شهر به انطوى من بني عبد مناف لواؤها المنشور
يوم فيه قد غال بدر المعالي الخسف والشمس سامها التكوير
يوم أخنى على أبي الفضل فيه قدر قبل آدم مقدور
وغدا بعده فريد بني الفضل فريدا بناظريه يدير
قائلا أين من لصوني معد ولنصري من والدي مذخور
أين حامي الحقيقة المتحامي أين كبش الكتيبة المنصور
أين عني خواض بحر المنايا وهو بالبيض والقنا مسجور
وأتاني بالماء رغما على الأعداء والماء بالردى مفسور
وأبت نفسه الورود ونفسي من أوام يشب فيها السعير
يا حميّا غداة قل المحامي ونصيرا غداة عز النصير
من لهذي الأطفال بعدك حام ولهذي العيال بعدك سور

فبحر بي تظاهرت آل حرب يوم ظهري خلا وأودى الظهير
 بأبي من بكى الحسين عليه ونعماء التهليل والتكبير
 لست أنساه في الوغى يتهادى باسم الثغر والعجاج يشور
 قد تجلى على العراق مطلا سرايا منها الشثام تمور
 كر في الحرب والجسوم تهاوى بظبا الشوس والرؤوس تطير
 يتلقى الجم الفقير بعزم ما لديه الجم الفقير غفير
 لم يزل يحصد الاسود الى أن خر من بينها الهزبر الهصور
 ذاك طور الهدى تجلى له النو ر فلا غرو أن يدك الطور
 وبشاطي الفرات يقضي أبو الفضل أواما ليست الفرات يغور
 يصدر المرهف المهند عنه ناهلا والمثقف المطرور
 دمه غسله ونسج الصبا أكفا نه والثرى له كافور
 يا لها وقعة بها ناظر الدين الى الحشر بالدماء مطبور
 لا يجلى ديجورها غير بدر ينجلي في شروقه الديجور
 رحمة الله والذي يكشف الغماء عنا به وتشفى الصدور
 علة الكائنات قطب مدار ال حق مشكاة نوره والنور



صالح بن قاسم بن محمد بن احمد بن حجي الطائي الحويزي
 الزاابي النجفي • شاعر معروف وأديب فاضل • ذكره صاحب
 الحصون المنيع ج ١ ص ١١١ فقال : وآل حجي أسرة نجفية
 معروفة تنحدر من عشيرة الزاابية وهي فخذ من قبيلة طي كان
 يسكنهم على شط الفرات ، وأول من رحل منهم الى النجف
 لتحصيل العلم الشيخ قاسم والد المترجم له فحضر على علماء
 عصره وانكب على التحصيل والتفوق في دراسة الفقه والاصول

حتى حاز على مرتبة المجتهدين العظام ، ثم بعد رحل الى بلاد فارس ووصل الى خراسان فخلّف هذا المترجم له ، ولم يكن في أول أمره مشغولا بالادب والشعر لكن عندما كف بصره جمل الشعر سلوة له فأكثر في النظم .

أقول وجاء ذكره في الحصون اكثر من مرة وفي عدة أجزاء منها . وجاء في (الطليعة) انه من العلماء الصلحاء والاجلاء الاتقياء ، له شعر كثير ومطارحات مع شعراء عصره وعلماء زمانه .

وترجم له في (طبقات أعلام الشيعة) فقال : هو الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الحاج محمد الطرقي الحويزي النجفي ، من أعلام الادب في عصره ومن حفاظ القرآن . (آل حاجي) من بيوت النجف المعروفة بالفضل والادب ، قطنت النجف في القرن الثاني عشر ، وهم من قبيلة (بني طرف) الحويزيين ، وأول من هاجر منهم الى النجف الشيخ قاسم والد المترجم له وسكن محلة (الحويش) ، ولحق جدهم محمدا لقب (الحاج) وبقي ملازما لاولاده وأحفاده .

وقال صاحب طبقات الشيعة : وقد ضاع معظم شعر المترجم له وتلف مع سائر آثار أسرته من جراء حوادث الطاعون الذي قضى عليهم وطمس آثارهم الا ما حفظته المجاميع النجفية المخطوطة ، وقد رأيت من شعره قصيدة في رثاء الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) وأخرى في رثاء الشيخ محمد بن علي ابن جعفر كاشف الغطاء ، وثالثة في رثاء السيد شريف زوين أخ

السيد صالح القزويني لأمه ، ورابعة في رثاء الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء ، وخامسة في رثاء السيد حسن بن علي الخرسان وقد أثبتها السيد جعفر الخرسان في مجموعته ، وقد خلف ولدين : الشيخ جواد والشيخ مهدي وكلاهما من أهل الفضل والادب .

من شعره قصيدته التي قرض بها موشحة السيد صالح القزويني البغدادي التي مدح بها الشيخ طالب البلاغي :

صاغ من جوهر النظام عقودا	راق كالدرّ سمطها منضودا
شهدت بالعلی له وأقامت	لعلاها منه عليها شهودا
واستعارت منها الفواني ثنايا	ها الفوالي فنظمتها عقودا
وغدا ابن الاثير وهو اثير	بعلاء كأبن العميد عميدا
وجميلا أرتك غير جميل	واسترقت كأبن الوليد الوليدا
صرعت قبله صريع الفواني	بعد ما صيرت لييدا لييدا
كبرت آية لصالح لو شا	هدها قومه لخروا سجودا
فصلتھا يدا حميد فأضحى	ذكرها مثل ذكره محمودا
ملك من بني النبي وجدنا	ما بأبائه به موجودا
حدّد المكرمات كما وكيفا	بيد جودها تعدى الحدودا
مكرمات زواهر تقتفيها	عزمات تصدع الجلمودا
فهو أعلى من أن يقال مجيد	أو هل غيره يعد مجيدا
ولعمري لهو المعد ليوم	لم يكن غيره له معدودا
بحر علم طمى فلم تلف بحرا	طاميا لم يكن به ممدودا
وجواد لم يكب جريا كلالا	وحسام لم ينسب ضربا حدودا
يا سحابا بفيض جدواه فضلا	طوّق العالمين جيذا فجيدا
لم نزل والورى جميعا نوافي	كل يوم من الهنا بك عيدا

الشيخ قاسم الهز

المتوفى ١٢٧٦

لله درهم كم عانقوا طربا لدن الرماح عناق الخرد الحور
وصافحوا المشرفيات الصفايح لدى الحرب العوان بقلب غير مذعور
وكم أشم مجد العصب يختلس الا رواح والحرب منه ذات تسعير
يلقى المواضي وسمر الخط متشحا بحادثات المنايا والمقادير
تثنى لسلطوتهم شم الجبال اذا سطو على الهضب والآكام والقور
ماسالموا للعدى حتى اذا انتشروا كالشهب ما بين مطعون ومنحور
من للهدى والندى بعد الا الى كتبت أسماؤهم فوق عرش الله بالنور
الله اكبر يا لله من نوب جرت لآل علي بالمصادير
فكم بدور هدى في كربلا محقت وغير النور منها أي تغيير
وكم نجوم لارباب العلى حجت تحت الثرى بعدما غيلت بتكدير

أقول وأول هذه القصيدة الحسينية :

فلت مواضي الهدى في يوم عاشور
وبيضة الدين قد شيبت بتكدير
يوم بنو الوحي والتنزيل فيه غدوا
طمع المواسل والبيض المباتير

★ ★ ★

الشيخ قاسم بن محمد علي بن احمد الحائري الشهير بالهر والبصير أخيرا ، ولد سنة ١٢١٦ والمصادف ١٨٠١م وتوفي سنة ١٢٧٦ والمصادف ١٨٥٩م وأضر في آخر عمره ، وفي الطليعة : كان أديبا شاعرا عابدا ناسكا ، فقد بصره وهو في ميعة شبابه وشرح صباه ، وتلقى العلم في المعاهد الدينية بكر بلاء المقدسة أورد بعض شعره في المجموع الرائق ، وأخيرا كتب عنه صديقنا الاستاذ السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وذكر من كتب عن حياة هذا الشاعر كالسيد الامين في الاعيان والشيخ آغا بزرك الطهراني وغيرهما . توفي المترجم له بكر بلاء المقدسة ودفن في الصحن الحسيني المقدس مما يلي باب السدرة ومن أشهر شعره قوله في الامام الحسين عليه السلام :

يومان لم أر في الايام مثلهما قد سرّني ذا وهذا زادني أرقا
يوم الحسين رقى صدر النبي به ويوم شمر على صدر الحسين رقا
وقوله في رثائه (ع) :

ما أنت يا قلب وبيض الملاح ووصف كاسات وساق وراح
هلم يا صاح معي نستمع حديث من في رزئه الجن ناس
لقد قضى ريحانة المصطفى بين ظبا البيض وسمر الرماح
لهفي عليه مذ هوى ظاميا موزع الجسم ببيض الصفاح
ثوى أبي الضيم في كربلا ورحله فيها غدا مستباح
هبوا بني عمرو العلي للوغى بكل مقدم بيوم الكفاح
نساؤكم بالطف بين العدى كأنها بالنوح ذات الجناح

وهناك جملة من القصائد الحسينية في المخطوطات النادرة رأيناها في تجوالنا عن أدب الطف .

الشيخ عَبَّاس المَلّا

المتوفى ١٢٧٦

وقد ارتجلها في الحائر الحسيني بكر بلاء :

يا سيد الشهداء جئت من الحمى لك قاصدا يا سيد الشهداء
متوسلا بك في قضاء حوائجي فأذن اذا لحوائجي بقضاء (١)



الشيخ عباس بن الملا علي بن ياسين البغدادي النجفي من أسرة آل السكافي، أسرة معروفة في النجف تتعاطى التجارة، وأبوه الملا علي من ذوي النسك والصلاح يتعاطى بيع (البز) في بغداد ، وفي سنة ١٢٤٧ هاجر الملا علي الى النجف رغبة منه في مجاورة مشهد الامام أمير المؤمنين ولولده المترجم له يومئذ من العمر ثلاث سنين ، اذ أن مولده كان سنة ١٢٤٤ ففتح عينيه على الجو الادبي الذي يمتاز به هذا البلد واتصل بأدبائه وعلمائه فأين ما اتجه رأى عالما أو محدثا أو مؤلفا وكان له الميل الكامل

(١) عن ديوانه المطبوع بالمطبعة العلمية - النجف الاشراف جمع وتحقيق
الخطيب الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي .

لذلك الجو العلمي فبرع في العلم والادب ونظم القريض ونبغ فيه قبل بلوغ سن الرشد فأصبح من ذوي المكانة بين أدباء القرن الثالث عشر الهجري ولا أدل على ذلك من قوله :

أحطت من العلوم بكل فن بديع والعلوم على فنون
فها أنا محرز قصب المعالي وما جاوزت شطر الأربعين
وقوله :

كفاني أنني لعلاي دانت بنو العلياء من قاص ودان
وحسبي أنني من حيث أبدو أشار الناس نحوي بالبنان
صرح البعثة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة بأنه تفقه على العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، وله مساجلات ومطارحات مع أدباء عصره وفي مقدمتهم الشاعر عبد الباقي العمري الموصللي فقد كان من المعجبين به فقد راسله ومدحه بطائفة من القصائد والمفردات منها قوله في قصيدة يمدحه فيها تناهز الـ ٥٠ بيتاً مثبتة بديوانه المطبوع واليك شاهداً منها :

له الله من ذي منطق أعجز الورى والسنة الافصاح عنه غدت لكنا
ترعرع في حجر النجابة وانثنى من المجد قبل المهد متخذاً حضناً
حبيب اذا أنشأ ، صريع اذا انتشى

بديع اذا وشى ، غريض اذا غنى (١)

(١) أشار بالبيت الى أبي تمام حبيب بن أوس ، وصريع الغواني مسلم بن الوليد ، وبديع الزمان الهمداني ، وغريض الاندلسي المغمي المعروف .

ومفتقر (مغنى اللبيب) للفظه يعلم في اعرابه معبد اللحن
تسامى على الاقران فهو أجلهم وأكبرهم عقلا وأصغرهم سنا
وأكثرهم فضلا وأفضلهم ذكرا وأنفذهم فكرا وأشحذهم ذهنا
ومنها :

مراث بنعت الال آل محمد له الدهر يعطي حين ينشدها الاذنا
ويستوقف الافلاك شجو نشيده ويستصرخ الاملاك والانس والجن
فيبكي الحيا والجو يندب والسما
تمور ووجه الارض يملؤه حزنا (١)



وذكره العلامة السماوي في (الطليعة) وأورد شواهد من
شعره ثم نشر بقلمه في مجلة (الفري) السنة ٧ الصادر سنة
١٣٦٥ وخلاصة ما قال :

العباس بن علي بن ياسين أبو الامين كان فاضلا أديبا جميل
الشكل حسن الصوت لطيف المعاشرة ، وكان أبوه تقيا هاجر من

(١) قال المرحوم الشيخ اليعقوبي معلقا على هذا البيت : سألت الشيخ
محمد السماوي فقلت له : لم يكن للشيخ عباس رثاء مشهور في أهل البيت ،
فما هو قصد العمري في هذه الابيات . فأجاب قائلا : روى لي بعض معاصريه
انه كان يستدر الدموع بصوته الرخيم وانشاده الرقيق لما يحفظه من المراثي
الحسينية في بعض الندوات الخاصة التي يعقدها اصحابه ببغداد في أيام
عاشوراء كما حدث بذلك المرحوم الحاج حسين الشهرستاني من شيوخ بغداد
المعمرين وانه كان ممن شهد تلك الاندية .

بغداد الى النجف وابنه رضيع وكان وقاد الذهن حاد الفهم وسيما
 ذا عارضة شديدة وهمة عالية مشاركاً في العلوم على صغر سنه ،
 وصاهره الحسين بن الرضا الطباطبائي على شقيقته فهنا السيد
 وهنا نفسه بمصاهرة آل الرسول ، وعرف بالتقوى وامتاز
 بالورع فهو كما كان من مشاهير الشعراء كان كذلك من مشاهير
 الاتقياء . توفي في أواسط شهر رمضان سنة ١٢٧٦ و عمره ٣٢
 سنة ودفن بالصحن الحيدري تجاه باب الرواق الكبير ، ويقال في
 سبب موته انه هوى ابنة أحد الاشراف وأخفى هواه حتى أنحله
 الى أن قضى نحبه . رثاه العلامة السيد حسين الطباطبائي آل
 بحر العلوم بقصيدة تفيض بالحسرات والآلام وهذا أكثرها .

رزء كسا العلياء ثوب حداد وأماد للاسلام أي عماد
 أصمت فوادحه الرشاد فبددت أركانها بالرغم أي بداد
 هل ذاك نفخ الصور قد صرّت بنا زعقاته أم ذاك صرصر عاد
 جلل عرا فرمت سهام خطوبه دين النبي وممشر الامجاد
 هاتيك غر الاكرمين لوجدها تذري المدامع من دم الاكباد
 ثكلى ومن فرط الجوى أحشاؤها أبدا ليوم الحشر في ايقاد
 قف بالديار الدارسات طولها وانشد رباها عن أهيل ودادي
 بالبين ان سلبوا القلوب فانهم خلعوا على الاجساد ثوب سواد
 تقفوا النجائب من جوى وجفونها تهمني متى يعدو بهن الحادي
 لله رزء أججت نيرانه قلب الورى من حاضر أو باد

رزء الفتى السامي أبي الفضل الذي

حاز الفضائل من لدى الميلاد

من فاق أرباب العلى بمفاخر علم وأخلاق وبسط أيادي

ذات سمت فحوت مناقب جمّة
 قس البلاغة في الورى بل لم يقس
 ومهذب مزج القلوب بوده
 ذاك الذي شرك الانام بماله
 فقضى وأنفس زاده التقوى وهل
 لو يفتدى لفديته طوعا بما
 لكن اذا نفذ القضاء فلا ترى
 خنت الذمام وحدث عن نهج الوفا
 وسلوت مجدي ان سلوت مصابه
 هل كيف تسكن لوعتي فيه وقد
 لي كانت الايام أعيادا به
 أصفيته دون الانام السود اذ
 لمحتة عيني فابتلت كبدي به
 وعرفت قدر علاه من حساده
 ذخري ومن حذري عليه كنزته
 أتبعته عند الرحيل مدامعا
 فقضى برغمي قبل أن أقضي به
 يرتاح في روض الجنان فؤاده
 يا ليتما لاقيت حيني قبل ما
 فدّى بقية عمره نفسي التي
 من بعد فقدك لا أرى في الدهر لي
 لله نعيشك منذ سرى ووراءه
 لله قبرك كيف وارى لحده

أعيت عن الاحصاء والتعداد
 كلا بسحبان وقس أياد
 مزج الاله الروح بالاجساد
 لكن تفرد في هدى ورشاد
 للمتقين سوى التقى من زاد
 ملكت يدي من طارف وتلاد
 تجدي هنالك فدية من فاد
 ان ذقت بعد نواه طعم رقاد
 حتى ألقى به بيوم معادي
 أمسى رهين جنادل الالحاد
 واليوم عاد مراثيا انشادي
 كان الحري ومجده بودادي
 ان العيون بليّة الاكباد
 اذ تعرف الاشياء بالاضداد
 تحت الثرى عن أعين الاشهاد
 تحكي الفوادي أو سيول الوادي
 وطري وأبلغ من علاه مرادي
 ومعذب بلظى الجحيم فؤادي
 ألقاه محمولا على الاعواد
 هي نفسه ففدى المفدى الفادي
 عونا على صرف الزمان العادي
 أم المعالي بالثبور تنادي
 طودا يفوق علا على الاطواد

لله رمسك كيف غشّى طلعة
 ولقد صفا بك عيشنا زمنا فهل
 كم ذا أقاسي فيك من وجد ومن
 أتقلب الليل الطويل كأنني
 أبكيك يا جم المكارم ما شدت
 أبكي ولم أعبأ بلومة عاذل
 أفهل ترى لي سلوة في فقد من
 هيهات لا أسلو وان طال المدى
 يا منهل الوراد بل يا روضة
 بك كان نادينا يضيء وقد معت
 كم ذا دهتني الحادثات بفادح
 رحشت يادهر الضغائن لي فما
 أوريت نيران الآسي في مهجة
 وسقى ضريعا ضم خير معظم
 سطمعت سنا كالكوكب الوقاد
 ذاك الزمان الغض لي بمعاد
 نوب تهدد الراسيات شداد
 متوسد وعلاك شوك قتاد
 ورقاء فوق المايس المياد
 (اني بواد والعذول بواد)
 هو فاقد الامثال والانداد
 من كان في الكرب الشداد عتادي
 الرواد بل يا كعبة الوفا
 أيدي الزمان ضياء ذاك النادي
 لكن ذا أدهى شجى لفؤادي
 لك كم تجور على بني الامجاد
 الصادي أجل فالله بالمرصاد
 أبدا مدى الإزمان صوب عهاد

ذكر الشيخ آغا بزرك ان الشيخ اليعقوبي الخطيب كان قد
 ظفر بديوان المترجم له وقد استنسخ منه نسخة كاملة بـ ٣٣٠
 صفحة وان النسخة فقدت في جملة ما فقد في سنة ١٣٣٥ .

وهكذا انطوت حياة هذا العبقري ولا تزال قصة غرامه
 أحدثة السمر في أندية الادب .

ومن شعره يمدح الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام
 ويستجير به من الوباء :

أيها الخائف المروع قلبا من وباء أولى فؤادك رعبا

لذ بأمن المخوف صنو رسول
واحبس الركب في حمى خير حام
وتمسك بقبره والتم التراب
واذا ما خشيت يوما مضيقا
واستثره على الزمان تجده
فهو كهف اللاجي ومنتجع الآ
من به تغصب البلاد اذا ما
وبه تفرج الكروب وهل من
يا غياثا لكل داع وغوثا
وغماما سعت غوادي اباد
وأبيا يأبى لشيعته الضييم
كيف تفضي وذى مواليك أضعت
أو ترضى مولاي حاشاك ترضى
أو ينال الزمان بالسوء قوما
حاش لله أن ترى الخطب يفني
ثم تفضي ولا تجير أناسا
لست أنحو سواء لا وعلاه
في حماه أنخت رحلي علما
لا ولا أختشي هوانا وضيما
وبه أنتضي على الدهر عضبا
وبه أرتجي النجاة من الذنب
وهو حسبي من كل سوء وحسبي
لست أعيا بالحوادث ومن لا

الله خير الانام عجماء وعربا
حبست عنده بنو الدهر ركبا
خضوعا له فيسورك تربا
فامتحن حبه تشاهده رحبا
لك سلما من بعد ما كان حربا
مل والملتجي لمن خاف خطبا
أمل العام واشتكى الناس جدبا
أحد غيره يفرج كربا
ما دعاه الصريخ الا ولبي
يه فأزرت بوأكف الفيث سكب
وأنى والليث للضيم يأبى
للردى مغمما وللموت نهبا
أن يروع الردى لحزبك سربا
أخلصتك الولا وأصفتك حبا
- يا أمانا من الردى - لك حزبا
عودتهم كفاك في الجذب خصبا
ولو أني قطعت أربا فأربا
أن من حل جنبه عز جنبا
وبه قد وثقت بعدا وقربا
أن سطا صرفه وجراد عضبا
وان كنت أعظم الناس ذنبا
أن أراه أن مسني الدهر حسبا
ذ بال العبا غدا ليس يعبا

وله البيتان المكتوبان في الايوان الذهبي الكاظمي يمدح
الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما السلام :

لذ ان دعتك الرزايا والدهر عيشك نكد
بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمد

وقال موريا في مدح استاذة السيد حسين بحر العلوم :

نفسي فداء سيد ودّه أعدته ذخري لدى النشأتين
لا غرو ان كنت فداء له فأنني (العباس) وهو (الحسين)

وقال وهو من أروع ما قال في الغزل :

عديني وامطلي وعدي عديني	وديني بالصباة فهي ديني
ومني قبل بينك بالأمانني	فان منيتني في أن تبيني
سلي شهب الكواكب عن سهادي	وعن عدّ الكواكب فاسأليني
صلي دنفا بحبك أوقفته	نواك علي شفا جرف المنون
أما وهوى ملكت به قيادي	وليس وراء ذلك من يمين
لأنت أعز من نفسي عليها	ولست أرى لنفسي من قرين
أما لنواكم أمد فيقضني	اذا لم تقض عندكم ديوني
وكنت أظن أن لكم وفاء	لقد خابت لعمري أبي ظنوني
هبوني أن لي ذنبا وما لي	سوى كلفني بكم ذنب هبوني
ألست بكم أكابد كل هول	وأحمل في هواكم كل هون
أصون هواكم والدمع يهمني	دما فيبوح بالسر المصون
وتعذلني العواذل اذ تراني	أكفكف عارض الدمع الهتون
يمينا لا سلوتهم يميننا	وشلّت ان سلوتهم يميني

فسحي الدمع ويعك يا جفوني
 فها هو بين هاتيك الظلمون
 سهام حواجب وعيون عين
 يكاد يفص بالماء المعين
 فيالله للماني الرهين
 وطارحت الحمام في الفصون
 لأسكت السواجع في الحنين
 وأين أخو الوفاء من الخؤون
 بريها وما أنا بالضنين
 لأحسب هامة العيوق دوني
 وأي فتى له حسبي وديني
 وهل لي في الاكارم من قرين
 وكم فضل - خصصت به - مبین
 كحد السيف تحمله يميني
 اذا ما خف ذو العلم الرزين
 تقاعس دونه أسد العرين
 اذا ما أمحلت شهب السنين
 له الاعيان شاخصة العيون
 تزمزم بين زمزم والحجون
 بديع ، والعلوم على فنون
 على ظن وكنت على يقين
 وما جاوزت شطر الاربعين

جفوني بعد وصلهم وبانوا
 لقد ظلمنوا بقلبي يوم راحوا
 فمن لمتيم أصمت حشاه
 اذا ما عن ذكركم عليه
 رهين في يد الاشواق عان
 اذا ما الليل جن بكيت شجوا
 ولو أبقت لي الزفرات صوتا
 بنفسي من وفيت لها وخانت
 أضن على النسيم يهب وهنا
 فان أك دونها شرفا فاني
 ومن مثلي بيوم وغى وجود
 ومن ذا بالماكارم لي يداني
 وكم لي من مآثر كالدراري
 فمن عزم غداة الروع ماض
 وحلم لا توازنه الرواسي
 وبأس عند معترك المنايا
 وجود تخلص الايام منه
 وعز شامخ الهضبات سام
 ولي أدب به الركبان سارت
 أحطت من العلوم بكل فن
 وكم قوم تعاطوها فكانوا
 فها أنا محرز قصب المعالي

وقال في الغرام :

فلقد كان بها العيش رغيدا

حبذا العيش بجرعاء الحمى

لا عدا الغيث رباها فلكم
 ولكم فيها قضينا وطرا
 يا رعى الله الدمى كم غادرت
 ولكم قاد هواها سيدا
 وبنفسي غداة مهما رنت
 ليس بدعا ان أكن عبدا لها
 جرحت الحاظها الاحشاء مذ
 رصدت كنز لثالي ثغرها
 وحمت ورد لماها بظبى
 يا مهاة بين سلع والنقى
 ولقتلي عقدت تيهها على
 ما طبتني البيض لولاها وان
 يا رعاها الله من غادرة
 منعت طرفي الكرى من بعد ما
 لو ترى يوم تناءت أدمعي
 ما الذي ضرتك لو عدت فتى
 وتعطففت على ذي أرق
 كم حسود فيك قد أرغمته
 نظمت ما نشرته أدمعي
 جدت بالنفس وضنت باللقا
 يا نزولا يزرود وهم
 قد مضت بيضا ليالينا بكم
 أنجز الدهر لنا فيها وعودا
 وسحبنا للهوى فيها برودا
 من عميد واله القلب عميدا
 ففدا يسمي على الرغم مسودا
 أخجلت عين المها عينا وجيدا
 فلها الاحرار تنصاع عبيدا
 جرحت الحاظنا منها الخدودا
 بأفباع أرسلتهن جمودا
 من لحاظ تورد الحثف الاسودا
 سلبت رشدي وقد كنت رشيدا
 قدّها اللدن من الشعر بنودا
 كن عينا قاصرات الطرف غيدا (١)
 جحدت ودي ولم ترع العهودا
 كان من وجنتها يجني الورودا
 لرأيت الدر في الخد نضيدا
 عُدّ أيام اللقا يا مي عيدا
 لم تذق بعدك عينا الهجودا
 فلماذا فيّ أشمت الحسودا
 من لئال كثناياها عقودا
 فبفيض الدمع يا عيني جودا
 بعمى القلب وان حلوا زرودا
 ففدت بعدكم الايام سرودا

(١) أطباء بالتشديد حرفه ودعاه *

كنت قبل البين أشكو صدكم
هل لا يام النوى أن تنقضي
أوقد البين بقلبي جذوة
عللونا بلباقكم فالحشا
واذا عن لقلبي ذكركم
ناشدوا ريح الصبا عن كلفي
شد ما كابدت من يوم النوى
أنا ذاك الصب والعاني الذي
حدث عن نهج الوفا يا مي ان
واذا ما أخلق النأي الهوى
لم يدع بينكم لي جلدا
من عذيري من هوى ظل دمي
بي من الاشجان ما لو أنه
لو طلبتم لي مزيدا في الهوى
ومن غرامياته قوله :

ثم بنتم فتمنيت الصدودا
ولايام تقضت أن تعودا
كلما هبت صبا زادت وقودا
أوشكت بعد نواكم أن تبيدا
خدد الدمع بخديّ خدودا
انها كانت لاشواقني بريدا
انه كان على القلب شديدا
بهواكم لم يزل صبا عميدا
أنا حاولت عن الحب محيدا
فغرامي ليس ينفك جديدا
ولقد كنت على الدهر جليدا
وصدود جرّع القلب صديدا
بالجبال الشم كادت أن تميدا
ما وجدتم فوق ما في مزيدا

الى م تسر وجدك وهو باد
وتخفي فرط حبك خوف واش
ولولا الحب لم تك مستهاما
وان ناحت على الاغصان ورق
تحن لها وان لحت اللواحي
وتصبو للغوير وشعب نجد
نعم شب الهوى بحشاك نارا
تشب ومنزل الاحباب دان
أجل بان التجلد يوم بانوا
وتلهج بالسلو وأنت صب
وهل يخفى لاهل الحب حب
على خديك للمبرات سكب
يحن الى الرصافة منك قلب
وتذكرها وان غضبوا فتصبو
وغير الصب لا يصبيه شعب
وكم للشوق من نار تشب
فهل هي بعد بُعد الدار تغبو
وأظلم بعدهم شرق وغرب

كبا دون السلو جواد عزمي وعهدي فيه لم يك قط يكبو
فلي من لاعج الزفرات زاد ولي من ساكب العبرات شرب
وبين القلب والاشجان سلم وبين النوم والاجفان حرب
وليس هوى لها الا عذاب ولكن العذاب بهن عذب
لحى الله الحوادث كم رمتني بقاصمة لها ظهري أجب
كذاك الدهر بالاحرار مزر كأن للمحر عند الدهر ذنب
ولو يجدي العتاب لطل عتبي ولكن ما على الايام عتب

محمد بن عبد الله حرز

المتوفى ١٢٧٧

عج بالطفوف وقل يا ليث غابتها
واذر الدموع وناجي الرسم والتزم
وانح الفرات وسل عن فتية نزلوا
يوم الطفوف على الرمضاء والضرم
ونسوة بعد فقد الصون بارزة بين الطفوف بفرط الحزن لم تنم
ما بين باكية عبرى ونادية تدعو أباها ربيب البيت والحرم
تحنو على السبط شوقا كي تقبله فلم تجد ملثما فيه للثم
والقصيدة تحتوي على ٦٥ بيتا ومطلعها :

قف بالديار وسل عن جيرة الحرم أهل أقاموا برضوى أم بذي سلم
أم يمموا الصعب قودا نحو قارعة ومحنة رسمت في اللوح والقلم
أم قد غدى في لظى الرمضاء ركبهم نحو الردى والهدى لله من حكم

★ ★ ★

جاء في معارف الرجال : الشيخ أبو المكارم محمد بن الشيخ
عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين
المسلمي النجفي ولد في النجف حدود سنة ١١٩٣ هـ ونشأ وقرأ

مقدمات العلوم فيها . هو عالم علامة محقق له المآثر الجليلة والخصال الحميدة وكان فتيها أصوليا منطقيا أديبا شاعرا ، ومن مهرة العلماء في العربية والعروض ، حدثنا الفقيه الشيخ ابراهيم الغراوي المتوفى سنة ١٣٠٦ ان المترجم له من أصحاب الفقيه الاجل الشيخ محمد الزريجاوي النجفي والسيد أسد الله الاصفهاني . سافر الشيخ الى ايران لزيارة الامام الرضا (ع) وفي رجوعه صَّير طريقه على اصفهان لملاقاة صديقه العالم السيد أسد الله الاصفهاني صاحب الكري في النجف المتوفى سنة ١٢٩٠ وحل ضيفا على السيد فأفضل في اكرامه وتبجيله ونوه باسمه واظهار فضيلته علانية في محافل اصفهان والتمس منه الاقامة في اصفهان على أن يكون مدرسا فلم يؤثر على النجف شيئا وأراه الجامع الذي أحدثه السيد والده بعد قدومه من الحج سنة ١٢٣٠ هـ .

تتلمذ في الفقه على الشيخ علي صاحب الخيارات المتوفى سنة ١٢٥٣ والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الفقه والاصول . والسيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ وحضر يسيرا درس الشيخ محمد حسين الكاظمي .

مؤلفاته :

كتاب الحج فقه استدلائي مبسوط جدا يوجد في مكتبتنا بخطه ، وكتاب العاشية في المنطق على شرح الشمسية بخطه ، والمصباح وهو كتاب جامع في أعمال المساجد الاربعة المعظمة والاوراد والادعية الماثورة وكتاب في الحديث ومقتل يتضمن

شهادة الامام الحسين (ع) وأصحابه في واقعة الطف وفيه بعض مرثياته ، ومجموع يشتمل على جملة من مرثيته ومراثي بعض معاصريه كالشيخ عبد الحسين محي الدين والشيخ عبد الحسين الاعسم وفيه عدة قصائد في الفزل والنسيب وكتاب شرح الحديث - هو شرح لكتاب أستاذه السيد القزويني شارحا ما نظمه خاله العلامة السيد بحر العلوم من مضمون الحديث - قال في المقدمة الحمد لله الذي هدانا الى السبيل بمعرفة البرهان والدليل . . . أما بعد فيقول العبد الجاني طالب العفو من الكريم الودود محمد ابن عبد الله بن حمد الله بن محمود حرز الدين المسلمي ، قال في نظم الحديث :

ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب
وذكر الشيخ في شرحه أربعين بابا بخطه ، وتتلذذ عليه جماعة منهم الشيخ ابراهيم السوداني كما حدثنا عنه السوادني .
توفي في النجف سنة ١٢٧٧ هـ بداره بمحلة المسيل قرب مقبرة الصفا غربي البلد ودفن في وادي السلام بمقبرة آل حرز الدين ولم يخلف سوى بنتين .

وله في رثاء مسلم بن عقيل (ع) :

اللدار أبكي اذ تحمل أهلها أم السيد السجاد أم أبكي مسلما
همام عليه الكون ألوى عنانه وخانت به الاقدار لما تقدمما
تجمعت الاحزاب تطلب ذلها عليه وفيها العليج عدوا تحكما
كأنى به بين الجماهير مفردا يعظم في الحامين لدنا ولهذما
وقال في تخميس أبيات الجزيني الكناني في مدح زيد بن علي (ع) :

أبي يرى ان المصاليست والقنا لديها المعالي في الكريهة تجتنى
تولت حيارى القوم تطلب مأمنا ولما تردى بالحصائل وانثنى
يصول بأطراف القنا والدوابل

فتى كان لا يهفو حذارا جنانه وقوع العوالي في الكريهة شانه
ولما انثنى للشوس يعدو حصانه تبينت الاعداء ان سنانه
يطيل حنين الامهات الثواكل

همام اذا ما القعضبية في اللقا تحوم تراه في الكتيبة فيلقا
ولما علا ظهر المطهم وارتقى تبين منه مبسم العز والتقى
وليدا يفدى بين أيدي القوايل

وقال يرثي ولده جعفر وكان شابا بعدة قصائد منها :

عليّ الدهر بالنكبات صالا وفاجئني بنكبته اغتيالاً
وأوهى جانبيّ فصار جسمي لما ألقاه من زمني خلالاً
وألّم ما لقيت من الرزايا فراق أحبة خفوا ارتحالا
ومن شأن القروح لها اندمال وقرحة جعفر تأبى اندمالاً
أروم سلوه فتقول نفسي رويدك لا تسل مني محالاً
أراني كلما أبصرت شيئاً تخيل مقلتي منه خيالاً
وقد أثبتنا له عدة قصائد في الجزء الثاني من النوادر - انتهى
أقول وأورد صاحب (شعراء الغري) ترجمته وذكر مراثيه
لولده ، أما تتمة هذه القصيدة :

أرى أقرانه فتجود عيني فازجرها فتزداد انهمالا
لو أن الدهر يقنع في فداء لكان فداؤه نفساً ومالا
فلا والله لا أنساك حتى أوسد نحو مضجعتك الرمالا

درويش علي البغدادي

المتوفى ١٢٧٧

عين سحي دما على الاطلال بر بوع عفت لصرف الليالي
قد تولى سمود انسي بنحس بعد خسف البدور بعد الكمال
ما لهذا الزمان يطلب بالثارات ما للزمان عندي ومالي
أين أهل التقى مهبط وحي الله أين الهداة أهل المعالي
آل بيت الاله خير البرايا خيرة العالمين هم خير آل
جرعوا من كؤوس حتف المنايا ورد بيض الضبا وسمر العوالي
ليت شعري وما أرى الدهر يوفي بدمام لسادة وموالي
غير مجد في ملتي نوح باك لطلول بدمع ذي انهمال
بل شجاني ناع أصاب فؤادي باين بنت النبي شمس المعالي
كوكب النيرين ريحانة الهادي النبي الرسول فرع الكمال
بأبي سبط خاتم الرسل اذ صار يقاسي عظامم الاهوال
لست أنساه وهو فرد ينادي هل نصير لنا وهل من موال
لم تجبه عصاة الكفر الا بقنا الخط أو برشق النبال
وغدى يظهر الدلائل حتى لم يدع حجة لقل وقال
وأنته تشن غارة غدر فسقاها من المواضي الصقال
وهو فرد وهم الوف ولكن آية السيف يوم وقع النزال

بطل يرهب الاسود اذا ما حكم البيض من رقاب الرجال
وقضى بالطفوف غوث البرايا فبكائي لفقد غيث النوال
فالسماوات أعولت بنحيب فهي تبكي بمدمع هطال
وبكى البدر في السماء وحق أن يرى باكيا لبدر الكمال
فعزيز على البتولة تلقى الراس منه يسري على العسال
وبنت النبي تهدي الى الشام أسارى من فوق عجب الجمال



الشيخ درويش بن علي البغدادي المولود سنة ١٢٢٠ والمتوفى
١٢٧٧ هو الاديب الماهر درويش علي بن حسين بن علي بن احمد
البغدادي الحائري كان عالما فاضلا أديبا مطبوعا أحد شعراء القرن
الثالث عشر المتفوقين بسائر العلوم الغربية وكانت له اليد الطولى
في تتبع اللغة والتفسير وعلوم الادب والدين وصنف كتباً كثيرة .
ذكره جمع من المؤرخين وأرباب السير والتراجم منهم العلامة
شيخنا آغا بزرك الطهراني حيث قال : ولد في بغداد حدود سنة
١٢٢٠ ونشأ وترعرع بها وأخذ عن علمائها حتى توفي أبوه وأمه
وسائر حماته في الطاعون سنة ١٢٤٦ فسافر الى كربلاء وجالس
بها وأخذ عن علمائها حتى صارت الافاضل تشير اليه بالانامل
وبرزت له تصانيف مفيدة . . . الخ وظهر خلاف واضح في
تاريخ مولده وتاريخ نزوحه اذ ذكره صاحب معارف الرجال :
انه ولد في الزوراء سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ فيها وحضر مقدمات
العلوم ومبادئ الفقه فيها وجئد في تحصيله حتى صار يحضر
عند المدرسين المتقدمين وحصل الادب والعلم والكمال وملكة
الشعر في الزوراء وفي سنة ١٢٤٨ الذي وقع الطاعون فيها وعم

أغلب مدن العراق فقد المترجم أهله كلهم فيه على المعروف بين المعاصرين ثم بعد ذلك هاجر الى كربلاء وأقام فيها وهو ضابط لمقدماته العلمية باتقان فحضر على علمائها الاعلام الفقه والاصول والكلام حتى صار عالما فقيها محققا بارعا . اما البحاثة عباس المزوي فيؤيد المحقق الشيخ آغا بزرك في تاريخ مولد الشاعر اذ قال : هو ابن حسين البغدادي كان عالما أديبا شاعرا وله : (غنية الاديب في شرح مغني اللبيب) لابن هشام في ثلاث مجلدات ولد ببغداد سنة ١٢٢٠هـ - ١٨١٥م وتوفي في كربلاء سنة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م . ورثاه ابنه الشيخ احمد بقصيدتين نشرهما في كتابه كنز الاديب وقد ورد له ذكر في (شهداء الفضيلة) وهذا نصه :

كان عالما فقيها متكلم شاعرا طويل الباع في التفسير واللغة وعلوم الادب ولد في حدود ١٢٢٠ وتوفي حدود ١٢٧٧ وله تأليف ممتعة وشعره حسن .

توفي الشاعر بكربلاء عام ١٢٧٧هـ وقيل سنة ١٢٨٧هـ ودفن بباب الزينية عند مشهد الامام الحسين (ع) .

وأعقب ولدا فاضلا شاعرا هو الشيخ احمد بن درويش ترك أثارا قيمة أشهرها : الشهاب الثاقب والجوهر الثمين ، وغنية الاديب الذي يقع في ثلاثة أجزاء وقبسات الاشجان في مقتل الحسين (ع) يقع في جزئين مخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ٣٧٦/٢ ومعين الواعظين وبعض الرسائل وأخيرا كتاب (المزار) الذي ختمه ببيت شعر قال فيه :

سيبقى الخط مني في الكتاب ويبلى الكف مني في التراب
واضافة الى ما تقدم فان له مجموعة شعرية حوت عدة قصائد
قيلت في شتى فنون الشعر وأغراضه .

قال مخمسا قصيدة الفرزدق الميمية في مدح الامام علي بن
الحسين زين العابدين (ع) وأولها :

هذا الذي طيَّب الباري أرومته فخرا وأعلا على الجوزاء رتبته
هذا الذي تلت الآيات مدحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من تعرف التقوى بقربهم والعلم والدين مقرون بطلهم
وما السعادة الا قيل حسبهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

وله راثيا العلامة المولى محمد تقي البرغانسي القزويني
المعروف بالشهيد الثالث المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ :

فلا غرو في قتل التقي اذا قضى
قضى وهو محمود النقيبة والاصل
له اسوة بالطهر (حيدرة) الرضا
وقاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل

وقال راثيا الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى غرة
شعبان سنة ١٢٦٦ هـ بقصيدة مطلعها :

هوت من قباب الفخر أعمدة المجد
فأضحت يمين المكرمات بلا زند

وغارت بحيرات العلوم وغابت
شموس النهى والبدر والكوكب السعد
فلا غرو أن تبكي جواهر شخصه
فقد ضيعت في التراب واسطة العقد

ويتضح من المعلومات التي نقبنا عنها ان الشاعر كان مقلا في
نظمه وأغراض شعره لا تتعدى الاغراض المألوفة .
وللشيخ درويش علي من قصيدة :

عج بالطفوف وقبل تربة الحرم ودع تذكر جيران بندي سلم
يا عج وعجل الى أرض الطفوف فقد
أرست على بقع في السهل والأكم

راقت وجاوزت الجوزاء منزلة كما بمدح حسين راق منتظمي
اخلاقه وعطاياه وطلعتيه قد استنارت كضوء النار في الظلم
يكفي حسينا مديح الله حيث أتى في هل أتى وسبا والنون والقلم
كان الزمان به غضا شبيبته فعاد يندرننا من بعد بالهرم
ورأيت في كتابه (قبسات الاشجان) كثيرا من شعره في رثاء
الامام الحسين (ع) فمن قصيدة يقول في أولها :

هل المحرم لا طالت لياليه طول المدى حيث قد قامت نواحيه
ما للسرور قد انسدت مذاهبه وأظلم الكون واسودت نواحيه
فمطلق الدمع لا ينفك مطلقه جار يروي ثرى البوغاء جاريه
يعزز عليك رسول الله مصرع من جبريل في المهدي قد أضحى يناغيه

وله من قصيدة حسينية :

صروف الدهر شبت في غليلي وجسمي ذاب من فرط النحول

عَبْدُ اللَّهِ الذَّهَبِي

المتوفى ١٢٧٧

أَيْنَ الْإِبَاءِ هَاشِمُ أَيْنَ الْإِبَاءِ
هَذَا لَوْ الْعَلِيَّ بَلَا حَامِلِ
بَعْدَ مَقَامٍ فِي ذُرَى يَذْبُلِ
وَلَمْ تَزَلْ تَرْفَعُ فَيْكُمْ إِلَى
فَمَا جَنَّتْ إِذْ هَجَرْتَ فَيْكُمْ
قَدْ أَصْبَحْتَ غَضَبِي لِمَا نَابَكُمْ
فَالجُدَّ الْجُدَّ لِمَرْضَاتِهَا
الْقَتْلُ الْقَتْلُ فَإِنَّ الْعَلِيَّ
وَأَضْرَمُوا نَارَ وَغَى لَمْ تَقُلْ
وَوَاصِلُوا حَتَّى تَبِيدُوا الْعَدَى
اللَّهُ يَا هَاشِمُ فِي مَجْدِكُمْ
اللَّهُ يَا هَاشِمُ فِي شَمْلِكُمْ
أَيْنَ الْفَخَارِ الْمَشْمُورِ الَّذِي
أَيْنَ الْإِغَارَاتِ الَّتِي أَرْغَمْتَ
أَيْنَ غَمَامٍ لَمْ يَكُنْ قَلْبًا
كَيْفَ وَهَتْ عَزَائِمُ مِنْكُمْ
وَكَمْ غَدَتِ أَسَادِكُمْ هَاشِمُ

مَا لِلْعَلِيِّ لَمْ تَلَفْ مِنْكُمْ نَبَا
أَكَلَكُمْ عَنْ حَمْلِهِ قَدْ أَبَى
كَيْفَ رَضَيْتُمْ بِمَقَامِ الرَّبِّ
أَنْ جَازَتْ الْجُوزَا بِكُمْ مَنَصِبَا
حَاشَا عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنْ تَذْنِبَا
وَحَقُّ يَا هَاشِمُ أَنْ تَغْضِبَا
فَكَمْ أَنْالَ الطَّلِبِ الْمَطْلِبَا
لَمْ تَرْضَ أَوْ تَرْضَى الْقَنَا وَالضَّبَا
لَمُبْعَثِ النَّاسِ لظَاهَا خِبَا
مِنْكُمْ بِأَثَرِ الْمُقْنَبِ الْمُقْنِبَا
لَا يَفْتَدِي بَيْنَ الْبِرَايَا هَبَا
فَقَدْ غَدَا فِي النَّاسِ أَيْدِي سَبَا
نَاطَحٍ مِنْهُ الْإِخْمَصُ الْكُوكِبَا
شَانَتْكُمْ شَرَقٌ أَوْ غَرْبَا
قَبْلَ وَبَرَقَ لَمْ يَكُنْ خَلْبَا
كَادَتْ عَلَى الْإِفْلَاقِ أَنْ تَرْكَبَا
تَعْدُو عَلَيْهَا فِي شَرَاهَا الظُّبَا

أما أتاكم ما على كربلا
ما جاءكم ان العظيم الذي
وكاشف الارزاء عنكم اذا
وذى الايادي الهامرات التي
أضحى فريدا في خميس ملا
لم يلف منكم من ظهير له
يغوض تيار الوغى ذا حشى
مجاهدا عن شرعة الله من
حتى قضى لم يلف من ناصر
مقطرا تعدو بأشلائه
ما أعجب الاقدار فيما أتت
كيف قضت لغالب الموت من
فما بقى الاكوان والموت في
مضى الى الرحمن في عصابة
قضوا كراما بعد ما ان قضوا
على العرى عارين قد شاركت
وخلفوا عزائز الله من
غرائب في هتك أستارها
تذري على فقدان ساداتها
تحملها العيس على وخداما
تقرعهن الاصبحيات ان
يا غضبة الاقدار هبي فقد
ان التي يسجف أستارها

من نبا منه شباكم نبا
على الثريا مجدكم طنبيا
دهر بأجناد البلا أجليا
أضحى بها مجدكم مخصبا
رحب البسيط الشرق والمغربا
اذ جاوز الخطيب بلاغ الزبا
فيه الظما ساعره الهبا
الى الفوى عن نهجها نكبا
بعد لمن عن نصره قد أبى
برغمكم خيل العدى شزبا
لصفوة الرحمن ما أعجبا
عن ثابه كشر أن يغلبا
روح البرايا أنشب المخلبا
لنصره الرحمن قبل اجتبي
ما الله لابن المصطفى أوجبا
في سترها هامى النحور الظبا
دون محام للمدى منهبا
وخفضها صرف القضى أعربا
دمعا كوكاف الحيا صيبا
تطوي بأثر السبب السببا
نضو من الاعيا بها قد كبا
آن الى الاقدار أن تفضبا
جبريل حسرى في وثاق السبا

ومن على أعتابها تخضع الا
خواضع بين العدى لم تجد
عز على الاملاك والرسل ان
تود لو أن الدجى سرمدا
وان بدا الصبح دعت من أسى
أبديت يا صبح لنا أوجهها
تراك قد هانت عليك التي
فما جنى يا شمس جان كما
الليل يكسوها حذارا على
وانت تبديها لنظارها
لم لا تواريت بحجب الخفا
يا هاشم العليا ولا هاشما
ما أن لا بعدا لاسيافكم
لا عذر أو تجتاح أعداءكم
أو تنمل الافراس من هام من
جافي عن الاسياف اغمادها
حتى تبيدي أو تبيدي العدى
ولا تملي من قراع الردى
ما صد أسماعكم عن ندى
وقد درت أن لا ملب لها
تندب واقوماء من هاشم
هذي بنات الوحي لم تلف من

ملاك يقفو الموكب الموكبا
من ذلة الاسر لها مهربا
تمسي لابناء الغنا منها
لما عن الرائي لها غيبا
يا صبح لا أهلا ولا مرحبا
لها جلال الله قد حجبها
عن شأنها القرآن قد أعربا
جنيت في حرّات آل العبا
أوجهها من دجنة الغيها
فمن جنى مثلك أو أذنبها
للبعث لما أن أن تسلبها
الخطب قد أعضل واعصوبها
من هامر الاوداج ان تشربها
أراقم المران أو تعطبها
رام على عليك أن يشغبها
وواصل بين الطلا والشبا
الله في شارك أن يذهبها
أو يجمع الشمل الذي شعبها
زينب والهفا على زينبا
لكن حداها الشكل أن تندبا
لنسوة لها السبا اذهبها
كل الورى ملجا ولا مهربا

قال صاحب أنوار البدرين : وحس شعراء البحرين الشاعر
المطبوع الحاج عبد الله ابن المرحوم الحاج احمد الذهبية
البحراني ، هو من أهل قرية (جد حفص) سكن مسقط ثم لنجة
وهناك انتقل الى رحمة الله ورضوانه .

كان شاعرا ماهرا من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، راثيا
ومادحا بارع في الشعر ، اجتمعت به في دارنا بالقطيف وكان قد
جاء زائرا للمرحوم شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ صالح . له
ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين ومن قصائده الغرام رائعته
التي يقول في أولها :

أبي الدهر أن يصفو لحر مشاريه

ويقول في آخرها :

ولهفي ولا يشفى الذي في ضمائري

بلهفي ولا يخبو من الوجد لاهبه

لربات خدر لم تر الشمس وجهها

لها دان أعجام الوري وأعاربه

وترجم له شيخنا المعاصر الشيخ علي الشيخ منصور الموهون

في شعراء القطيف وذكر قصيدته التي مطلعها :

أين الابا هاشم أين الابا ما للعلی لم تلف منكم نبا

أقول ولشاعرنا المترجم له شعر كثير في أهل البيت عليهم

السلام ومنه قصيدته التي مطلعها :

هل تركت لك الطفوف أدمعا تبكي بها بعد حمى وأربعا

رأيت ديوانه في مكتبة المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني
- قسم المخطوطات - الخزانة العاشرة وقد كتب عنى الغلاف (في
رثاء الحسين) .

وذكره البحثة الطهراني في (الكرام البررة) فقال : كان من
مشاهير مداح أهل البيت عليهم السلام ، وقد أكثر من البكاء
والنوح عليهم ، وكان في غاية الورع والتقوى نظيرا للسيد حيدر
الحلي في العراق ، سكن مسقط ثم بندر لنجة وديوانه كبير في
مجلدات . أدركه صاحب (أنوار البدرين) وذكره فيه . وهو
من أهل أواخر المائة الثالثة عشرة .

الشيخ حسن قفطان

المتوفى ١٢٧٧

لمن الغيا المضروب في ذاك العرى
ما خلت الا أنه غاب به
فتيان صدق من ذواية هاشم
شبو وشب بسيفهم وأكفهم
يتذاكرون اذا خلوا بسميرهم
تقتادهم للعرز عزمة أصيد
يلقى الكتائب بأسماء ويشم من
ملك ممالكه العوالم كلها
أعظم به سلطان عز شامخ
شرف تفرع عن نبي أو وصي
بعثت اليه زخارفا بصعائف
فأقام فيهم منذرا ومبشرا
حتى اذا ازدلفوا اليه رأوا به
بدرا تحف به كواكب كلما
وغدت تواسيه المنون عصاية
تكسوهم الحرب العوان ملايسا
يتسلقون مطهما يستصحبون
من كربلاء جرى عليه ما جرا
أساد غيل دونها أسد الشرى
نسبا من الشمس المنيرة أنورا
ناران : نار وغى، ونار للقرى
طربا سوابق ضمرا أو أسمرا
يجد المنية فيه طعما مسكرا
نقع العوادي في الطراد العنبرا
طوع المشيئة قبلما أن يأمر
لا جرهما ، لا تبعا ، لا حميرا
أو بتول لا حديث يفترا
زمر ترى المعروف شيئا منكرا
ومعذرا في الله حتى أعذرا
أسدا يحامي عن شراه غضنفرا
عاينتها عاينت صبحا مسفرا
طابت مآثرها وطابت عنصرا
مستشعرين بها النجيع الاحمرا
مثقفا يتقلدون مذكرا

يتظللون أرائكا مضروبة
نسجت عواملهم مثال دروعهم
نصروا ابن بنت نبيهم فتسنموا
بذلوا نفوسهم ظمأ لا ترى
حتى أبيدوا والرياح تكفلت
متلفعين دم الشهادة سندسا
لله يوم ابن البتول فانه
يوم ابن حيدر والخيول محيطة
الا أعاد في عواد في عوار
ف هناك دمدم طامنا في جأشه
متصرفا في جمعهم بعوامل
بأس وسيف أخرسا ضوضاءهم
فهوى على وجه الثرى روي الفدا
أحسين هل وافاك جدك زائرا
أم هل درى بك حيدر في كربلا
من مبلغ الزهراء أن سليلها
وفراسنان نحره بسنانه
وبناتها يوم الطفوف سليبة
فكانها من قيصر ولربما
لم أنس زينب وهي تندب نديها
شهدت عيني ليتها عميت اذا
أثكلتني اسلمتني اذللتنني
وزواق أمن كنت في الدنيا لها

بيد العواسل أو غماما عشيرا
زردا بأجساد العدى متصورا
عزا لهم في النشأتين ومفخرا
ماء يباح ولا سحابا ممطرا
بجهازهم كفنا حنوطا أقبرا
يوم التغابن أو حريرا أخضرا
أشجى البتولة والنبي وحيدرا
بنجاء يدعو بالنصير فلا يرى
في عوال في نبال تبترا
بمهند يسم العديد الاكثرا
عادت بجمعهم الصحيح مكسرا
لكن أمر الله كان مقدرا
لك أيها الثاوي على وجه الثرى
فراك مقطوع الوتين معفرا
فردا غريبا ظاميا أم ما درى
عار ثلاثا بالعرا لن يقبرا
شلت يداه أكان يعلم ما فرا
تسبى على عجب المطايا حُسرا
صانوا عن السب المعنف قيصرا
يا كافل الايتام يا غوث الورى
مرت على أجفانها سنة الكرى
يا طود عز كان لي سامي الذرى
أمسى بأرض الطف محلول العرا

هل أستطيع تصبرا وأراك في
ما كنت أعرف قبل رأسك واعظا
نصبوه خفضا وهو رفع وانثنوا
ويزيد ينكته بمخصرة له
لم أدر من أنعاه يومك يا حمي
الأخوة أنعي أم أبني عمك
أم مسلما وبني عقيل أم بني
أم لابنك السجاد وهو معالج
أم للنساء الخائفات يلذن بي
منع الوعيد نعيها وبكاءها
يوم قليل فيه ان بكت السما
حتى نرى المهدي يأخذ ثاره
يا كربلا طلت السماء مراتبا
أرج تضيع في ثراك تعطرت
يا بن النبي ذخرت فيك شفاعا
انظر الي برحمة فيه اذا
ولو الدى ومن أصاخ بسمعه
صلى عليك الله ما صلى له

رمضائها لا أستطيع تصبرا
بالذكر قد جعل العوالي متبرا
بثنائه فمهلا ومكبيرا
مترنما متشمتا متجبرا
حرمي ويا كهفي اذا خطب عرا
الطيّار أم أنعي علي الاكبرا
الحسن الزكي أم الرضيع الأصغرا
سقما وأقتادا وقيدا والسرى
ويرين في الخيم الحريق المسعرا
الا تردد زفرة وتعسرا
بدم وكادت فيه أن تتفطرا
ونرى له في الغاضرية عسكرا
شرفا تمتت بعضه أم القرى
منه جنان الحور مسكا أذفرا
لي في المعاد ولم يخب من أذخرا
وافاك ظهري بالخطايا موقرا
لرثاي فيك ومن رواه ومن قرا
أحد وسبح أو دعى أو كبرا



الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي
الرباحي (١) الدجيلي الاصل اللعلومي المحتد ، النجفي المولد

(١) نسبة الى آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين بالعراق ،
قال السيد مهدي القزويني في (أنساب القبائل العراقية) بنو سعد بطن من
العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء .

والمسكن والمدفن الشهير بقفطان ولد في النجف الاشرف سنة ١١٩٩ وتوفي بالنجف سنة ١٢٧٩ عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة ودفن في الصحن الشريف العلوي عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران كان فاضلا ناسكا تقيًا محبا للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم درس الفقه على الشيخ علي ابن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر حتى نبغ فيه وعدّ من الاعلام الافاضل ، واختص أخيرا بصاحب الجواهر وكان يعد من أجل تلامذته وأفاضلهم ، اتخذ الوراقه مهنة له وورث ذلك عنه أبناؤه وأ. مآده الا انه كان يمتاز عنهم باتقان الفقه واللغة والبراعة فيهما ، وهذا ما حدا باستاذة أن يحيل اليه والى ولده الشيخ ابراهيم تصحيح الجواهر ومراقبته حتى قيل انه لولاها لما خرجت الجواهر ، لان خط المؤلف كان رديا وقد كتب النسخة الاولى عن خط المؤلف ثم صاروا يحترفان بكتابتها وبيعها على العلماء وطلاب العلم وأكثر النسخ المخطوطة بخطهما ، وهذا دليل على أن المترجم كان يعرف ما يكتب ، وكان جيد الخط والضبط ، ويظهر من ترجمة سيدنا الصدر له انه كان جامعا مشاركا في العلوم بأكثر من ذلك فقد قال في (التكملة) : كان في مقدمي فقهاء الطائفة مشاركا في العلوم فقيها اصوليا حكيما الهيا وكذلك له التقدم والبروز في الادب وسبك القريض وله شعر من الطبقة العليا . انتهى .

توفي سنة ١٢٧٥ كما في التكملة أو ٧٧ كما في (الطليعة) وقال : ودفن في الصحن الشريف عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران ، وترك آثارا هامة منها (أمثال القاموس)

و (الاضداد) و (طب القاموس) ورسالة في الافعال اللازمة المتعدية في الواحد . وخلف من المذكور : الشيخ ابراهيم والشيخ احمد والشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي وفي (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفي في حياة أبيه حدود سنة ١٢٥٥ .

ومن شعره في الحسين عليه السلام :

نفسى الفداء لسيد	خانت موافقه الرعيه
رامت أميه ذله	بالسلم لا عزت أميه
حاشاه من خوف المنية	والركون الى الدنيه
فأبى اباء الاسد	مختاراً على الذل المنيه
وحموه أن يرد الشري	مة بالعوالي السمهرية
فهنالك صالت دونه	آساد غيل هاشميه
يا ابن النبي ابن الوصي	أخا الزكي ابن الزكيه
لله كم في كربلا	لك شنششات حيدر يه
بأس يسر محمدا	ومواقف سرّت وصيه
يوم ابن حيدر والموا	ضي عن مفامدها عريه
يطلقو ويرسب في الالو	ف بمهجة حرّى ظميه
ويرى أخاه وابن وا	لده على الرضا رمية
ملك الشريعة سيفه	والماء تحت القعصبيه
وشئاً السراة بعزيمة	لم يثنها غير المشيه
سلبت محاسنه القنا	الا مكارمه السنيه

يا سادة ملكوا الشفا	عة والمعالى السرمدية
حسن وليكم ومن	فى العشر لم يصعب ولىه
ان الخطايا أوبقتة	وحبكم يمحو الخطية
وعليكم ما دام فضل	كم على الناس التعية

وله فى مدح أمير المؤمنين ورثاء ولده الحسين عليهما السلام :

لم تدع مدحة الله تعالى	فى علي للمادحين مقالا
هل أتى هل أتى لغير ثناءه	فأسألها عنه تجبك السؤال
والحظن الاعراف والحج والاح	زاب هودا والكهف والانفالا
وطواسين والحواميم بل طأ	ها ويسين عم والزلازالا
والثاني فيها علي حكيم	وامام يفصل الاجمالا
كل ما فى الوجود أحصى فيه	وبه الله يضرب الامثالا
هو أمر الله الذي نزلت فيه	ه أتى لا تستعجلوا استعجالا
هو أمر الله الذي صدرت كن	عنه فى كل حادث لن يغالا
وهو اللوح والذي خط فى اللو	ح بلاء المباد والآجالا
مظهر الكائنات فى مبتداه	ومبين الاشياء حالا فعالا
وقديم آثاره كل موجو	د حديث ولا تقولن غالى
علم الروح جبرئيل علوما	حين لا صورة ولا تمثالا
وهو ميزانه الذي قدر الله	ه به يوم وزنه الاعمالا
وقسيم للنار من كان عادا	ه ومولى الجنان من كان والى
ولوام الحمد العظيم بكفى	ه وساقى أهل الولا السلسالا
واياب الخلق المعاد اليه	وعليه حسابهم لن يدالا

مبدأ الامر منتهى الامر يوم الـ وهو نفس النبي لما أتاه
فدعاه وبنته أم سبطية
فاستهل القسيس والاسقف الوا
واستعلا رضاه بالجزية العظ
أنزل الله ذا اعتمادا اليه
ما استطاعت جموعهم يوم عرض
وطواهم ملي السجل وطورا
يفمد السيف في الرقاب وأخرى
صالح الجيش أن تكون له الار
قاتل الناكثين والقاسطين الـ
كرع السيف في دماهم بما حا
من برى مرحبا بكف اقتدار
يوم سام الجبان من حيث ولّى
قلع الباب بعدما هي أعيت
ثم مد الرتاج جسرا فما تم
وله في الاحزاب فتح عظيم
حين سالت سيل الرمال باعلا
فلوى خافقاتها يمين
ودعا للبراز عمرو بن ود
فمشى يرقل اشتياقا علي
وجثى بعد أن برى ساق عمرو
مرض سبعان من له الامر والى
وفد نجران طالبين ابتهالا
ه وسبطية لا يرى ابدا لا
فد رعبا اذ استباننا الوبالا
حي عليهم مضروبة اذلالا
آية تزعج الوغى أهوالا
لكفاح الا عليها استطالا
لفهم فيه يمنة وشمالا
يتحرى تقليدها الاغلالا
واح والناس تفنم الاموالا
بهم والمارقين عنه اعتزالا
دوا عن الدين نزغة وانتحالا
أطعمته من ذي الفقار الزيالا
راية الدين ذلة وانخدالا
عند تحريكها اليسير الرجالا
ولكن يمين يمناه طالا
اذ كفى المؤمنين فيه القتالا
م من الشرك خافقات ضلالا
ولواه الخفاق يذري الرمالا
يوم في خندق المدينة جالا
للقاه بسيفه ارقالا
فوق عمرو تضرما واغتيالا

ثم ثنى برأس عمرو فأنشئ
فأنشئ بالفخار من نصرة الدي
وبأحد اذ أسلم المسلمون ال
فأحاطت به أعاديته وأنشأ
عجب من عصابة آخرته
آخرته عن منصب أكمل الله
ضرب الله فوق قبر علي
قبة صاغها القدير لافلا
أرخت الشمس فوقها حلية النو
شعب من شعاعها ارتسمت في
وضريح به تنال الاماني
يا أخا المصطفى الذي قال فيه
لو بعينيك تنظر السبت يوم الط
حاربوه بمدة وعديد
حلوؤه عن المباح ورودا
فتحامت له حمية دين
ثبتوا للوغى فله أقسوا
وأضافوا على الدروع قلوبا
ليس فيهم الا أبي كمي
عانقوا الحور في القصور جزاء
وغدا واحد الزمان وحيدا
مفردا يلحظ الاعادي بعين

جبرئيل مهلاً اجلالا
من على الشوك باسمه مختالا
مصطفى فيه غدره وانخزالا
لت عليه من الجهات أنشالا
بسواه لفيها استبدالا
به الدين يومه اكمالا
عن جميل الرواق منه جمالا
ك السموات شاهدا ومثالا
ر بهاء وهيبة وجلالا
فلك النيرات نورا تلالى
وبه تدرك العفاة النوالا
يوم خم بمشهد ما قالا
ف فردا والجيش يدعو النزالا
ضاق فيه رجب الفضاء مجالا
وسقوه أسنة ونبالا
فتية سامروا القنا العسالا
م تراهم عند الكفاح جبالا
من حديد كانت لهم سربالا
يرهب الجيش سطوه حيث صالا
لنحور عانقن بيضا صقالا
في عدى كالكثيب حيث انهالا
وبعين يرنو الخبا والعيالا

شد فيهم وهم ثلاثون ألفا
ناصره مثقف وحسام
ضاربا مهره أرائك نفع
وهوى الأخشب الاشم فمال
ورأت زينب الجواد خليا
معلنا بالصهيل ينمى ويشكو
فأماطت خمارها من جوى الثكل
يا جواد الحسين أين حسين
أين حامي حماي عقد جمانى
أين للدين من يقيم قناه
واستغاثت بربها ثم جرت
ثم أومت لجدما والرزايا
جد يا جد لو رأيت حسينا
مستغيثا هل راحم أو مجير
فسقاه ابن كاهل وهو في حضه
لو ترى السبط في البسيطة دامي
عاريا بالعري ثلاثا وتأبى الـ
حنطته وكفنته السوا في
ورؤوسا على الرماح أمالة
أضرموا النار في خباننا فتهنا
ما لهذا الحادي المعنف بالاد
فتشاكين حسرة والتياعا

في صفوف كالسيل لما سالا
ملك الموت حده الأجالا
فوقه مثل ما ضربن وصالا
العرش والارض زلزلت زلزالا
ذا عنان مرخي وسرج مالا
أمة بالطفوف ساءت فعالا
ونادت وأسيذا وأثمالا
أين من كان لي عمادا ظللا
من تسنمت في ذراه الدلالا
حيث مالت وينجح الآمالا
نحو أشلاء نديها أذيالا
أسدلت دون نطقها اسدالا
أي هيجاء من أمية صالى
يستقي لابنه الرضيع زلالا
ن أييه عن الزلال نصالا
النحر شلوا مبددا أوصالا
وحش من هيبة له أن تنالا
غسلته دماؤه اغسالا
ها رياح السما جنوبا شمالا
معولات بين العدى أعوالا
لاج لا ضجرة ولا امهالا
وتباكين بالزفير وجالا

ومن قصائده في الامام الحسين عليه السلام قصيدته التي
طلعها :

يا كربلاء فهل دريت بمن على أكناف أرض الغاضرية خيما
من كل أروع تنتمي أحسابه لوسيم مجد في مراتبه سما
وله يذكر أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام :

هيهات أن تجفو السهاد جفوني	أو أن داعية الاسى تجفوني
وأرى الخوامس في الهواجر كلما	حنت لورد فهو دون حنيني
كلا ولا الورقاء ريع فراخها	عن وكرهن أنينها كأنيني
أنى ويوم الطف أضرم في الحشا	جذوات وجد من لظى سجين
يوم أبو الفضل استفتت بأسه	فتيات فاطم من بني ياسين
في خير انصار براهيم ربهم	للدين أول عالم التكوين
فرقى علي نهد الجزارة هكل	أنجين فيه نتائج الميمون
متقلدا عضبا كأن فرنده	نقش الارقم في خطوط بطون
وأغاث صبيته الظما بمزادة	من ماء مرصود الوشيح معين
ما ذاقه وأخوه صاد باذلا	نفسا بها لآخيه غير ضنين
حتى اذا قطعوا عليه طريقه	بسداد جيش بارز وكمين
وكتائب مشعونة مشعوذة	من يوم بدر أشعنت بصفون
فثنى مكردها نواكص واثنى	بنفوسها سلبا قرير عيون
أقرى السباع لحومها وعظامها	في مقفر بنعيمها مشعون
ودعته أسرار القضا لشهادة	رسمت له في لوحها المكنون
حسموا يديه وهامه ضربوه في	عمد الحديد فخر خير طعين

ومشى اليه السبط ينعاه كسرت
عباس كبش كتيبتي وكنانتي
يا ساعدى في كل معترك به
لمن اللوى اعطى ومن هو جامع
أمنازل الاقران حامل رايتي
لك موقف بالطف أنسى أهله
فرس كشفت بها الشريعة انها
فمضيت محمود النقية فائزا
وتركتني بين العدى لا ناصر
رهن المنية بين آل أمية
عباس تسمع زينبا تدعوك من
أولست تسمع ما تقول سكينه
كان الرجا بك أن تحل وثاقهم
وتجيرني في اليتيم من ضيم العدى
عماه ان أدنو لجسمك ابتغي
عماه ما صبري وأنت مجدل
من مبلغ أم البنين رسالة
لا تسأل الركبان عن أبنائها
تأتي لارض الطف تنظر ولدها

الانظهري يا أخسي ومعيني
وسري قومي بل أعز حصونني
أسطو وسيف حمايتي يميني
شملي وفي ضنك الزحام يقيني
ورواق أخبيتني وباب شؤوني
حرب العراق بملتقى صفين
عادت الي بصفقة المغبون
بحرير سندسها وحوار عين
يحمي حماي ولا يحامي دوني
ما حال مفقود العزيز رهين
لي يا حماي اذا العدى سلبوني
عماه يوم الاسر من يحميني
لي بالحبال المؤلمات متوني
اليوم خابت في رجاك ظنوني
تقبيله بسياطهم ضربوني
عار بلا غسل ولا تكفين
عن واله بشجائه مرهون
في كربلاء وهم أعز بنين
كابين بين مبضع وطعين

الشيخ الفتوني

وفاته ١٢٧٨

قال في منظومته عن الحسين (ع) :

وقام بالأمر أخوه الأصفر	وهو الحسين السيد المظهر
وهو يكنى بأبي عبد الله	لقَّب بالشهيد في علم الله
ميلاده الخميس في الأزمان	لخمسة خلون من شعبان
قد حملته بضعة الرسول	سنة أشهر على المنقول
في طيبة ولادة الزاكي النفس	تاريخه المولود من غير دنس
وولده علي الشهيد	بالطف وهو الأكبر العميد
ثم علي الإمام المعتمد	وشهربانويه أم ذا الولد
ثم علي الأصغر ابن ليلي	وهو الشهيد مع أبيه طفلا
وجعفر وأمه قضاعيه	كذاك عبد الله نجل الناعي
سكينة بنت الرباب زينب	فاطمة من البنات تحسب
أزواجه خمس عدا السراري	وبابه الرشيد ذو المقدار
وفاته من طيف كربلاء	بسيف شمر المظهر البغضاء
وذاك في السبت أو الاثنين	وجمعة ، خذ وسط القولين (١)

(١) أقول مما توصلنا اليه في بحثنا ودراستنا ان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام هو يوم الجمعة عاشر محرم الحرام ولنا على ذلك أكثر من دليل :

- ١ - ان الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الثاني من المحرم - وكان يوم الخميس - كما نص عليه جل المؤرخين بل كلهم ، وقتل يوم العاشر فيكون يوم الجمعة هو يوم مقتله .
- ٢ - صرح المؤرخون ان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء يوم الثامن من ذي الحجة ، فيكون يوم الاثنين هو يوم الاربعاء وهو اول يوم من المحرم لان شهر ذي الحجة كان ناقصا .
- ٣ - روى المفيد في الارشاد وسائر ارباب المقاتل ان عمر بن سعد نهض لحرب الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم ونادى يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري ، والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه ، فسمعت اخته الضجة فدنّت من أخيها فقالت : يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت . الى ان طلب الحسين منهم تأجيله ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة فيكون صباح الجمعة هو يوم الواقعة .
- ٤ - ذكر ارباب المقاتل ان ابن سعد كتب الى ابن زياد يوم الثامن من المحرم وهو يوم الاربعاء ، فعلى هذا يكون مقتله يوم الجمعة .
- ٥ - جاء في كثير من اخبار اهل البيت في ظهور مهدي آل محمد (انه يظهر يوم الجمعة يوم مقتل الحسين) .
- ٦ - ذكر الخوارزمي في (مقتل الحسين) ج ٢ ص ٤٧ قال : وذكر السيد الامام أبو طالب ان الصحيح في يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين واصحابه رضي الله عنهم انه كان يوم الجمعة سنة احدى وستين ، وقال السيد الامين في (لواعج الاشجان) : وأصبح ابن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة أو يوم السبت فعلاً اصحابه . وقال الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) : قتل الحسين يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه ، وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة ، وقيل ان مقتله كان يوم السبت وقيل يوم الاثنين والاول اصح ، قال أبو الفرج : وأما ما تقوله العامة انه قتل يوم الاثنين فباطل ، هو شيء قالوه بلا رواية ، وكان اول المحرم الذي قتل فيه هو يوم الاربعاء ، اخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر المزيجات واذا كان كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين وهذا دليل صحيح واضح بتضاف اليه الرواية - الى اخر ما قال .

في يوم عاشورا مضى محزوننا وعمره الثمان والخمسون
اقتل الشهيد السبط جسي أنهما قد جاء في تاريخه حد البكا
مرقده الطف مع الانصار والراس عند المرتضى الكرار (١)



أقول الظاهر من قوله : والراس عند المرتضى الكرار . انه
يختار رواية دفن الراس الشريف عند أبيه أمير المؤمنين عليه
السلام مع ان الروايات في الرأس مختلفة وأكثرها معتبرة ، فقال
جماعة انه في النجف عند أبيه أمير المؤمنين ، ذهب اليه بعض
علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب
وغيرهما من طرق الشيعة عن الائمة عليهم السلام وفي بعضها ان
الامام الصادق (ع) قال لولده اسماعيل : انه لما حمل الى الشام
سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين ، وهذا القول مختص
بالشيعة ، وعقد له في « الوسائل » بابا مستقلا عنوانه : باب
استعجاب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين واستعجاب
صلاة ركعتين لزيارة كل منهما . وفي الكافي عن ابان بن تغلب
قال كنت مع أبي عبد الله (ع) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى
ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ، ثم سار قليلا فنزل فصلى
ركعتين ، ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين ، قلت جعلت فداك
والموضعين الذين صليت فيهما ، فقال موضع رأس الحسين وموضع

(١) أخذنا هذه القطعة من كتاب (سميع الحاضر وأنيس المسافر) ،
مخطوط العلامة الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء ، الجزء الرابع منه .
والمنظومة تستوعب أحوال المعصومين بأجمعهم صلوات الله عليهم .

منزل القائم المائل • قال : ولعل موضع القائم المائل مسجد
الحنانة قرب النجف •

وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) في حديث انه
ركب وركبت معه حتى نزل الذكوات الحمر وتوضأ ثم دنى الى
أكمة فصلى عندها وبكى ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل ذلك
ثم قال : الموضع الذي صليت عنده أولا موضع أمير المؤمنين ،
والاخر موضع رأس الحسين (ع) •

القول الثاني ان الرأس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر
أمه فاطمة عليها السلام وأن يزيد أرسله الى عمرو بن سعيد بن
العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء ، حكاه سبط بن الجوزي
في تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد •

القول الثالث ان الرأس الشريف بالشام حكاه سبط ابن
الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات انه بدمشق،
حكى ابن أبي الدنيا قال وجد رأس الحسين (ع) في خزانة يزيد
بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس (١) عند البرج الثالث
مما يلي المشرق ، وكأنه هو المعروف الآن بمشهد رأس الحسين
عليه السلام بجانب المسجد الاموي وهو مشهد مشيد معظم •

القول الرابع ان الرأس الشريف بمصر نقله الخلفاء

(١) الفراديس بلغة الروم البساتين •

الفاطميون من باب الفراديس الى عقلان (١) ثم نقلوه الى القاهرة وله فيها مشهد معظم يزار والى جانبه مسجد عظيم والمصريون يتوافدون الى زيارته أفواجا رجالا ونساء ويدعون ويتضرعون عنده .

القول الخامس انه أعيد الى الجسد الشريف بكر بلاء ، قال السيد ابن طاوس في الملهوف على قتلى الطفوف : وكان عمل الطائفة على هذا المعنى ، قال الشيخ المجلسي : المشهور بين علمائنا الامامية انه أعيد الى الجسد وعن المرتضى في بعض مسائله انه رد الى بدنه بكر بلاء من الشام . وقال الطوسي : ومنه زيارة الاربعين . وهذا القول ذكره العامة والخاصة .

أقول وقد كتب في هذا الموضوع سيدنا البعثة المعاصر السيد محمد علي القاضي سلمه الله وأشبع البحث دراسة وتحقيقا بكتاب ضخيم طبع مستقلا .

وجاء في كتاب (الحسين) لمؤلفه علي جلال الحسيني ما نصه : وفي الجملة ففي أي مكان كان رأسه فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الاسرار والخواطر ، أنشدنا بعض أشياخنا :

لا تطلبوا المولى الحسين بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وارجوا نحوي فمشهده يقبلي

(١) عقلان : مدينة كانت بين مصر والشام ، والان هي خراب .

قال السيد المكرم من معاصرنا في كتابه (مقتل الحسين) :
البيتان لابي بكر الالوسي وقد سئل عن موضع رأس الحسين
فأجاب بهما .

أقول وللحاج مهدي الفلوجي بهذا المعنى .

لا تطلبوا رأس الحسين فانه لا في حمى ثاو ولا في وادٍ
لكنما صفو الولاء يدلکم في أنه المقبور وسط فؤادي
ويطيب لي أن أذكر بيتين قيلتا في رأس نصب على رأس رمح
وهما :

هامة في الحياة طاولت الشهب وما نالها هبوب الرياح
أنفت بعد موتها الترب، فاختارت لها مسكنارؤوس الرماح

★ ★ ★

الشيخ حسين الفتوني هو العالم الاديب الشاعر حسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد التقى بن بهاء الدين العاملي الحائري *

كان أحد الاعلام المبرزين بمعرفة الادب والنحو وكان شاعرا مجيدا جليل القدر كثير الاطلاع ، ذكره أصحاب السير والتراجم منهم شيخنا العلامة صاحب الذريعة أعلى الله مقامه بقوله : ولد في كربلاء ونشأ بها وله آثار منها (الدوحة المهدية) في

تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام وهي ارجوزة عدتها تاريخ نظمها وهي (١٢٨٧) بيتا نظمها بنفس السنة رأيتها في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف كما ذكرناه في الذريعة ج ٨ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ والمظنون ان جده التقى بن بهاء الدين شقيق الشيخ مهدي بن بهاء الدين الفتوني شيخ السيد مهدي بحر العلوم وظاهر أن وفاة المترجم بعد هذا التاريخ *

وذكره صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها) قال :

كان حائري الولادة والمسكن وهو من الادباء الفضلاء ومن أشهر رجال هذه الاسرة وهو صاحب المنظومة المشهورة في تواريخ الأئمة وولاداتهم ووفياتهم وتعداد أزواجهم وأولادهم رتبها على مقدمة وأربعة عشر بابا وخاتمة تشتمل على ألف ومائتين وثمانية وسبعين بيتا قال في أولها :

الحمد لله العليم الاحد القادر الحي القديم الابدی
العلم والقدرة عين ذاته والصدق والادراك من صفاته

وقال في آخرها :

أبياتها ألف ومائتان من بعد سبعين مع الثمان

فرغ منها يوم الجمعة في الثاني والعشرين من المحرم سنة ١٢٧٩ هـ وله بند مشهور في مدح امامنا الهادي وبنيه وآبائه عليهم السلام يقول في أوله :

أيها المدلج يطوي مهمه البيد على متن نجيب أحذب الظهر متى
جئت ربوع المجد والفخر وشاهدت بيوت العز والنصر فنادي
داعيا بالحمد والشكر ، وبالتقديس والتهليل والتسبيح والذكر ،
مرارا خاضعا مستوها الاذن من الحجاب ان رمت مزارا فاذا فزت
باذن من عطاياهم فقد نلت من السعد وسامرت بني المجد فلجها
بخضوع وخشوع صافي القصد تجد لاهوت قدس قد تردى برودة
المجد وأثواب عفاف قد غشاها العلم بالزهد أنيطت بلحام الحلم
والرشد وخيطت بخيوط الفضل فضلا ووقارا بل تجد حبرا تقيا
وشهاما هاشميا ورؤوفا فاطميا طاب فرعا ونجارا حاكم الشرع
كريم الخلق والطبع حميد الاصل والفرع فذاك الكوكب الهادي
الى الحاضر والبادي هو العالم والعامل والمادل والشاكر والحامد
والخاضع والطالع سرا وجهارا والد البر الامين العسكري الحسن
الدر الثمين . . . الخ .

ولا تزال أسرة آل الفتوني تقطن كربلاء ومنها اليوم الحاج
سلمان بن الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ حسين الفتوني
من خدمة المخيم . وان كانت الفيحاء قد خلفت عبر تاريخها
الادبي بند ابن الخلفة فان بند ابن الفتوني لا يقل عنه جمالا
وروعة .

الشيخ إبراهيم قفطان

١٢٧٩

سفه وقوفك بين تلك الارسم
يا ربيع مالك موحشا من بعد ما
أفكلما بالفت في كتم الهوى
هلا وفيت بأن قضيت كما وفي
من كل وضاح الفخار لهاشم
واذا هم سمعوا الصريخ تواثبوا
نفر قضوا عطشا ومن ايمانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى
اذ هد ركنهم بكل مهند
يفشى الوطيس ببأس أروع باسل
ينحو العدى فتقر عنه كأنهم
ويسل أبيض في الهياج تغاله
واذا العداة تنظمت فرسانها
واقاهم فمحا صحائف خطهم
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
سهم رمى أحشاك يا ابن المصطفى

وسؤال رسم دارس مستعجم
قد كنت للوفاد محشد موسم
غلبتك زفرة حسرة لم تكتم
صحب ابن فاطمة بشهر محرم
يُعزى علا ولآل غالب ينتمي
(ما بين سافع مهره أو ملجم)
ري العطاش بجانب نهر العلقمي
بيد الضبا وغدت سهام الاسهم
عن أن يحيط به قم' المتكلم
وأقام مائلهم بكل مقوم
متهلل عند اللقاء متبسم
حمر تنافر من زئير الضيفم
صبعا تبلج تحت ليل مظلم
في كل سطر بالأسنة معجم
مسحا بكل مقوم ومصمم
قد خط في لوح القضاء المحكم
سهم به كبد الهداية قد رمي

لم أنس زينب وهي تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم
أنا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بني الحطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة العدى مني رداي ولا جرى بتوهمي



الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن الرباحي من آل رباح والمشهور
بقفطان ولد في النجف سنة ١١٩٩ وتوفي سنة ١٢٧٩ بالنجف
عن ثمانين سنة ودفن في الصحن الشريف عند باب الطوسي مع
أبيه وأخيه . وآل قفطان من بيوت العلم والفضل القديمة في
النجف والمترجم له نشأ في النجف الاشراف وقرأ فيها وهو عالم
عامل فاضل كامل أديب شاعر من مشاهير شعراء عصره ومن
تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وله مراجعات
ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري وغيره ، ومن
آثاره (أقل الواجبات) في حج التمتع ذكر فيه انه اختصره من
مناسك شيخه المؤتمن الشيخ محمد حسن يعني مؤلف (الجواهر)
ثم عرضه على شيخه الانصاري فكتب على هامشه ما هو طبق
فتاواه وجعل رمزه (تضي) ، ومن تصانيفه أيضا رسالة توجد
بخطه عند الخطيب الشيخ طاهر السماوي ألفها في اثبات حلية
المتعة جوابا عن سؤالات بعض العامة ودفعاً لشبهاته كتبها بأمر
شيخه مؤلف (الجواهر) وفرغ منها في ١٥ صفر ١٢٦٤ .

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في الجزء الثاني من (طبقات
أعلام الشيعة) ويأتي ذكر أبيه الشيخ حسن وأخوته : الشيخ

احمد والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي والشيخ حسين *
أقول وللشيخ ابراهيم قصائد في رثاء الحسين عليه السلام مثبتة
في المخطوط الذي كتبه بخطي والمسمى بـ (سوانح الافكار في
منتخب الاشعار) منها قصيدة أولها :

أنيخت لهم عند الطفوف ركاب وناداهم داعي القضا فأجابوا
وأخرى مطلعها :

هي كربلا فاسفح دموعك فيها ان لم يكن ودق الحيا يسقيها

عَبْدُ الْبَاقِي الْعَمْرِي

وفاته ١٢٧٩

ومما قاله عبد الباقي العمري الموصلي البغدادي من ملحنته الشهيرة :

طه أبو الفر الميامين الذي	كُنِّيَ فيهم وبهم تلقبا
علة ايجاد السموات ومن	فيهن والارض ومن فيها ربي
على البراق لا نجى مثله	ولا نبي مرسل قد ركبا
سرى بجسمه مع الروح الى	أقصى معارج المعالي رتبا
أدناه منه ربه حتى غدا	من قاب قوسين اليه أقربا
قرب بعيد الفوز لم يدركه من	أنجد أو أتهم عنه معربا
الا الذي لو كشف الغطاء لم	يزدد يقينا عنده منه نبا
وباب هاتيك المدينة التي	بها كتاب النشأتين بوبا
أبو الحواميم ومن في هل أتى	أثر في طعامه من سفيبا
أي اله الخلق أن يكون من	سواء للفر الميامين أبا
جعلت حبي وموالاتي لهم	وعرض مدحي لنجاتي سببا
سفن النجا معاقل للالتجا	تلوح شرعا وتبدو هضبا
جربتهم لقمع كل معضل	من سقم قد أعجز المطببا

(فقل لمن أعيا الطيب داؤه
عترة أشرف النبيين الأولى
فكانت الزهرا كما كان لها
زوجها فوق السموات به
سيدة النساء لها الكسا مع
أم الحسين السبط من بجده
الى أن يقول :

حتى جرى بكر بلاء ما جرى
ومادت الارض ومادت السما
يوم به الزهراء قد تصعدت
صدوه عن ماء الفرات صاديا
ماذا يقولون غدا لجده
كان أبوه سيدا كجده
ذبح عظيم أبعد الرحمن عن
ثغر شريف طالما قبله
سل الدعوى ابن زياد الذي
والمصطفى وابنته وصهره
واحربا يا آل حرب منكم
لا عبد شمسكم يساوي هاشما
لكم ومنكم وعليكم وبكم
يزيد غيظي كلما ذكرتهم
الى يزيد دون ابليس اذا
وسال حتى بلغ السيل الزبي
وانهالت الاطواد فيه كثبا
أنفاسها ودمعها تصوبا
فاختار من حوض أبيه مشربا
عذرا اذا عاتبهم وأنبا
للانبياء والاوصياء قد نصبا
رحمته الذي به تقربا
أبو الميامين النبي المجتبى
الى أبي أبي يزيد نسبا
لمن غدوا جدا وأما وأبا
يا آل حرب منكم واحربا
كلا ولا أمية المطلبا
ما لو شرحناه فضحنا الكتب
فالمن الذي لها قد شعبا
ما ذكر اللعن انتمى وانتسبا

نقطع في تكفيره اذ صح ما قد قال للغراب لما نعبا
خلافة قد أرجعوهما بعده ملكا عضوضا فلهذا استكلبا
وقتل عمار بصفين لنا أبان من بغى ومن قد غصبا
وأغروا الفرأبا موسى على خلع علي القدر لما خطبا
خلع به لبس وفي جلبابه قد فاز في دنياه من تجلبيا
وليلة الهرير قد تكشففت عن سواة ابن العاص لما غلبا
فحاد عنه مفضبا حيدرة وعف والعفو شعار النجبا
ولو يشا ركب فيه زجه تركيب مزجي كمعدي كربا



عبد الباقي الفاروقي العمري

هو ابن سليمان بن احمد العمري الفاروقي الموصللي المتوفى
١٢٧٩ شاعر مؤرخ ولد بالموصل سنة ١٢٠٤ هـ ١٧٩٠ م وولي
على الموصل ثم ولي ببغداد أعمالا حكومية ، وتوفي ببغداد سنة
١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م له ديوان شعر يسمى بـ (الترياق الفاروقي)
ونزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر ، ونزهة الدنيا ، مخطوط
ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه و (الباقيات
الصالحات) قصائد في مدح أهل البيت و (أهلة الافكار في مفاني
الابتكار) من شعره ، وعنى بشرح جملة من قصائده جماعة من
العلماء والادباء منهم العلامة أبو الثناء الالوسي وطبعت مستقلة
عن الديوان في ايران والهند والعراق ، وللعمري مكانة مرموقة
في الاوساط العراقية أدبية وسياسية واجتماعية ، وفي منن الرحمن
لمؤلفه الشيخ جعفر النقدي ان عبد الباقي ينتهي نسبه بستة

وثلاثين واسطة الى عمر بن الخطاب وكان من أفاضل أدباء بغداد
في عصره ، ولد سنة ١٢٠٤ هـ وتوفي ١٢٧٨ هـ وقد أرخوا وفاته
بهذا البيت :

بلسان يوحد الله أرخ ذاق كاس المنون عبد الباقي
انتهى .

وله القصيدة العينية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام التي يقول في أولها :

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا
ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا
وأنت حيدرة الغاب الذي أسد
البرج السماوي عنه خاسئا رجعا
وأنت باب تعالى شأن حارسه
بغير راحة روح القدس ما قرعا

شرحها العلامة الالوسي ، وذكر الشيخ محمود شكري الالوسي
في كتابه (المسك الاذفر) انه توفي ليلة الاثنين سلخ جمادى الاولى
١٢٧٨ هـ وقد سقط قبل موته بليلة في الساعة السادسة من ليلة
الاحد من (طارمة) حرمه وكان قد خرج للتوضؤ لصلاة العشاء .
ودفن بباب (الازج) ببغداد قرب قبة الجيلي . وكانت ولادته
سنة ١٢٠٣ هـ .

كتب عنه الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (نهضة العراق
الادبية في القرن التاسع عشر) وجاء بكثير من نوادره وروائعه .

فمن شعره كما في ديوانه :

قضى نجه في يوم عاشور من غدت
قضى نجه في نينوى وبها ثوى
قضى نجه في الطف من فوقه طفا
قضى نجه من راح للحرب خائضا
قضى نجه والبيض تكتب أحرفا
قضى نجه والشمس فوق جبينه
قضى نجه والكون يدمي بنانه
قضى نجه والهور محدقة به
قضى نجه والدين أصبح بعده
قضى نجه طود به طار نعشه
قضى نجه من اللقوارير قد وقى
قضى نجه من يتبع الظيم بالظما
قضى نجه روح الوجود وسره
قضى نجه والامر لله وحده
قضى نجه ريعانة المصطفى التي

عليه العقول العشر تلطم بالعشر
فمطر منها الكائنات ثرى القبر
نجيع كسا الآفاق بالحلل الحمر
ببحر دم فانصب بحر على بحر
بها نطقت في الطعن السنة السحر
تحرر بالانوار سورة والفجر
ويغدش منه الوجه بالسن والظفر
كما أهدقت في بدرها هالة البدر
الى الله يشكو ما عراه من الضر
الى الملاء الاعلى بأجنحة النسر
وما قد وقتها آل صخر من الكسر
ويجرع في الهيجاء مرا على مر
ومرقده في كربلا موضع السر
بما تقتضيه الحكم من عالم الامر
تفوح ليوم النشر طيبة النشر

قضى نجه ابن الانزع البطل الذي

أذاق الردى عمرا وأعرض عن عمر (١)

(١) أراد بعمره الاولى عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق ، وأراد بالثانية عمرو بن العاص الذي كشف عن سوائته يوم صفين حذرا من أمير المؤمنين علي (ع) لما أراد قتله .

قضى نجه ابن الطهر سيدة النساء
 قضى نجه الو تر الحسين فمن قضى
 قضى نجه الفرد الذي هو خامس
 قضى نجه والثغر يفتري باسم
 قضى نجه ابن الصنوح حيدر من غدا
 قضى نجه في جنة الخلد ثاوي
 قضى نجه أزكى السلام عليه ما
 سليله فخر الكائنات أبي الفخر
 بمأتمه نجهاً قضى واجب الوتر
 لاهل كسامته اكتسى الفخر بالفخر
 بوجه المنايا وهي فاعرة الثغر
 أبوه حريا في أخى اشد دبه أزرى
 ومتكأ فيها على رفرف خضر
 تكرر في أنداء مأتمه شعري

ويقول عبد الباقي في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه
 وآله وسلم :

تخيرك الله من آدم ولولاك آدم لم يخلق
 بجبهته كنت نورا تضيء
 لذلك ابليس لما أبى
 ومع نوح اذ كنت في فلكه
 وخلل نورك صلب الخليل
 ومنك القلب في الساجدين
 بمثلك أرحامها الطاهرات
 سواك مع الرسل في ايلياء
 فجئت من الله في أخذه
 وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
 وعن غرض القرب منك السهام
 لقد رمقت بك عين العماء
 ولولاك آدم لم يخلق
 كما ضاء تاج على مفرق
 سجودا له بعد طرد شقى
 نجا وبمن فيه لم يفرق
 فبات وبالنار لم يحرق
 به الذكر أفصح بالمنطق
 من النطف الفخر لم تعلق
 مع الروح والجسم لم يلتقى
 لك العهد منهم على موثق
 على غير رأسك لم يخفق
 لدى قاب قوسين لم تمرق
 وفي غير نورك لم ترمق

فكنت لمرآتها زئبقا وصفو المرايا من الزئبق
فلولاك لا نظمَ هذا الوجود من العدم المحض في مطبق
ولا شم رائحة للوجود وجود بعنين مستنشق
ولولاك طفل مواليده بحجر العناصر لم يعبق
ولولاك رتق السموات والارا ضي لك الله لم يفتق
ولولاك ما رفعت فوقنا يد الله فسطاط استبرق
ولا نثرت كف ذات البروج دنانير في لوحها الازرق
ولا طاف من فوق موج السماء هلال تقوس كالزورق
ولولاك ما كللت وجنة البسيطة أيدي الحيا المفق
ولا كست السحب طفل النبات من اللؤلؤ الرطب في بخلق
ولا اختال نبت ربي في قبا ولا راح يرفل في قرطق
ولولاك غصن نقا المكرمات وحق أياديك لم يورق
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ على حوزة الدين لم تنفق
وسبع السماوات أجرامها لغير عروجك لم تخرق
ولولاك شعنجر بالعصا لموسى بن عمران لم يفلق
وأسرى بك الله حتى طرقت طرائق بالوهم لم تطرق
ورقاك مولاك بعد النزول علي رفرق حف بالنمرق
فيا لاحقا قط لم يسبق ويا سابقا قط لم يلحق
تصوّبت من صاعد هابطا الى صلب كل تقى نقى
فكان هبوطك عين الصعود فلا زلت منحدرًا ترتقي

ومن شعر عبد الباقي العمري :

ان الاثير على تقادم عهده بغدوّه ورواحه المتعدد
ما كرر الاعوام في دورانه وبدوره الايام لم تتجدد

الا ليشهد عشر كل محرم بالطف ماتم آل بيت محمد

وقال أيضا في شهر المحرم منمسا لهذه الايات :

قد سُلَّ نصل محرم من غمده يفري قلوب الطاهرات بعده

كيف التجلد والعزا من بعده ان الاثر على تقادم عهده

بفسدوه ورواحه المتعدد

لما رأى بالعين من حدثانه رأس الحسين بدا برأس سنانه

والشلو منه مقطعا بطعانه ما كرر الاعوام في دورانه

وبدوره الايام لم تتجدد

ودموعه من عينه لم تسجم وبكاؤه من رعه لم يصرم

ولهيبه من برقه لم يضرم الا ليشهد عشر كل محرم

بالطف ماتم آل بيت محمد

وقال عبد الباقي العمري - رواها الالوسي في شرح القصيدة

العينية :

يا عاذل الصب في بكاء بالله ساعفه في بكائك

فانه ما بكى وحيدا على بني المصطفى أولئك

بل انما قد بكت عليهم الجن والانس والملائك

وقال :

لا تلمني ان قلت للعين سحى بدموع على الحسين وجودي

كل من في الوجود يبكي على من جده كان علة للوجود

وقال :

لي كل يوم عويل	على الحسين وماتم
عليه حزني طويل	أتم عمري وما تم

وقال :

نحن أناس اذا ما	قد حل شهر المحرم
فكل شيء علينا	سوى البكاء محرم

وقال في هلال المحرم متذكرا ما حل فيه من قتل أهل بيت النبي (ع) :

هل المحر فاستهل بعبرة طرفى على فقدان أشرف عترة
فتيقظت مني لواعج حسرة وتنبت ذات الجناح بسحرة
في الواديين فنبهت أشواقى

أخذت تردد بالفناء على فنن وأخذت أنشد لها رثاء ذوي المحن
فبكت معي فقد الحسين أخي الحسن ورقاء قد أخذت فنون العزن عن
يعقوب والالحان عن اسحاق

هي لم تكن بيني النبي مصابة مثلي لتندب بالطفوف عصابة
اني اتخذت رثا الحسين مثابة أنى تبارينسي جوى وصابة
وكأبة وأسى وفيض مآق

وعلى شهيد الطف حشوض مائري كمد أحاط بباطني وبظاهري
أو تدرك الورقاء كنه سرائري وأنا الذي أملئ الهوى من خاطري
وهي التي تملئ من الاوراق

وقال وقد وقف على شاطئ الفرات متذكرا ما جرى على
أبناء الرسول :

بُعدا لشطك يا فرات فمرء لا تحلو فانك لا هني ولا مري
أيسوغ لي منك الورود وعنك قد صدر الامام سليل ساقى الكوثر
وقال عند أول وقفة وقفها على أعتاب باب حضرة أبي تراب :

يا أبا الاوصياء أنت لطاها صهره وابن عمه وأخوه
ان لله في معانيك سرا أكثر العالمين ما علموه
أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبائهم تعد بنوه
خلق الله آدماء من تراب فهو ابن له وأنت أبوه

وقال في مدح الامام النازلة في رفعة قدره آية ويطعمون
الطعام :

وسائل هل أتى نص بحق علي أجبت هل أتى نص بحق علي
فظنني اذ غدا مني الجواب له عين السؤال صدى من صفحة الجبل
وما درى لا درى جدا ولا هزلا اني بذاك أردت الجد بالهزل

وقال عندما جرت به السفينة في الفرات بقصد زيارة قبر
أمير المؤمنين ويعسوب الدين في النجف الاشرف :

بنا من بنات الماء للكوفة الفرا سبوح سرت ليلا فسيحان من أسرى
تمد جناحا من قوادمه الصبيا تروم بأكناف الغزي لها وكرا
جرت فجرى كل الى خير موقف يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى

وكم غمرة خضنا اليه وانما
يغوض عباب البحر من يطلب الدرا
تؤم ضريحا ما الضراح وان علا بأرفع منه لا وساكنه قدرا
حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى
علي الذرا بل زوج فاطمة الزهرا
مقام علي كرم الله وجهه مقام علي رد عين العلا حسرا
وقال وهو سائر ليلا من كربلاء المقدسة للنجف الاشرف :
وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدر دجاها مخفت تحت أستار
بأدلاجنا ضل الطريق دليلنا ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار
فلما تجلّت قبة المرتضى لنا
وجدنا الهدى منها على التور لا النار
وقال يصف الصندوق العلوي والقفص الذي يمثل ضريح
الامام عليه السلام :

الا ان صندوقا أحاط بحيدر
وذي العرش قد أربى الى حضرة القدس
فان لم يكن لله كرسي عرشه فان الذي في ضمنه آية الكرسي
ومن قوله في أهل البيت عليهم السلام :

أهل العبا كم لهم أياد فاضت على الكون من يديهم
فما احتوينا وما اقتنينا وما لدينا فمن لديهم
وحق من قال (ربنا ابعث فيهم رسولا يتلو عليهم)
اني اليهم أحن شوقا أحن شوقا اني اليهم

وقال :

يا آل من ملأ الجهات مفاخرا وأتى بكم للكائنات مظاهرا
وهم الذي لكم يعد نظائرا ان الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا انتموا

أو ما درى اذ راح يعلن بالندا ان الذي هو غيركم رجع الصدا
فوجدكم سر الخليفة أحمدا أنتم حقيقة كل موجود بدا
وجميع ما في الكائنات توهم

وقال متضمنا آية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم) :

على جميع البرايا أهل العبا قل تعالوا
وخصصوا بمزايا من بعضها (قل تعالوا)
وقال :

وجدكم يا آل احمد انني أعدت لكم حمدي ومدحي من الجدر
ومثلي يراعي منه اذ شاب مفرق بعمدكم سميته شيبه الحمد
وقال :

لا تعجبوا ان نثرت من كلمي في نعت أبناء حيدر دررا
لأنني يوم زرت حضرته ومنه قبلت بالشفاه ثرى
حشا فمي جوهرأ ففهمت به منتظما تارة ومنتثرا
وقال :

أنا في نعت سيد الرسل طاهيا وعلي القدر الرفيع العماد

والحسين الشهيد بعد أخيه الحسن السبط والفتى السجاد
وابنه باقر العلوم مع الصادق والكاظم العميم الايادي
وعلي الرضا وقدوة أهل الارض بحر العطيا الامام الجواد
وعلي النقي والعسكري المنتقى والمهدي غوث العباد
يسكت الدهر ان نطقت ويصفي ملقيا سمعه الى انشادي
وقال - وقد وقف بحضرة الامام موسى الكاظم عليه السلام :

أيا بن النبي المصطفى وابن صنوه
علي ويا بن الطهر سيدة النسا
لئن كان موسى قد تقدس في طوى
فأنت الذي واديه فيه تقدسا

وقال مرتجلا وقد وقف تجاه المرقد عائدا بأبي الرضا لاإذا
بجد الجواد :

نحن اذا ما عم خطب أو دجا كرب وخفنا نكبة من حاسد
لذنا بموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن الباقر بن الساجد
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بن شيبة المعامد

الشيخ حسين قفطان

المتوفى بعد سنة ١٢٨٠

الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن نجم الملقب بـ قفطان
السعدي القفطاني توفي بعد سنة ١٢٨٠ بالتجف ودفن في الصحن
الشريف في جهة باب الطوسي وقد تجاوز التسعين . كان شاعرا
وله قصائد في رثاء الحسين عليه السلام . انتهى عن الاعيان
للسيد الامين .

أقول والاسرة مشهورة بالعلم والادب والشعر وجودة الخط
يتوارثونه خلفا عن سلف ولا عجب اذا برع في الشعر فالبيئة
تعتم عليه ذلك أما شيخنا الشيخ آغا بزرگ الطهراني فقد ذكر
في (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفي في حياة والده الشيخ
علي وذلك في حدود ١٢٥٥ هـ .

وقال : توجد بعض أشعاره في مجموعة السيد يوسف بن محمد
العلوي الحسيني المكتوبة ١٣٠٢ رأيتها في مكتبة الملك بطهران .

مرت بهذا الجزء ترجمة أخيه الشيخ حسن وابن أخيه الشيخ
ابراهيم وطائفة من أشعارهم .

الشيخ موسى محي الدين

المتوفى ١٢٨١

وقف على قبر الحسين عليه السلام وقال :

أسبط المصطفى المختار يا من به في كل ما أرجو نجاحي
وحقك لم يكن بحماك مثلي فتى والاك مقصوص الجناح
أرشني يا بن فاطمة فاني هزارك في النواحي بالنواح

★ ★ ★

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محي الدين الحارثي الهمداني العاملي ، وتعرف أسرته قديما بآل أبي جامع ، وهو جدهم . لقب بذلك لانه بنى جامعاً في (جبع) من لبنان في القرن العاشر واستوطنوا النجف منذ ثلاثة قرون أو أكثر ، ونبغ منهم عشرات الرجال من العلماء والادباء ومن مشاهيرهم في القرن الماضي الشيخ موسى المذكور وكان يختص بالشاعر عبد الباقي العمري وقد تكرر ذكره في ديوانه المطبوع كما كان يختص بالشاعر الشيخ عباس الملا علي وكانت وفاة الشيخ موسى سنة ١٢٨١ هـ وله ديوان شعر جمعه البحاثة الشيخ محمد السماوي بخطه وأضاف اليه ديوان ابن عمه الشيخ عبد الحسين محي الدين وجعلهما في مجلد واحد وشاعرنا المترجم له

من شيوخ الادب في عصره وفرسان حلقات الادب . وساق السيد الامين في الاعيان نسبه الى أبي جامع الحارثي الهمداني فقال :
 الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسن بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي . من أهل القرن الثالث عشر الهجري ذكره الشيخ جواد آل محي الدين العاملي النجفي في ملحقات أمل الامل فقال : كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا كاتباً ماهراً له ديوان شعر وقد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد وحوّلها الى مدح الحسنين وأبيهما أمير المؤمنين عليهم السلام . ذكرها السيد الامين وذكر جملة من شعره في مدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

وجاء في (الحصون المنيعه) ج ٢ ص ٥٦٥ : كان فاضلاً كاملاً ، أديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر . وقد خمس القصيدة الدريدية ، ومدحه الشيخ عباس الملا علي البغدادي بقصيدة عند قدومه من سفر ، مطلعها :

تجلّى فصّير ليلي نهاراً هلال على غصن بان أناراً

كما راسله عبد الباقي العمري بقوله :

قف بالمطلي اذا جئت العشي الى
 أرض الغري على باب الوصي علي
 وزر وصل وسلم وابك وادع وسل
 به لك الخير يا موسى الكريم ولي

وذكره السماوي في (الطليعة) بما يقارب هذا ، كما ذكره

الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) * وله قصيدة تعرف بـ
(الخاليت) تتكون من ٣٢ بيتا آخر كل بيت منها كلمة (خال)
وتمطي معنى غير الاخر ، وقد عارض بها قصيدة بطرس كرامة
وقد تخلص في القصيدة لمدح العلامة الشيخ حسن آل كاشف
الغطاء وأولها :

سقى الخال من نجد وسكانه الخال
وأزهر في أكنافه الرند والخال

كما خمّس القصيدة الخالية وبعث التخميس الى الأستاذة الى
ناظمها ، فلما وقف عليه قرضه فقال :

يا بن الشريف الذي أضحت فضائله
كالشمس تشرق بين البدو والحضر
خمستَ بالنظم ذات الخال مكرمة
مطوقا جيدها عقدا من الدرر
من البديع ومن سحر البيان لقد
أوتيت سؤلك يا موسى على قدر

وللعاج جواد بدكت الحائري - تخميس الشيخ للقصيدة
الدريدية :

ان آيا أبديتها في القوافي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير عجيب أنت موسى وهي اليد البيضاء
وللشيخ جابر الكاظمي :

أقلت لموسى الشعراء العصا كما لموسى أقلت الساحرون
في شمسه للشعرا معجز مثل العصا تلقف ما يافكون

ذكر الدكتور عبد الرزاق محي الدين في مؤلفه (الحالي
والعاطل) المترجم له في معارضة قصيدة بطرس كرامة (الخالية)
أما تخميسه للقصيدة الدريدية المذكورة في (الحالي والعاطل)
والتي نظمها ابن دريد في مدح ابني مكيال - كما هو معروف -
فقد حولها شاعرنا المترجم له الى مدح الامامين الحسن والحسين
عليهما السلام بتخميسه للقصيدة وما نحن نروي جملة من هذا
التخميس :

هما سليلا احمد خير الملا الحسنين الاحسنين عملا
هما اللذان انقعلي غللا هما اللذان أثبتا لي أملا
قد وقف اليأس به علي شفا

هما اللذان أورداني موردا عاد به روض المنى موردا
وأنشئاني بعد ما كنت سدى وأجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى

كم ردني بعد الرجاء خائبا من خلته ألا يرد طالبا
وحين أصبحت له مجانبا هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدما قد عفا

وأولياني ما به النفس اقتنت عزاً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لو قرنت
بشكر أهل الارض طراً ما وفي

أحمد ربي الله ما أعاشني اذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم أقل وهو بخير ناشني ان ابن مكيال الامير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي (١)

(١) اللقي : الشيء المطروح .

ومد وفي لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي أمن
قلت أبو السبطين بالوفا قمن ومد ضبعي أبو العباس من
بعد انقباض الذرع والباع الوزى (١)

ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنوطه المرتضى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي لا زال يسمو للعلا
بفعله حتى علا فوق العلا

ومد علا بالرغم من حسوده لو كان يرقى أحد بجوده
قلت وحق القول من ودوده بجوده الموفى على وفوده
ومجده الى السماء لارتقى

فعد الى مدح الحسين والحسن تأمن في مدحهما من الزمن
وقل اذا ما فزت منهما بمن نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

وقال يمدح الامام (ع) :

أقول لمقتعد اليعملات	يلف الوعوث على السجسج
أنخها على ذكوات الغري	وفي باب حيدرة عرج
على أسد الغاب بحر الرغاب	مغيث السقاب سرور الشجى
وصي الرسول وزوج البتول	ومعطي السؤل الى المرتجى
أبي الحسين وطلق اليدين	اذا العام ضاق ولم يفرج
وقل يا يد الله في الكائنات	ويا وجهه في الظلال الدجي
سلام عليك بصوت رقيق	من الخطب والكرب لم يفرج
أتيتك ملتجأ منهما	لأنك أنت حمى الملتجى
وجئت وأيقنت أن يصدرا	طريدين عني مهما أجي
فمثلك من كف عني الهموم	والحب في أعيني منهجي (٢)

(١) الوزى بالفتح : القصير . (٢) عن الحالي والعاطل .

الحاج جواد بدقت

المتوفى ١٢٨١

الحاج جواد بدكت قال في الحسين :

بواعث اني للفرام مؤازر	رسوم بأعلا الرقمتين دوائر
يعاقب فيها للجديدين وارد	اذا انفك عنها للجديدين صادر
ذكرت بها الشوق القديم بخاطر	به كل أن طارق الشوق خاطر
وان لم تراع للوداد أوائل	فما لك في دعوى الوداد أواخر
وتلك التي لو لم تهمل بمهجتي	لما أنبأت أن اللعاط سواحر
لحافظ كالحافظ المهمل أن أتيتها	فواتك الا أن تلك فواتر
وجيد يريك الظبي عند التفاتها	هي الظبي ما بين الكثيبين نافر
تحملت حتى ضاق ذرعا تحملي	وملّ اصطباري عظم ما أنا صابر
عدمك فاقلع عن ملائمة الهوى	ألم يعتبر بالأولين الاواخر
أهل جاء أن ذو صبوة نال طائلا	وان جاء فاعلم ان تلك نوادر
فان شئت ان توري بقلبك جذوة	يصاعدها ما بين جنبيك ساجر
فبادر على رغم المسرة فادحا	عظيما له قلب الوجودين ذاعر
غداة أبو السجاد والموت باسط	موارد لا تُلْفى لهن مصادر
أطلّ على وجه العراق بفتية	تناهت بهم للفرقدين الاواصر
فطاف بهم والجيش تأكله القنا	وتعبث فيه الماضيات البواتر
على معرك قد زلزل الكون هوله	وأحجمن عنه الضاريات الخوادر

يزلزلن أعلام المنايا بمثلها فتقضي بهول الاولين الاواخر
وينقض أركان المقادير بالقنا امام على نقض المقادير قادر
أمستزل الاقدار من ملكوتها فكيف جرت فيما لقيت المقادر
وان اضطرابي كيف يصرك القضاء

وان القضاء انفاذ ما أنت أمر

أطلَّ على وجه المعالم موهن وبادر أرجاء العوالم بادر
بأن ابن بنت الوحي قد أجهزت به معاشر تنميتها الاماء العواهر
فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن تدور على قطب النظام الدوائر
وتلك الرفيعات الحجاب عواثر بأذيالها بل انما الدهر عاثر
تجلى بها نور الجلال الى الوري على هيئة لا أنهن حواسر
يطوف على وجه البراقع نورها فيحسب راء أنهن سوافر
وهب انها مزوية عن حجابها وقاها عن لطمة الخدر قاهر
فماذا يهين البدر وهو بأفقه بأن الوري كل الى البدر ناظر
ولكن عناها حين وافت حميها راته صريعا فوقه النقع ثائر
فطورا تواريه العوادي وتارة تشاكل فيه الماضيات البواتر
فيا محكم الكونين أو هي احتكامها بأنك ما بين الفريقين عافر
وانك للجرد الضوامير حلبة الا عقرت من دون ذاك الضوامر
الست الذي أوردتها مورد الردى فيا ليتها ضاقت عليها المصادر
فيا ليت صدري دون صدرك موطلا ويا ليت خدي دون خذك عافر

★ ★ ★

هو الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين الاسدي الحائري -
الشهير بـ (بذقت) أو بذكت (١) . ولد بكر بلاء عام ١٢١٠ هـ
وتوفي سنة ١٢٨١ بكر بلاء ودفن فيها .

كان فاضلا أديبا مشهور المحبة لاهل البيت عليهم السلام من
مشاهير شعراء القرن الثالث عشر وديوانه لا يزال مخطوطا وفيه
قصائد عامرة ، وقد ساجل جملة من شعراء عصره نخص بالذكر
منهم الشيخ صالح الكواز فلقد ذكر الشيخ اليعقوبي في
(البابليات) ان الكواز زار شاعرنا المترجم له فرأى عنده عبدا
له اسمه (ياقوت) وهو يضجر من رمد في عينيه فقال الكواز :

ألا ان ياقوتا يصوت معلنا غداة غدت عيناه ياقوتة حمرا
فأجابه الحاج جواد مرتجلا :

وقد صير الرحمن عينيه هكذا لأنني اذا أدعوه ينظرني شزرا
نظم الحاج جواد في مختلف أبواب الشعر فأجاد وأبدع فمن
روائعه قوله مخمسا :

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللمي
متى أرى المكنى وتلك الدمى قالوا غدا تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمفناهم
هم سادة قد أجزلوا بذلهم لمن آتاهم راجيا فضلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم وكل من كان مطيعا لهم
أصبح مسرورا بلقياهم

(١) وبذقت لقب جدهم الحاج مهدي ، أراد أن يقول عن الشمس بزغت
فقال لتميئة فيه : بذقت .

قد لامني صربي على غفلتي اذ نظرت غيرهم مقلتي
فما اطالوا اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجه اتلقاهم

يا قوم اني عبد احسانهم ولم ازل ادعى بسلطانهم
فالיום هل احظى بنفرائهم قالوا اليس العفو من شانهم
لا سيما عن تولاهم

جعلت زادي في السرى ودهم وموردي في نيتي وردهم
وقلت هم لم ينجلوا عبدهم فحين القيت العصا عندهم
واكتحل الطرف بمرءاهم

لم ار فيهم ما تحذرت به بل لاح بشر كنت بشرته
كأنما فيما تفكرته كل قبيح كنت أحرزته
حسنه حسن سجايائهم

ومن شعره قوله مقرضا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ
شريف محي الدين لمقصورة ابن دريد :

أي أي أبديتها في القوافي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير غريب أنت موسى وهي اليد البيضاء
وله ايضا في تقريره :

لقد كفرت بالشعر قوم وقد قضى علينا الردى حزنا عليه وتبئسا
فأحييتنا فيما نظمت فأمنوا فكنت لنا عيسى وكنت لهم موسى
وللشاعر ملحمة كبيرة يمدح بها الامام أمير المؤمنين عليا عليه
السلام نظمها فصولا على عدد حروف الهجاء رأيت أكثرها في
مخطوط العلامة المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء المسمى بـ

(سمير الحاضر وأنيس المسافر) ج ٣ ص ٢٢٥ قال : وقد نقلتها من نسخة بخطه وهي مسوّدة ومبيضة لا ثاني لها . أقول ورأيت هذه الروضة في مجموعة بمكتبة كاشف الغطاء العامة قسم المخطوطات - رقم ٨٧٢ وهي التي أشار اليها الشيخ .

وكتب عنه صديقنا السيد سليمان هادي الطعمة فقال : ان الديوان يشتمل على جوانب انسانية ووطنية وله ملحمة رائعة يمتدح بها أهل البيت عليهم السلام جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الازري المسماة بـ (الازرية) عدد أبياتها ١٢٦٥ بيتا . أقول ويحتفظ بنسخة منها آل الرشتى بكر بلاء ومطلعها :

أهي الشمس في سماء علاها أخذت كل وجهة بسناها
طرق أبواب الشعر فأسمع كل حي وفتح له الشعر أبوابه
وأحسن به ترحابه فما هو يصف جلسة اختلسها من الزمان بين
أحباب واخوان ولعلها بمناسبة زفاف السيد أحمد الرشتي عام
١٢٧٩ :

هي والراح أسفرا أسفارا	فأعادا ليل الندامى نهارا
أشرقا حين لأصحاب فيحمي	عن تعاظمي اجتلاهما الابصارا
هي عاطتهم لماها ولما	أسكرتهم به سقتهم عقارا
تتهاوى فيهم فتحسبهم منها	سكارى وما هم بسكارى
كلما رنحت لهم عطفها هاجوا	ارتياحا وأزعجوا الاوتارا
بينهم من بني النصارى طروب	ضل فيها احكام دين النصارى
سلبت رشده وقد كسر الناقوس	هجرا وقطع الزنارا

ومن شعره في رثاء الامام حسين (ع) :

شجتك الضعائن لا الاربع	وسال فؤادك لا الادمع
ولو لم يذب قلبك الاشتياق	فمن أين يسترسل المدمع
توسمتها دمنة بلقما	فما أنت والدمنة البلقع
تعاتبها وهي لا ترعوي	وتسألها وهي لا تسمع
فعدت تروم سبيل السلو	وسهمك طاش به المنزع
خذوه بالسنة العاذلين	فقد عاد في سلوة يطمع
تجاهلت حين طلبت السلو	علام قد انضمت الاضلع
هل ارتعت من وقفة الاجرعين	فأمسيت من صايها تجرع
فأينك من موقف بالطفوف	يحط له الفلك الارفع
بلمومة حار فيها القضاء	وطاش بها البطل الانزع
فما اقلمت دون قتل الحسين	فيا ليتها الدهر لا تقلع
اذا ميز الشمر رأس الحسين	أيجمعها للعلا مجمع
فيا ابن الذي شرع المكرمات	والا فليس لها مشرع
بكم أنزل الله أم الكتاب	وفي نشر ألانكم يصدع
أوجهك يخضبه المشرفي	وصدرك فيه القنا تشرع
وتعدو على صدرك الصافنات	وعلم الآله به مودع
وينقع منك غليل السيوف	وان غليلك لا ينقع
ويقضي عليك الردى مصرعا	وكيف القضا بالردى يصرع
بنفسي ويا ليتها قدمت	وأحرزها دونك المصرع
ويا ليته استبدل الخافقين	وأيسر ما كان لو يقنع
لقد أوقعوا بك يا بن النبي	عزيز على الدين ما أوقعوا
وخوص متى نسفت مربعا	تلقفها بمدد مربع
لقد أوقروها بنات النبي	فهل يعدها جلل أسفع

خريم يغار عليها الاله
 أتدري حداث مطياتها
 يلاحظها فسي السبا أغلف
 يطارحن بالنوح ورق الحمام
 لسهم الزفير بأكبادها
 تسير وتخفي لفرط الحيا
 وللحاج جواد بذكت :

فوق العمولة لؤلؤ مكنون
 لم لقبوها بالظلمون وانها
 يا ايها الرشأ الذي سميته
 اني بمن أهواه مفتون وذاك
 مهما نظرت وانت مرآة الهوى
 لم تجر ذكرى نير وصفاته
 ومنها :

ياقلب ما هذي شعار متيم
 خفض فخطبك غير طارقة الهوى
 ما برحت بك غير ذكرى كربلا
 ورد ابن فاطمة المنون على ظما
 ودع الحنين فانها العظمى فلا
 ظهرت لها في كل شيء آية
 بكت السماء دما ولم تبرد به
 ندبت لها الرسل الكرام وتديها
 فبعين نوح سال ما اربى على

ولعل حال بني الغرام فنون
 ان الهوى عما لقيت يهون
 فاذا قضيت بها فذاك يقين
 ان كنت تأسف فلتردك منون
 تأتي عليها حسرة وحنين
 كبرى فكاد بها الفناء يحين
 كبد ولو ان النجوم عيون
 عن ذي المعارج فيهم مسنون
 ماسار فيه فلكه المشعون

وبقلب ابراهيم ما بردت له - ولقد هوى صعبا لذكر حديثها
 واختار يحيى ان يطاف براسه واشد مما ناب كل مكوّن
 فحراك تيم بالضلالة بعده عقدت بيثرب بيعة قضيت بها
 برقيّ منبره رقي في كربلا لولا سقوط جنين فاطمة لما
 وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع وكذا على قوده بنجاده
 وكما لفاطم رنة من خلفه وبزجرها بسياط قنفذ وشحت
 وبقطمهم تلك الاراقة دونها لكنما حمل الرأس على القنا
 كل كتاب الله لكن صامت ما سجر النمرود وهو كمين
 موسى وهوّن ما لقي هارون وله التأسي بالحسين يكون
 من قال قلب محمد محزون للحشر لا يأتي عليه سكون
 للشرك منه بعد ذاك ديون صدر وخرج بالدماء جبين
 أودى لها في كربلاء جنين في طيها سر الآله مصون
 فله علي بالوثاق قرين لبناتها خلف العليل رنين
 بالطف من زجر لهن متون قطعت يد في كربلا ووتين
 أدهى وان سبقت به صفين هذا وهذا ناطق ومبين (١)

(١) عن (رياض المدح والثناء) للشيخ حسين آل سليمان البيلادي
 البحراني من منشورات المكتبة العربية ومطبعتها مطبعة الاداب - النجف الاشرف .

الشيخ صالح بن طعان

المتوفى ١٢٨١

فأه واندمي من فوت نصرته وغير مجد على ما فات ، واندمي
والظاهرات من الاستارحين وعت صوت الجواد أتاها قاصد الخيم
توجهت نحوه تلقاء سيدها اذا به من على ظهر الجواد رمي
فصرن كالتمنى اذ يرى فلقا من الصباح فلما ان رآه عمي
لهفي لهن من الاستار بارزة ما بين رجس وأفاك ومفتشم
عواثرا في ذيول ما تطرقها ريب ولا سحبت في مسحب أثم
تخال في صفحات الخد أدمعها كالدر ما بين منشور ومنتظم
كل تلوذ بأخرى خوف أسرها

لوذ القطا خوف بأس الباشق الضخم

حتى اذا صرن في أسر العداة وقد ركين فوق ظهور الانيق الرسم
مروا بهن على القتلى مطرحة ما بين منعفر في جنب مصطلم
قمذ رأيت زينب جسم الحسين على البوغا خضيبا بدم النحر واللمم
عار اللباس قطع الراس منخمد الانفاس في جندل كالجمر مضطرم

ألقت ردى الصبر وانهارت هناك على

جسم الشهيد كطود خر منهدم

وقد لوت فوقه احدى اليدين على

الاخرى وتدعوه يا سؤلي ومعتصمي

أخي فقدتك فقدان الربيع فلا يسلك قلبى ولا يقلونعاك فمى
هل كيف يجمل لى صبرى ويهتف بى
بشرى وأنت رهين الترب والرجم

وتارة تستغيث المصطفى ولها قلب خفوق ودمع فى الخدود همي
يا جُد هذا أخي ما بين طائفة قد استحلّوا دماء واحتوا احرمي
يا جد أصبحت نهبا للنوائب ما بين العدى من ظلوم لى ومهتضم
لا والد لى ولا عم ألوذ به ولا أخ لى بقى أرجوه ذو رحم
أخي ذبيح ورحلى قد أبيع وبى ضاق الفسيح وأطفالي بغير حمى
واين الحسين كساه البين ثوب أسى والسقم أبراه برى السيف للقلم
بالله يا راكب الوجنا يخد بها بيد الفلا مدلجا بالسير لم ينم
ان جُزّت بالنجف الاعلا فقف كرما

بقرب قبر علي سيد الحرم
وابد الخضوع ولذ بالقبر ملتزما واقرى السلام لغير الخلق واحترم
وانع الحسين له واقصص مصيبتة وقل له يا امام العرب والعجم
هل أنت تعلم ما نال الحسين وما نالت ذرارىك أهل المجد والكرم
أما الحسين فقد ذاق الردى وقضى بجانب النهر لهفان الفؤاد ظمى
وصعبه أصبحوا صرعى ونسوته أمسوا سببا كسبى الترك والخدم



الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني
البركوياني المتوفى بالطاعون في مكة سنة ١٢٨١ له ديوان في
المراثي لأهل البيت مطبوع في بمبي . كذا ذكر البحثة الطهراني
في الذريعة وقال :

رأيت رثاءه للشيخ سليمان بن أحمد بن عبد الجبار المتوفى
سنة ١٢٦٢ بخط صاحب أنوار البدرين وولده الشيخ أحمد بن
صالح المولود سنة ١٢٥١ وله أيضا ديوان مطبوع بمبى ، وتوفى
سنة ١٣١٥ ذكره لنا ولده الشيخ محمد صالح بن أحمد بن صالح
ابن طعان المذكور قبل وفاته ١٣٣٣ .

وجاء في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) للشيخ
الطهراني :

الشيخ صالح بن طعان عالم فاضل وفقه بارع ، وقال : أثنى
صاحب (انوار البدرين في أحوال علماء الاحساء والقطيف
والبحرين) على علمه وصلاحه ، وكان من العلماء العاملين
الورعين ، وله آثار كثيرة منها (تسلية العزين) وله (ديوان
المراثي) طبع .

الشيخ محمد علي كتمونة

المتوفى ١٢٨٢

الشيخ محمد علي كتمونة مفخرة الامجاد وسلالة الاسعفاء
الاجواد نشأ في بيت الزعامة والرئاسة والوجاهة كان ولم يزل
هذا البيت محط رحال الوفاء ومنتدى العلم والادب وله الشرف
والرفعة والمكانة السامية لدى اهالي كربلاء وكانت بيدهم سداة
الحرم المطهر الحسيني من ذي قبل - نشأ شاعرنا نشأة علمية
دينية أدبية ، نظم فأجاد وبرع حتى فاق أقرانه ولانه يتحدر من
الاسرة العربية الشهيرة وهم بنو أسد الذين نالوا الشرف بمواراة
جسد الحسين عليه السلام فهو لا زال يفتخر بهم ولأن عددا غير
قليل منهم نالوا السعادة وحصلوا الشهادة يوم عاشوراء بين يدي
أبي عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة فهو يتمنى أن يكون
معهم ويفعلهم على هذه المنزلة فيقول :

فواحزني ان لم أكن يوم كربلا
قتيلا ولم أبلغ هناك مأربي (١)

(١) والقصيدة تناهز الستين بيتا وأولها :

أعدما أخا المسرى لقطع السباب مهجنة من يعملات نجائب

فان غبت عن يوم الحسين فلم تغيب
بنو أسد أسد الهياج أقاربي

وقد جمع بعض أحفاده شعره في مجموعة سماها (اللئاليء
المكتونة في منظومات ابن كمونة) ويقع في خمسة آلاف بيت .
جاء في (الحصون المنيعه) للشيخ علي كاشف الغطاء ما نصه :
الحاج محمد علي الشهير بكمونة كان شاعرا بليغا أديبا لبيبا
فصيحا أنست الناس أشعاره الرائقة وأسكرتهم بمعانيها ومبانيها
الفائقة ، درة صدف الادب والمعالي والعاقة عن مثله أمهات
الليالي ، قد شاهدته أيام صباي في كربلاء زمن توقفي فيها
 واجتمعت معه كثيرا واقتطفت من ثمار افاداته يسيرا وقد ناهز
عمره الثمانين من السنين ، وعرضت أول نظمي عليه ، وكان
رجلا طوالا ذا شيبة بيضاء مهيبا شهما غيورا وكان قليل النظم
وأكثر شعره في مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان
معاوننا لأخويه الحاج مهدي والشيخ محمد حسن في تولية خدمة
مرقد أبي عبد الله الحسين وسدانة هذه العتبة المقدسة .

توفي في شهر جمادى الآخرة ليلة الاحد سنة ١٢٨٢ بممرض
الوباء في كربلاء ودفن مع أخيه الحاج مهدي في مقبرتهم المعدة لهم
في الحائر الحسيني تجاه قبور الشهداء . أقول وفي سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م قام الاديب المعاصر محمد كاظم الطريحي بجمع ديوانه
والتعليق عليه ونشره بمطبعة دار النشر والتأليف بالنجف
الاشرف .

جاء في احدى قصائده الحسينية :

متى فلك الحادثات استدارا فغادر كل حشى مستطارا
كيوم الحسين ونار الوغى تصعد للفرقدين الشرارا
فلم تر الا شهابا وري وشهما بفيض النجيع تسوارى
فعاد ابن اذى الورى محتدا وأمنع كل البرايا جوارا
تجول على جسمه الصافنات وتكسوه من نغمها ما استثارا
وقال رحمه الله في رأس الامام الحسين يوم طيف به على رمح:

رأس وقد بان عن جسم وطاف على

رمح وترتيله القرآن ما بانا

رأس ترى طلعة الهادي البشير به

كأنما رفعوه عنه عنوانا

تُنبي البرية سيماء وبهجته بأن خير البرايا هكذا كانا
يسري ومن خلفه الاقتاب موقرة أسرى يجاب بها سهلا وأحزانا
وله رائعة غراء في سيدنا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب أولها :

نبت بالذي رام المعالي صوارمه اذا ما حكته بالفضاء عزائمه
وله القصيدة الشهيرة التي يصف فيها بطولة شهداء كربلاء
ومنها :

أراه وأمواج الهياج تلاطمت يعوم بها مستأنسا باسماء ثفرا
ولو لم يكفكه عن الفتك حلمه
لعفى ديار الشرك واستأصل الكفرا

ولما تجلّى الله جل جلاله له خسر تعظيما له ساجدا شكرا
هوى وهو طود والمواضي كأنها نسور أبت الا مناكبه وكرا
هوى هيكل التوحيد فالشرك بعده طفى غمره والناس في غمرة سكرى
وأعظم بخطب زعزع العرش وانحنى

له الفلك الدوار محدوديا ظهرا
غداة أراق الشمر من نحره دما له انبجست عين السماء دما حبرا
وان أنس لا أنسى الموادي عوادي
ترض القرى من مصدر العلم والصدرا
ولم أنس فتيانا تنادوا لنصره
وللذب عنه عانقوا البيض والسمرا
رجال تواصوا حيث طابت أصولهم
وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا

وما كنت أدري قبل حمل رؤوسهم بأن العوالي تحمل الانجم الزهرا
حماة حموا خدرا أبى الله هتكه فمظمه شأنا وشرفه قدرا
فأصبح نهبا للمفاوير بعدهم ومنه بنات المصطفى أبرزت حسرا
يقنعها بالسوط شمر فان شكت يؤنبها زجر ويوسمها زجرا
نوائح الا أنهن ثواكل عواطش الا أن أعينها عبرى
يصون بيمنها انحيا ماء وجهها ويسترها ان أعوز الستر باليسرى
وله من القصائد الحسينية المنشورة في ديوانه ما هذه أوائلها:

١ - ما بال عينك بعد كشف غطائها قذف الاسى انسانها في مائها
٤٤ بيتا .

٢ - باتت تلوم على الهوى وتؤنب وحمى شجونى بالفراغ محجب
٢٩ بيتا .

٣ - أَعَدَهَا أَخَا الْمَسْرَى لِقَطْعِ السَّبَابِ مَهْجَنَةٌ مِنْ يَعْمَلَاتِ نَجَائِبِ
٥٧ بيتاً .

٤ - أَصْبَحْتَ آلَ عَلِيٍّ فِي السَّبَا أَيْنَ عَنْهَا الْيَوْمَ أَرْبَابُ الْآبَا
٣١ بيتاً .

٥ - مَاذَا عَلَى النَّوَائِبِ لَوْ جَانِبْتَ جَوَانِبِي
٥٠ بيتاً .

٦ - نَوَى ظَلَمْنَا يَبْغِي مِنِّي فَالْمَحْصَبَا فَأَدْنَى إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتِ وَقُرْبَا
٨٨ بيتاً .

٧ - دَعِ الْمَطَايَا تَجُوبَ الْبِيدَ فِي السَّحَرِ وَعَجْزُ بَرِّعِ أَبِي الضَّمِيمِ مِنْ مَضَرِ
٤٨ بيتاً .

٨ - مِنْ ذَا دَهَى مَضَرَ الْحَمْرَا وَءَدْنَا نَا وَسَامَ أَقْمَارَهَا خُفَا وَنَقْصَانَا
٢٣ بيتاً .

والشاعر كمونة لم تقتصر براعته وشاعريته على الرثاء فقط وإنما طرق أبواب الشعر من غزل ونسيب وفخر وحماسة فكم له من روائع عرفانية ووجدانية تنم عن ملكة أدبية ونوادر شعرية فمن ظرفه قوله في قصيدة :

نسِيمُ الصَّبَاهِ هِجَتْ لِأَعْجَازِ أَشْوَاقِي وَأَلْحَقْتُ بِالْمَاضِي مِنَ الرَّمَقِ الْبَاقِي
فِيَا صَاحِبِي نَجَوَايَ عَوَّجَا عَلَى الْحَمَى
لَعَلَّ بِهِ رَقِيًّا لَمَّا أَعْجَزَ الرَّاقِي
فَكَمْ لِي عَهْدًا بِالْحَمَى مُتَقَادِمًا
ذَوَى غَصْنٍ جَسْمِي وَهُوَ يَنْمُو بِأَيْرَاقِ

ويا عاذلي في حب ليلي وما عسى
تروم وميثاقي على الحب ميثاقي

وله بمدح الامام أبي السبطين الحسن والحسين :

الام على من خصه الله في العلى	وصيره في شرب كوثره الساقى
وزين فيه العرش فانتقش اسمه	على جبهة العرش المعظم والساق
وأودع من عاداء نار جهنم	فخلد في كفار قوم وفساق
لهم من ضريع مطمم وموارد	اذا وردوها من حميم وغساق
أما انني أكثر ذنبا وانه	سيبدل أحمالي بعفو وأوساق
غداة أرى صحفي بكفيه في الرلا	ينسق منها زلتي أي نساق
وأنظر لوامي تدع الى لظى	فيسقط منساق على اثر منساق
تقصدت لفظ الساق في ذكر نعمته	لأنجو اذا ما التفت الساق بالساق

ومن نوادره قوله :

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما	دهتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني	خلقت كبيرا ثم عدت إلى الصغر

وقال في التوكل :

الهي ما ادخرت غنى لنفسي	وولدي من حطام الدهر مالا
لعلمي أنك الكافي وأنني	وكلت على خزائنك العيالا

الشيخ حمادي الكواز

المتوفى ١٢٨٣

أدهاك ما بي عندما رحلوا
أم أنت يوم عواذلي جهلوا
لا بل أراك دهتك عاصفة
لو كنت تنطق أيها الطلل
وكانما ورباك ناحلة
فتعير قلبي منك نار جوى
ومن العجائب أن لي ديما
علّمت أجفاني البكاء فعلم
ساق الهوى وحنيني الزجل
ومن الأحبة أن تكن عطلا
ومؤنب ظن الفرام به
وأتى يروم بي العزاء وقد
ومن الجوى لم تبق باقية
مهلا هذيم فليس لي أبدا
قتل الاسى صبري بمعضلة
بأماثل القوم الذين بهم
ومهذين فما بجودهم
من كل مشتمل بعزمته

فأزال رسمك أيها الطلل
شوقي علمت فراعك العذل
أبليت قشيبك بعدما احتملوا
ربما اشتفى بك واله يسل
مني نحول الجسم تنتحل
أنبتة كيف النار تشتعل
تروي صداك وعندي الغل
ن السعائب كيف تنهمل
مطرا اليك سعابه المقل
ما أنت من عشافهم عطل
لعبا فجد وجده هزل
رحل العزا عني مذ ارتحلوا
في الخطوب لمعشر عذلوا
صبر يصاحبني ولا مهل
أبناء فاطمة بها قتلوا
بين البرية يضرب المثل
نكد ولا بسيوفهم كلل
وبعزمه في الحرب معتقل

يمضي اذا ازدحم الكماة وقد
ويخوض نار الحرب مضرمة
وشمردل وصل الثناء به
بسحاب صعدته وراحته
وبيوم معركة ومكرمة
وسرت تحوط فتى عشيرتها
وتحف من أشرافها بطلا
وأشم خلق للعلاء به
ذو المجد ليس يحل ساحته
وأخو المكارم لا يواردها
أبدا فلا اللاجي به وجل
والمستقاد له جابرة الاشر
ومقرضين تحملوا وعلى
ركبوا الى العز الردى وحدا
وبهم ترامت للعلى شرفا
حتى اذا بلّ المسير بهم
نزلوا بأكناف الطفوف ضحى
بأماجد من دونهم وقفوا
وعلى الظما وردوا بأفئدة
في موكب تكبوا الاسود به
فاض التجيع وخيلهم سفن
وعجاجة كالليل يصدعها
حتى اذا رامت بقاءهم الـ
بخلوا على الدنيا بأنفسهم
وعن ابن فاطم للعدى كرما
كهم الضبا وتقصف الأسل
فكأنما هي بارد علل
غاياته ولأحمد يصل
غيثان منبعث ومنهمل
أسد هزبر وعارض هطل
من آل أحمد فتية نبيل
شهد الحسام بأنه بطل
نسب يحبل العرش متصل
وجل وقلب عدوه وجل
ظما ولا لغزيرها وشل
كلا ولا الراجي له خجل
براك وهي لعزه ذلل
مسراهم المعروف مرتحل
للموت فيهم سايق عجل
ابل المنايا السود لا الابل
أقصى المطالب وانتهى الامل
والى الجنان عشية رحلوا
وبحبهم أرواحهم بذلوا
حرى كأن لها الضبا نهل
ويزل من زلزاله الجبل
وحمى الوطيس وسمرهم ظلل
من قضبهم ووجوههم شمل
دنيا ورام ندامهم الاجل
وعلى الردى جادوا بما بخلوا
أجسامهم شبح القنا جعلوا

ولآل حرب ثار بعدهم
جاءت وقائدها العمى والى
بجحافل بالطف أولها
ملؤ القفار على ابن فاطمة
طم الفلا فالغيل تحتهم
وأنت تحاوله الهوان وهل
فسطا وكاد الكون حين سطا
والارض لما هز أسمره
فاعجب لتأخير العذاب وامها
مالوا الى الشرك القديم وعن
نصروا يزيد وأحمدا خذلوا
حتى اغتدى بالترب بينهم
تروي الأسنة من دماه وما
عجبا لهم آمنوا العذاب وقد
أيموت سر الكون بينهم
وشوامخ العلياء من مضر
فهوت لهن على الثرى هضب
والارض راكدة الجوانب لا
ورؤوس أوتاد البلاد ضحى
لا كالأهلة بل شمس علا
والى ابن آكلة الكبود سرت
أسرى على تلك الجمال وقد
وعلى يزيد ضحى بمجلسه
لا من بني عدنان يلحظها
الافتى نهيت حشاشته

من آل طه الفارس البطل
قتل الحسين يسوقها الجهل
وأخيرها بالشام متصل
جند وملؤ صدورهم ذحل
أرض وفوقهم السما ذبل
للشهم عن حالاته حول
يقضي عليه ذهابه الزجل
بين الكتائب هزها وهل
ل الاله لهم بما عملوا
دين النبي لفيهم عدلوا
الله من نصروا ومن خذلوا
نهب الصوارم وهو منجدل
لأوام غلة صدره بلل
علموا هناك عظيم ما عملوا
والكون ليس يحلّه الاجل
أودى بهن الفادح الجلل
وسمت لهن على القنا قلل
يزدك منها السهل والجبل
نألت بها العسالة الذبل
بسماء مجد افقها الاسل
بينات فاطم أنيق بزل
عز الحما ودموعها بلل
قد أوقفتها المعشر السفل
زرب ولا من هاشم بطل
كف المصاب وجسمه العلل

وشفاء رأس المجد ينكتها بالخيزرانة أكسوع رذل
فأعجب لأخر أمة ركبت في الغي ما لم تركب الاول
هذي فعالهم وما فعلت أرجاس عاد بعض ما فعلوا
أبني النبي ومن بحبهم يعطي المراد ويبلغ الامل
يا من اذا لم يسألوا وهبوا أضعاف ما وهبوا اذا سئلوا
والعاملون بكل ما علموا والعالمون بكل ما عملوا



جاء في البابليات : اذا قرأت ترجمة الشاعر الفامر « الخبز
أرزي » وقرأت خبر « الخباز البلدي » فأنك واجد فيها الموهبة
الشعرية بارزة متجلية : والعبقرية لامعة واضحة تعرف كل ذلك
اذا علمت أنهما كانا (أميين) لم يعرفا من التهجي حرفا ولا من
الكتابة شكلا ومع ذلك فقد كانا ينظران من الشعر ما رق وراق
وملأ الصحف والاوراق سيما وان الاول منهما كان يبيع خبز
الارز في دكان له في البصرة ينتابه أهل الادب لاستماع شعره
وطرائف نوادره . كما يروي لنا ابن خلكان وغيره ، واذا نظرنا
بعين الحقيقة فلا نرى محلا للتعجب ولا مجالا للاستغراب فان
هذا وأشباهه انما نشأوا وعاشوا في عصر هو أزهى العصور
وأقربها عهدا للعربية « القرن الثالث للهجرة » عصر العلم
والآداب والعروض والاعراب ، عصر الشعر والخطابة والانشاء
والكتابة ، عصر الاندية والمجالس والمعاهد والمدارس ، عصر
الاحتفاء بالعلماء والاحتفال بالشعراء نعم العجب كل العجب ممن
نبغ بعد أولئك بألف عام في عصر اندمجت فيه لغة القرآن باللفات
الاجنبية التي تسيطر أهلها لا بالعراق وحده بل على جميع

الشعوب العربية الاسلامية فطورا تحت سلطة التاتار والمغول
وتارة تحت رحمة الاتراك والاعاجم فهل تأمل بعد هذا كله أن
تسمع للعربية حسا أو لآدابها صوتا أو ترى في أحلامك لخيالها
شبحا ماثلا : كلا : ثم كلا ، أليس من الغريب المدهش أن ينجم في
أمثال هذه العصور القاتمة شعراء فحول يضاهون من تقدمهم من
شعراء تلك العصور الزاهية ان لم نقل يزيدون عليهم وفي طبيعة
هؤلاء الذين نشر اليهم هو المرحوم الشيخ حمادي الكواز فاني
لا أحسبك تصدقني من الدهشة والحيرة اذا قلت لك ان شاعرنا
هذا الذي نريد أن نسرد عليك وجيزا من حياته ونثبت لك بعضا
من مقاطيعه وأبياته كان أميا لم يقرأ ولم يكتب كما تسالم أهل
بلاده على نقله وكان لا يعرف نحوا ولا صرفا ولا لغة ولا عروضاً
بل ينظم نحتاً من قلبه جريا على الذوق والسليقة واستنادا على
ما توحى اليه القريحة من دون تغاير في الاساليب أو اختلاف في
التراكيب فاذا اعترض عليه أحد بزلة لحن في العربية يقول
« راجعوا قواعدكم فالقول قولي » فيجدون الامر كما قال « بعد
المراجعة » أليس هذا من الغرابة بمكان فاذا ضمنت الى ذلك انه
رحمه الله نشأ وعاش في الحلة كوازا حتى لقب هو وأخوه بذلك
وانه لم يمتحن سوى بيع الكيزان والاولاني الخزفية في حانوت له
ينتابه الادباء والاشراف لاستماع شعره وهو مع ذلك يتضجر من
الحياة وآلامها ويضج من نكد الدنيا وجور ايامها وقد أعرب عن
نفسه بقوله :

أمسي وأصبح والايام جالبة الي أحداثها بالشر والشر
تأتي فتعطي الي غيري منافعها ولست اعرف غير الضرر والضرر

وفي الشبيبة قد قاسيت كل عنا اذا فماذا أرى في أرذل العمر
ان كان آخر أيامي كأولها أعوذ بالله من أيامي الآخر

فهل يسعك بعد وقوفك على هذه الفرائب الا أن تؤمن به
وتعتقد انه معجزة الدهر لا نابغة العصر الذي هو فيه فقد كان
رحمه الله سريع البديهة حسن الروية كثير الارتجال فقد قرأت
في إحدى مجاميع البحاثه الأديب علي بن الحسين العوضي الحلبي
وهو من معاصري الكواز ما هذا نصه وقد نقلت ذلك من خطه
قال : تذاكرت يوما أنا والكواز المذكور فيما كان يرتجله الشعراء
الأقدمون من الأراجيز والقصائد فقال لي لا تعجب واكتب ما
أملئ عليك اذا شئت ثم ارتجل مقطوعة رقيقة لم يحضرني منها
سوى قوله :

أخوي هذي أكؤس ا	لشوق المبرح فاشربا
واذا انتحبت صباية	مما دهاني فانحبا
لا تعجبا من صبوتي	ومن الملام تعجبا
ما كنت بدعا في الفرا	م ولست أول من صبا

وقال العوضي أيضا : كان هو وأخوه الشيخ صالح يمشيان
معي فتذاكرنا من أنواع البديع تشبيه الشيء بشيئين فقلت في
ذلك :

عاطيته صرفا كان شعاعها	شفق المغيب ووجنة المحبوب
فأجاز أخوه مرتجلا :	

فغدت وقد مزجت بعذب رضابه	شهدا يضوع عليه نشر الطيب
--------------------------	--------------------------

وأجاز هو رحمه الله فقال .

وشربت صاف من ماء كأنه ماء الحيا أو دمعي المسكوب

وكان يوما في إحدى أندية بغداد فسأله الحاضرون وفيهم
العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني والشاعر الشهير عبد الباقي
الفاروقي العمري وأمين أفندي آل الواعظ وطلبوا منه تخميس
البيتين المنسوبين لابن الفارض فقال على البديهة :

زعم اللائم المطيل بعذلي مثله يستزل باللوم مثلي
يا نديمي على الفرام وخلي غنّ لي باسم من أحب وخلي
كل من في الوجود يرمي بسهمه

أين حُبِّي إذا أطعت الإعادي بحبيب هواه أقصى مرادي
فوجئ الوداد يا بن ودادي لا أبالي ولو أصاب فؤادي
أنه لا يضر شيء مع اسمه

ومات له ولد صغير ودفن في المقبرة المشهورة حول « مشهد
الشمس » في الحلة فقال وأبدع في رثائه :

ليهن معاني مشهد الشمس أنه ثوى بدر أنسي عندها بشرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها فعاد حديثا مشهد الشمس والبدر
أقول وقد نسب الدكتور مهدي البصير هذين البيتين للشيخ
صالح الكواز وهو الأخ الأكبر للشاعر المترجم له .

مولده : اختلف في سنة وفاته وعمره والاصح ما أخبرني به
المرحوم الشيخ علي بن قاسم الحلبي أحد شيوخ الأدب المعمرين في
الحلة والمعاصرين لصاحب الترجمة أنه توفي في مرض السل سنة
١٢٨٣ هـ أو قبلها بسنة وعمره فيما يعتقد لم يتجاوز ٣٨ سنة

فيكون مولده والحالة هذه سنة ١٢٤٥ ونقل نعشه الى النجف
ودفن في وادي السلام واتفقت بعد وفاته بقليل وفاة خاله الشيخ
علي العذاري فقال أخوه الشيخ صالح يرثي أخاه المذكور وخاله
معا من قصيدة مطلعها :

وقع السيف فوق جرح السنان خبراني لأي جرح أعاني
ولقد تخرج المترجم له على أخيه الشيخ صالح واستفاد من
ملازمته ومن الشاعر الكبير السيد مهدي بن السيد داود وجمع
أخوه في حياته ديوان أخيه الى ديوانه وسماههما « الفرقدان » وقد
بذلت قصارى الجهد في الحصول على نسخة ذلك المجموع من
مظانه في الحلة أيام إقامتي فيها فلم أتوفق وحالت دون ذلك
عوائق لم أجد لبيانها سبيلا ، واليك بعض ما وقفت عليه من
رقيق شعره وكله يكاد يقطر رقة وسلاسة :

يا مالكي لي في العشى من نور وجهك نار مالك
عطفا على دنف أضر بحاله تصعيف حالك
وله :

شاب رأسي والهم فيكم وليد وبلى الجسم والفرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيدا لا لذنب والهجر منكم يزيد
وله :

يا صاحب العين الكعيلة تحتها الخد الاسيل وقاتلي في ذا وذي
ومعذبي بجحيم نيران الهوى لم لم تكن من نار حبك منقذي
وتقول لي أهلك نفسك في الهوى شغفا ولو أنصفتني (انت الذي)

وله :

كلفت بمياس القوام مهفهف ترى منه لين الفصن والفصن مائل
فما الصبح الا خده وهو نثير وما الليل الا فرعه وهو حائل
فيا معرضا عني وحبك مقبل ويا هاجري والهجر للصب قاتل
سأجعل من حبي اليك وسيلة اذا هي اعيتني اليك الوسائل
وأرسل أشواقى اليك مع الصبا اذا انقطعت مني اليك الرسائل

وله يهجو بغخلا :

ومتيم بالبخل مثل هوى الاليف بحب الفه
وتراه يحمل عيبه بين البرية فوق كتفه
لو قيل كفك بالعطاء همت لهم بقطع كفه

وله من قصيدة :

أعودي حال الضنى حتى لقد أخفى الضنى جسدي على عواده
عطفًا فقد ذهبت بمهجتي النوى وشكا اليك الجفن طول سواده
خذ جسمي البالي اليك ترحه من بلواه أو فاسمح برده فواده
وربما يشتبه غالبًا في كثير من مجاميع المراثي الحسينية فينسب
بعض قصائد المترجم لسميه ومعاصره الشيخ حمادي نوح أو لأخيه
الشيخ صالح الكواز - وبالعكس - وها نحن نثبت مطالع قصائده
في أهل البيت خاصة تمييزا لها عن سواها من مراثي غيره فمنها
النونية التي مطلعها :

حتى م تألف ببيضكم أجفانها وإلى م تنتظر الرماح طعانها

والحائية التي يستهلها بقوله :

حسبتك من بعد الجماح أمسيت طوع يد اللواحي

١٦٩

والحائية التي يستهلها بقوله :

حسبتك من بعد الجماح أمسيت طوع يد اللواحي

١٦٩

والعينية التي أولها :

أما الأحبة ما لهم رجع ألفوا النوى وتأبد الربع
ومن نفائسها قوله :

أوصى النبي بوصل عترته فكان ما أوصى به القطع
هذي رجالهم يغسلها فيض الدما ويلفها النقع
والماء يشربه الورى دفعا ولآله عن ورده دفع
وأبت هناك (الخفض) رؤسها ففدا لهن على القنا (رفع)

واللامية في رثاء أبي الفضل العباس بن علي (ع) :

أرأيت يوم دعوا رحيلا من حملوا العبء الثقيل

أقول ورأيت ديوان الشاعر عند السادة آل القزويني في قضاء
الهندية وقد كتب بخط جيد وفيه كل شعره ونقلت منه بعض
القصائد ومنها هذه الرائعة الرقيقة في الامام الحسين (ع) :

ألا ما لقلبي مما به يكلف جفني بتسكابه
أهل راعه فقد عصر الشباب أم هاجه ذكر أحبابه
نعم كان يصبو زمان الصبا لعهد العذيب وأترابه
يمير مسامعه للفنا ويشنى الغداف لتنعابه (١)
فأصبح لا الشوق من شأنه ولا حب مية من دابه
ولكن شجاء بأرض الطفوف مصاب الحسين وأصعابه
عشية بالطف حزب الاله رماها الضلال بأحزابه
أراد ابن هند رؤوس الفخار تنقاد طوعا لأذنايه

(١) الغداف : غراب القبط .

ورام من العز دفع الأبي
فنبه للحرب من لا ينام
أخا الشرف الباذخ المستطيل
وملتجأ الخائف المستجير
رأى الصعب في طلب العز في
فقارع أخبث كل الانام
ومذ فقدوا استقبل القوم فر
ولو شاء يذهب من في الوجود
ولكن دعت له لورد الردى
فجانب للمعز ورد الحياة
فلو كان حيا نبي الهدى
ولو كنت فاطمة تنظرين
خلعت فؤادك للحزن أو
فما خلت من قد براه الاله
به الخطب ينشب أظفاره
وبيت سما رفعة فاغتنى
تخر الملوك له سجدا
تطيل الوقوف بأبوابه
تضيع فيه حقوق الاله
وتدرك ثارات أوثانها
وتهتك منه العجائب الذي
وتسبى كرائمه جهرة
فليت الوصي يراهن في
تجوب بها البر عجب النياق
وكافلها ناحل يشتكي
ومن يدفع الليث عن غابه
الا على نيل أرابه
على الكون طرا بأحسابه
إذا عضه الدهر في نابيه
المنية سهلا لطلابيه
بأزكى الانام وأطيايه
دأ فرد الخميس لاعتقابه
لكان القدير بأذهابه
سجية ذي الشرف النابه
وجرعته الحنف من صابه
(محمد) كان المعزى به
سلب العدو لاثوابه
كسأك المصاب بجلبابه
في الدهر غوثا لمنتابه
ويمضي به حد أنيابه
وشهب السما دون أطنابه
وتهوي الملائك في يابه
وتستاف تربة أعتابه
ولم ترع حرمة أربابه
أمية في قتل أوابه
ملائكه بمض حجابيه
الى أشر الفبي كذابه
يد الشريك أسرى لمرتابه
فيقذفهن لأسهابه
مع الاسر من ضر أوصابه

يصابرها محنا لم تدع	من العلم شيئا لأربابه
يشاهد أروؤس سمر العدا	تميسس بأروؤس أحبابه
وفي الترب أجسامهم صرعا	يقضب الضلال وأحزابه
ويرعى نساء ويرعينه	بمنسجم الدمع منسابه
يراهن أسرى وينظرنه	بأسر الضلال ونصابه
فينحب شجوا على ما بها	وتنحب شجوا على ما به
إلى أن تحل بأرض الشام	عداها الفمام بتسكابه

الشيخ إبراهيم صادق العاملي

المتوفى ١٢٨٤

قال في رثاء الحسين (ع) :

هل في الوقوف على ربي يبرين برء لداء في الفؤاد دفين
وهل الوقوف على الاماكن منقع غللا وقد بقيت بغير مكين
حتام تتبع لحظ طرفك مجري ال عبرات اثر ركائب وظلمون
والام تنفث مؤصدا الزفرات عن جمر بأخبية الحشى مكمون
تخفي الأسى وغريب شأنك في الأسى

باد يفسره غروب شئون

ولقد بلوت الحادثات وكان لي في الخطب صبر لا يزال قريني
وتجلدي ما في كموب قناته لردى يريد الغمز ملمس لين
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة جلت وان قطع الزمان وتيني
وغزير دمعي لا يزال مصونه الا لذل شامل في الدين
وخطوب آل محمد ضعفن من أركان دين الله كل حصين
هم خيرة الباري ومهبط وحيه حقا ، وعيبة علمه المخزون
هم نور حكمته وباب نجاته أبدا وموضع مره المكنون
أمناء في أرضه خلفاؤه في خلقه أبناء خير أمين
وهم الألى عين اليقين ولا هم من كل هول في المعاد يقيني
ما لي من الاعمال الا حبهم في النشاطين وحبهم يكفيني

مهما أسأت وقد نسأت رثاءهم
 واذا تقاعد منطلقني عن مدحهم
 أو ما درت تلك الجوارح شفها
 وحديث فاجعة الطفوف أذالها
 اني متى مثلتها سحر الجوى
 ومتى أطف بالطف من ذاك العرى
 وذكرت ما لم أنسه من حادث
 حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
 وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا
 حتى أناخ بهم بما يحويه من
 غدروا به والغدر ديدن كل ذي
 ورموه - لا عرفوا السداد - بأسهم

من كف كفر عن قسيّ ضفون

ولديه من آساد غالب أشبل
 وأماثل شربوا بأقداح الولا
 سبقوا بجدهم الوجود وأدم
 وهم الألى ذخّر الاله لنصره
 لا عيب فيهم غير أنهم لدى الـ
 وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
 والكل ان حمي الوطيس يرى به
 ما رنة الاوتار في نغماتها
 كلا ولا ألحان معبد عندهم
 ثاروا كما شاء الهدى وتسئموا
 وعدوا لقصد لو جرت ريح الصبا
 واذا الهجان جرت لقصد أدركت

يخشى سطاها ليث كل عرين
 صافي المودة من عيون يقين
 ما بين مساء في الوجود وطن
 في كربلا من مبدأ التكوين
 هيجاء لا يخشون ريب منون
 كل يعد اذا عدا بمئين
 قبض اللوا فرضا على التعيين
 أشهى لديهم من صليل ظلين
 في الروع أطرب من سهيل صفون
 صهوات قبّ أياطل ويطون
 معهم به وقفت وقوف حرون
 قسبا يقصر عنه جري هجين

حتى اذا ما غادروا مهج العدى
وقد الردى يبغى قراه وكلهم
فلذا كقد سقطوا على وجه الثرى
وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس
طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى
وغدا عميد المكرمات عميدهم
ظامي الفؤاد ولا معين له على
يرنو ثغور البید وهي فسيحة
ويرى كراديس الضلال تراكت
ويكر في تلك الصفوف مجاهدا
ويعود نحو سراق ضربت على
وكرائم عبث الأسى بقلوبها
يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا
ونوائب عن حمل أيسر نكبة
ثم انثنى يلقي الصوارم والقنا
قسما بثابت عزمه - واليتي
لو شاء اقراء الردى مهج العدى
أو شاء افناء العوالم كلها
أنى ومحتوم المنايا كامن
لكن لسر في الغيوب وحكمة
وخبا ضياء المسلمين ومحكم الذ
وبنات خير المرسلين برزن من
من كل زاكية حصان الذيل ما
ولصونها أيدي النبوة شيدت
وأجل يوم راح مفخر هاشم

نهبا لكل مهند مسنون
حب القرى بالنفس غير ضنين
ما بين مذبح و بين طعين
ينحط عنها قدر كل ثمين
رجعوا هناك بصفقه المغبون
من بعدهم كالواله المحزون
قوم حموا عنه ورود معين
شحت مراصدها بكل كمين
وكانها قطع الجبال الجون
كر الوصي أبيه في صفين
أزكى بنات للهدى وبنين
فقدت فواقد هداة وسكون
يجدي ذوات لواعج وشجون
منها تسيخ مناكب الراهون
بأغر وجه مشرق وجبين
بثبات عزمته أبر يعين
طرا لأضحت ثم طعم منون
قسرا لأومىء للمنايا كوني
ما بين كاف خطابه والنون
سبقت بغامض علمه المخزون
كر المبين غدا بغير مبین
دهش المصاب بعولة ورئين
ألفت سوى التخدير والتحصين
من هيبة الباري مئيع حصون
فيه أجب الظهر والمرنين

يوم به تلك الفواطم سرت أسرى تلف أنباطها بحزون
من فوق غارب كل أعجف عاثر في السير صعب القود غير أمون
وتقول للحامي الحمى ومقالها كدموعها من لؤلؤ مكنون
عطفا علي ولا أخالك ان أقل عطفا علي تغض طرفك دوني
أولست تنظرني وقد هتك العدى خدري وهدمت الطفاة حصوني
من بعد أن تركوا بنيك على الثرى ما بين مذبح و بين طعين
عارين منبوذين في كنف العرا من غير تغسيل ولا تكفين
تلك الرزايا قد أشبن مدامعي بدم الفؤاد كما أشبن قروني
أيمس عيني الكرى وعلى الثرى جسم الحسين أراه نصب عيوني
من غير دفن وهو أفضل ميت في قلب كل موحد مدفون



الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يعقوب بن محمد بن
سليمان بن نجم المخزومي العاملي الطيبي . ولد في قرية الطيبة
من قرى جبل عامل سنة ١٢٢١ وتوفي بها سنة ١٢٨٤ .

كان من العلماء الافاضل . خفيف الروح درس في النجف
الاشرف وكان سفره اليها سنة ١٢٥٢ - أقام بالنجف سبعة
وعشرين سنة وبضعة أشهر قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء وأخيه الشيخ مهدي وعلى الشيخ مرتضى
الانصاري ويروي عنهم بالاجازة - له منظومة في الفقه تزيد
على الف وخمسائة بيت وله قصائد عامرة في مدح أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وقد كتب بعضها في الحرم العلوي المطهر وكان
شاعرا ناثرا . ومما روى عنه قوله :

وقلت أمدح سيدي ومولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه

وعلى أبنائه الائمة الميامين ، وقد كتبت جملة من هذه القصيدة على دور ضريحه المقدس من الجوانب الاربع في ٢٠ رجب سنة ١٢٧١ ، ذكره سيدنا الحسن الصدر في (التكملة) فوصفه بالعالم الفاضل المحقق والاديب الشاعر المفلح .

وكتب الاديب المعاصر السيد حسن الامين عن شاعرية الشيخ ابراهيم صادق تحت عنوان (علائق شعرية عراقية عاملية) في مجلة البلاغ الكاظمية العدد السادس السنة الثانية وترجم له شيخنا الشيخ الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) قال : وآل صادق من أشرف بيوت العلم في جبل عامل وأعرقها في الفضل والادب نبغ فيهم أعلام في الفقه والشعر لم تزل آثارهم غرة ناصعة في جبين الدهر ولا سيما شعراؤهم الافذاذ الذين طار صيتهم في الآفاق ، وكانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة الى جدهم الذي كان من صدور علماء عصره وأدبائه . أقول وسبق أن ترجمنا في هذه الموسوعة لجده الكبير الشيخ ابراهيم بن يحيى .

قال مستجيرا بالامام الحسين (ع) :

يا سيد الشهداء يا من حبه	فرض وطاعته اطاعة جده
وابن الامام المرتضى علم الهدى	سر الاله مبين منهج حمده
وابن المطهرة البتول ومن عنت	غر الوجوه لنور باذخ مجده
وأخا الزكي المجتبي الحسن الذي	نور الهدى من نور غرة سعده
وأبا علي خير أرباب العلي	وامام كل موحد من بعده
وافاك عبدك راجيا ومؤملا	منك الحبا ورضاك غاية قصده
فاعطف عليه بنظرة توري بها	— يا خير مقصود — شرارة زنده

وأنله منك شفاعة يمسي بها وأقله سطوة حادث الزمن الذي
فلأنت أكرم من همت أنواؤه

وله يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) وهي تزيد على ١٥٠ بيتا:

هذا ثرى حط الاثير لقدره
وضريح قدس دون غاية مجده
أنى يقاس به الضراح علا وفي
جدث عليه من الاله سرادق
ودت دراري الكواكب أنها
والسبعة الافلاك ود عليها
عجبا تمنى كل ربع أنه
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
كشاف داجية القضاء عن الورى
هزّام أحزاب الضلال بصارم
سباق غايات الفخار بحلبة
عم الوجود يسابغ الجود الذي
أنى تساجله الفيوث ندى ومن
أم هل تقاس به البحار وانما
فافزع اليه من الخطوب فان من
واذا حللت بطور سينا مجده
فأخلع اذا نعليك انك في طوى
وقل السلام عليك يا من فضله
مولاي جد بجميلك الاوفى على
يرجوك احسانا ويأملك الرضا

من لطف. باريه بجنة خلده
أخنى عليه بجده وبجهدده
يوم العطاء لوفده من رفته
ولعزه هام الثريا يخضع
وجلاله خفض الضراح الارفع
مكنونه سر المهيمن مودع
ومن الرضا واللف نور يسطع
بالدر من حصائه تترصع
لو أنه لثرى علي مضجع
للمرتضى مولى البرية مربع
في عالم الامكان منه موضع
بعزائم منها القضاء يروع
من عزمه صبح المنايا يطلع
فيها السواري وهي شهب تطلع
ضاقت بأيّده الجهات الاربع
جدوى نداه كل غيث يهمع
هي من ندى أمداده تتدفع
ألقي العصا بفنائها لا يفزع
وشهدت أنوار التجلي تلمع
لجلال هيئته فؤادك يخلع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
عبد له بجميل عفوك مطمع
فضلا فأنت لكل فضل منبع

هيها ان يخشى وليك من لظى
ويهوله ذنب وأنت له غدا
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
يا من اليه الامر يرجع في غد
وله مآل ثوابها وعقابها
أعيت فضائلك العقول فماعسى
وأرى الألى لصفات ذاتك حددوا
ولآي مجدك يا عظيم المجد لم
عجبي ولا عجب يلين لك الصفا
ولك الفلا يطوى ويعفور الفلا
ولك الرمام تهب من أجدائها
والشمس بعد مغيبها ان ردها
فهي التي بك كل يوم لم تزل
ولك المناقب كالكواكب لم تكن
فالدهر عبد طائع لك لم يزل
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا
ولئن نجت بالرسل قبلك أمة
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى

وله ايضا في مدحه عليه السلام :

أشاقك من ربي نجد هواها
ونبه وجدك المكنون برق
نعم وألم بي سعرا نسيم
فألنني وذكرني عهدا
بلاد لي بساحتها أناس
ومن نسمات كاظمة شذاها
تألق في العشية من رباها
يحدث عن شذا وادي قراها
بعامل لا عدا السقيا ثراها
ولي صحب كرام في حماها

أحن لجانب الشرقي منها
وتلعب بي لذكراها شجون
واشتاق (الخيام) و ثمَّ صحبا
نعمت بقربها زمنا ونفسي
فكم من كاعب الفت فبانست
وكم مرعت لتلك وكم أقامت
وكم قطعت هنالك من ثمار
بعيث العيش صفو والليالي
ولما أن رأيت الجهل عارا
وان النفس لا تنفك تسمى
رددت جماحها فارتد قسرا
وحركني الى الترحال عنها
فهبت بي لما أبقي عصبوب
معودة على أن لاتبالي
كستها عزمة الرائي شحوبا
إذا ما هجج الحادي وأضحت
وأمست بعد ارقال وخب
يخيل لي بأن البر بحر
الى أن مست الاعتبار أبدت
وقد لاحت لعينيها قباب
هنالك قرت الوجناء عينا
وأنعت جانب الغروي شوقا
فوافقت بعد جد خير أرض
فألقت في مفاوزها عصاها
أبي الحسنين خير الخلق طرا

حنين مروعة ثكلت فتاها
كما لعبت برياهها صباها
عليه راح مزرورا خباها
برغم الحلم تمرح في غواها
تمج' الكاس عذبا من لماها
بسوق اللهو طارحة عصاها
لعمر العز عذب مجتناها
غوافل راح مأمونا قضاها
وان العمر أجمله تناهي
الى الشهوات فاغرة لهاها
وألوت عن كثير من شقاها
عزائم قد أبت الاقلاها
تلف الارض لفا في سراها
بفري مفاوز ناء مداها
وتدأب السرى عنقا براها
تثير النقع من طرب يداها
تغافل وهي نافعة براها
يسارع في المسيل الى وراها
رغاها تشتكي نصبا عراها
يرد الطرف عن بادي سناها
ونالت بالسرى أقصى منهاها
يجاذبها لما تبغي هواها
يضاهي النيرين سنا حضاها
وأرست في ذرى حامي حماها
وأكرم من وطاها بعد طاها

وأعظم من نحتة النيب قدرا
وأطيب من بني الدنيا نجارا
وأصبرها على مضض الليالي
وأحلمها إذا دهمت خطوط
وأنهضها بأعباء المعالي
وأشجعها إذا ما ناب أمر
وان هم أوقدوا للحرب نارا
وان طرقت حماها مشكلات
جلاها من لعمري كل فضل
أمام هدى حباه الله مجدا
وبحر ندى سما الافلاك قدرا
وبدر علا لابناء الليالي
متى ودقت مرايعها غيوث
أو اجتازت مسامعها علوم
وان نهجت سبيل الرشديوما
وثم مناقب لعلاء أمست
وأنى لي يحصر صفات مولى
وما مدحي وآيات المثاني
أخا المختار خذ بيدي فأنسي
وعدّل في غد أودى لأنسي
وكفء بفضلك الاسواء عني
وباعد بين ما أبغي ودهر
فأنت أجل من يدعى إذا ما
فزعت الى حماك ونار شوقي
وبت لديك والآمال تجري

وأشرف من به الرحمن بأهى
وأقدم مفخرا وأتم جاها
وأبصرها إذا عميت هداها
تطيش لها حلوم ذوي نهاها
إذا عن نيلها قصرت خطاها
يرد الدارعين الى وراها
أحال الى لظاها من وراها
وارزم في مرايعها رجاها
الى قدسي حضرته تناهى
وأولاه علاء لن يضاهى
فدون مقامه دارت رحاها
سناء كل داجية محاها
فمن تيار راحته سخاها
فزاخر فيض لجته غشاها
فمن أنوار غرته اهتداها
يد الاحصاء تقصر عن مداها
له الاشياء خالقها براها
على عليها مقصور ثناها
غريق جرائم داج قذاها
وقفت من الجعيم على شفاها
فقد أخنى على جلدي أذاها
أبت أحداثه الاسفاها
تفاقت الحوادث لانبجلاها
للثم ثراك مسمر لظاها
على خلدي وظلك منتهاها

السيد عبد الرحمن الالوسي

١٢٨٤

في مخطوطة بمكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، عدد ٢٥٣٢٧ ما يلي : هذه الابيات قالها الفقير الى الله السيد عبد الرحمن الالوسي رثاء في حق جده سيد الشهداء وذلك في عاشر محرم ١٢٨٠ هـ :

هو الطف فاجعل فضة الدمع عسجدا
وضع لك فولاذ الفرام مهندا
ورد منهل الاحزان صرفا وكررن حديثا لجيران الطفوف مجددا
وما القلب الا مضغة جد بقطعها
ودعها فداء السبط ، روي له الفدا
أترضى حياة بعد ما مات سيد غدا جده المختار للناس سيدا
أترضى اكتحال الجفن بعد مصابه
وجفن التقى والدين قد بات أرمد
خذ النوح في ذاك المصاب عزيمة
الى الفوز واجعل صهوة الحزن مقعدا
بكت رزء الاملاك والافق شاهد
ألم تره من دمه قد توردا

فيا فرقدا ضاء الوجوه بنوره
 وريحانة طاب الوجود بنشرها
 ودره علم قد أضاعت فأصبحت
 بروحي منها منظرًا بات في الثرى
 وثغرا فم المختار مصر رضايه
 ورأس يد الزهراء كانت وسادة
 لئن أفسدوا دنياك يا ابن محمد
 لثام أتوا بالظلم طبعًا وانما
 وحقك ما هذا المصاب بضائر
 فألبسك الرحمن ثوب شهادة
 لبستم كساء المجد وهو اشارة
 وطهركم رب العلى في كتابه
 أتتكر هذا يا يزيد وليس ذا
 بني المصطفى عبد لكم وده صفا
 غريب عن الاوطان ناء فؤاده
 ألم به خطب من الدهر مظلم
 نضى سيفه في وجهه متعمدا
 بياكم ألقى العصا وحريمكم
 أتاكم صريخا من ذنوب تواترت
 أتاكم ليستجدي النوال لأنكم
 أتاكم ليحمي من أذى الدهر نمسه
 أتاكم أتاكم يا سلاله حيدر
 حسين أقلني من زمان شرابه
 على جدك المختار صلى الهنا
 فما بعده نلقى ضياء وفرقدا
 بها عبثت أيدي الطفاة تعمدا
 تمانعها الاوغاد منعا مجردا
 ويا طال ما قد بات في حجر أحمد
 وهذا يزيد بالقضيب له غدا
 له فغدا في الترب ظلما موسدا
 سيعلم أهل الظلم منزلهم غدا
 لكل امرء من نفسه ما تعودا
 لأن الورى والخلق لم يخلقوا سدى
 وألبسهم خزيا يدوم مدى المدا
 بأن لكم مجدا طويلا مغلدا
 وقرر كل المسلمين وأشهدا
 بأول قبح منك يا غادر بدا
 فأضحى غذاء للقلوب وموردا
 تضرع من نار الاسى وتوقدا
 تحمل من أكداره وتقلدا
 وجرده عن حقه فتجردا
 أمان اذا دهر طفى وتمردا
 على ظهره في اليوم مثنى ومفردا
 كرام نداكم يسبق الغيث والندا
 وأنتم حماة الجار ان طارق بدا
 كسيرا يناديكم وقد أعلن النداء
 حميم وغسلين اذا ما صفا صدا
 وسلم ما حاد الى أرضه حدا

السيد عبد الرحمن الالوسي مفخرة من مفاخر العلم والادب
 وواعظ شهير قضى أكثر عمره في التدريس ، والارشاد ، وكان
 درسه ووعظه في جامع الشيخ صندل بالكرخ ببغداد ، ملم بالتفسير
 والفقه والحديث . أخذ العلم عن شقيقه الاكبر العلامة النحرير
 أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسي ويتحلى بأخلاق
 فاضلة ونفس طاهرة . محترما لدى الوزراء موقرا عند الامراء
 ولا سيما عند صاحب الدولة نامق باشا حين كان واليا ومشيرا
 على العراق حيث كان المترجم له حلو المفاكهة لطيف المسامرة ،
 ترجم له السيد محمود شكري الالوسي في الجزء الاول من (المسك
 الاذفر) المطبوع بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٤٨ .

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الثاني من شهور السنة
 الرابعة والثمان بعد المائتين والالف من الهجرة ودفن قرب مرقد
 أخيه العلامة الشهير وعمره يقارب الستين عاما ورثاه جملة من
 الادباء منهم محمد سميد النجفي فقد أنشد قصيدة غراء في مجلس
 العزاء وأولها :

من لوى من بني لويّ لواهها وطوى طود عزها وعلاها
 الى أن يقول :

ان أم العلوم تنعى ولكن باسم عبد الرحمن كان نعاها
 علم من بني لوي لوته حادثات الردى فشلت يداها
 كان للناس مقتدى واماما من ترى بعد فقدته مقتداها
 ندبته مدارس العلم شجوا حيث مات النذب الذي أحياها

الشيخ عبد الحسين شكر

المتوفى ١٢٨٥

يرثي الحسين :

تربة الطف لاعدتك السجال وتمشّي النسيم في روضتيك
طاولي السبعة الشداد ببوغا انما أنت مطلع لهلال
مهبط الوحي عنده في هبوط انما أنت مجمع الرسل لكن
فيك قد حل سيد الرسل طه وسرايا بني نزار ولكن
يوم في عثير الضلال أميـ^١ واستفزت لحرب آل علي
وعليهم قد حرمت بالقومي فاستثارت لنصرة الدين أسد
وأقاموا مضاربا مست النجم حيث سمر الرماح عِمَّتْهَا الها

بل سقاك الرذاذ والهطال (١)
الصبح والعصر جائلا يختال
ع علي سبط أحمد تنهال
من سنا ضوئه استمد الهلال
وعروج جبريلها ميكال
لهم عنك بالأسى اشغال
وعلي وفاطم والآل
فيك جذت يمينها والشمال
عثرت أي عثرة لاتقال
عصبا قادهما العمى والضلال
ورد ماء الفرات وهو الحلال
ترجف الارض منهم والجبال
علوا لكنها قسطال (٢)
م وللشزب الجسم نعال

(١) الرذاذ المطر الصغار القطر

(٢) القسطال والقسطل بالفتح الغبار

فامتطت للوغى العتاق رجال
 افرغوا السابغات وهي دلاص
 بأكف ما استنجدت غير نصل
 طعنوا بالقنا الخفاف فعادت
 صافحتهم أيدي الصفاح المواضي
 فاثنى ليث أجمة المجد فردا
 فسطا شاحذا من الباس عضبا
 فرأت منه آل سفيان يوما
 وأبيه لولا القضا والمقاد
 لكن الله شاء أن يتناهبين
 حين شام الحسام وامتثل الا
 وهوى ساجدا على الترب ذاك
 كادت الارض والسما أن تزولا
 يالقومي لمعشر بينهم لم
 لم توقر شيوخه لمشيب
 ورضيع يال البرية لم يبلغ
 ونساء عن سلبها وسباها
 ابرزوها حسرى ولكن عليها
 فتعادين والقلوب حرار
 أيها الراكب المجد اذا ما
 عج على طيبة ففيها قبور
 ان في طيها اسودا اليها
 فاذا استقبلتك تسأل عنا

كنجوم السما زهير هلال
 شعدوا المرهفات وهي صقال
 ولأيديهم خلقن النصال
 وهي من حملها القلوب اثقال
 ودعاهم داعي القضا فانثالوا
 ناصراه الهندي والعسال
 كتبت في فرنده الآجال
 فيه للعشر تضرب الامثال
 ير محتهم دون اليمين الشمال
 حشاه سمر القنا والنبال
 مر امام من شأنه الامتثال (١)
 الطود لله كيف تهوي الجبال
 وعلى مثله يحق الزوال
 ترع يوما لاحمد اثقال
 وليتم لم ترحم الاطفال
 فصالا له السهام فصال
 لم تصنها خدورها والحجال
 اسدل النور حجه والجلال
 وتداعين والدموع تذال
 نفحت فيك للسرى مرقال
 من شذاها طابت صبا وشمال
 تنتمي البيض والقنا والنزال
 من لوي نساؤها والرجال

(١) شام السيف بمعنى غمده وشامه سله من غمده وهو من الاضداد .

فاشرح الحال بالمقال وما
 ناد ما بينها : بني الموت هبوا
 تلك أشياخكم على الارض صرعى
 غسلتها دماؤها قلبتها
 ونساء عودتموها المقاصير
 هذه زينب ومن قبل كانت
 والتي لم تزل على بابها الشا
 أمست اليوم واليتامى عليها
 ما بقي من رجالها الغلب الا
 وهو يا للرجال قد شفه السقم
 آل سفيان لاسقى لك ربما
 أي جرم لاحمد كان حتى
 فالحذار الحذار من وثبة الا
 انما يعجل الذي يغتشى الفو
 ظني تخفى على نزار الحال
 قد تناهبنكم حداد صقال
 لم يبل الشفاه منها الزلال
 ارجل الخيل كفتها الرمال
 ركين النياق وهي هزال
 بفنا دارها تحط الرحال
 هق تلقى عصيها السؤال
 يال قومي تصدق الاندال
 من على جوده الوجود عيال
 وسير الهزال والاغلال
 مفدق الودق والحي الهطال
 قطعت من أبنائه الاوصال
 سد قلليث في الشرى اشبال
 ت ومن لم يكن اليه المثال



الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفي بن الشيخ
 احمد بن الحسن بن محمد بن شكر الجبلاوي النجفي ، توفي
 بطهران سنة ١٢٨٥ وكان والده الشيخ احمد من العلماء
 المصنفين .

رثى أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على
 الخمسين منها روضة مرتبة على الحروف ، وشعره يرويه رجال
 المنبر الحسيني في المحافل الحسينية ، وقد تصدى الخطيب الشهر
 الشيخ محمد علي اليمقوبي لجمع ما نظمه الشاعر في أهل البيت

عليهم السلام من القصائد والمقاليح من مديح ورثاء فنشره في
كراسة تناهز المائة صفحة طبعت على نفقة الوجيه الحاج عبد الله
شكر الصراف بالمطبعة العلمية بالنجف الاشرف عام ١٣٧٤ هـ
ولأجله • وممن ترجم للشاعر المذكور شيخنا البهائي الشيخ
السماوي في (الطليعة) والعلامة الجليل الشيخ علي آل كاشف
الغطاء في (الحصون المنيعه) •

وآل شكر أسرة قديمة من الاسر العربية الشهيرة بالنجف
عرفت باسم (شكر) أحد أجدادها الاقدمين وأصلهم من عرب
الحجاز •

واليكم بعض قصائده الحسينية :

هبوا بني مضر الحمر اعلی النجب	قد جدّ عرنينكم في صارم الغلب
سليت أمي حدادا من مغامدها	قادت بها الصعب منكم بل وكل أبي
ومعرك غادر ابن المصطفى غرضا	لأسهم غير قلب الدين لم يصب
لله أعباء صبر قد تحملها	لم يحتملها نبي أو وصي نبي
فان تكن آل اسرائيل قد حملت	كريم يحيى على طشت من الذهب
فآل سفيان يوم الطف قد حملت	رأس ابن فاطمة فوق القنا السلب
هل حملن ليحيى في السبا حرم	كزينب ویتاماها على القتب

هل سبروا الرأس فوق الرمح هل شربوا

عليه هل قرعوه الشفر بالقضب

هل قنعت آله الاسواط هل سلبوا

منها المقاتع بعد الخدر والعجب

كل تنادي ولا غوث يجيب ندا أين السرايا سرايا اخوتي وأبي

وان يكن يونس أساء مذ نبذت

جثمانه الحوت في قفر الفضل الرحب

فأبى النبي عن اليقطين ظلله نبت الأسنة في جثمانه الترب
وان يكن يُفد بالكبش الذبيح فقد
أبى ابن أحمد إلا أشرف الرتب
حتى فدى الخلق حرصاً في نجاتهم
بالنفس والأهل والأبناء والصحب
ونار نمرود ان كانت حرارتها على الخليل سلاماً من أذى اللهب
ففي الطفوف رأى ابن المرتضى حرقاً
ان تلق كل الرواسي بعضها تذب
حرّ الحديد هجير الشمس حرّ ظمأ
أودى بأحشاء حرّ السمر والقضب
وأعظم الكل وقدأ حال صبيته ما بين ظام ومطوي الحشا سغب
ونصب عينيه من أبنائه جثث كأنها هضب سالت على الهضب
يا نفس ذوبي أسي يا قلب مت كمدا
يا عين سحي دما يا أدمع انسكبي
هذي المصائب لا ما كان في قدم
لآل يعقوب من حزن ومن كرب
أنى يضاهي ابن طه أو يماثله في الحزن يعقوب في بدم وفي عقب
ان حدثت ظهره الأحزان أو ذهبت عيناه في مدمع والرأس ان يشب
فان يوسف في الأحياء كان سوى أن الفراق دهم أحشاء بالمعطب
هذا ويحضره من ولده فئة وانه لنبي كان وابن نبي
فكيف حال ابن بنت الوحي حين رأى
شبيه أحمد في خلق وفي خطب
مقطعا جسمه بالبيض منفلقا بضربة رأسه ملقى على الكتب
هناك نادى على الدنيا العفا وغدا يكفكف الدمع اذ ينهل كالسحب

وله أيضا :

لم لا تثير نزار الحرب والرهجا
وعضب حرب فرى اكبادها ووجا (١)
هلا امتطت من بنات البرق شزبها وأفرغت مالها داود قد نسجا
واعتمت البيض سودا من عمائمها
واستلت البيض كيما تدرك الفلجا (٢)
هل بعدما نهبت بالطف مهجتها ترجو حياة وتستبقي لها مهجا
عهدي بها وهي دون العظيم ما برحت
خواضة من دما أعدائها لججا
فما لها اليوم في الغابات رابضة ومن حسين فرت أعداؤها ودجا
تستمرىء الماء من بعد الحسين ومن
حر الظما قلبه في كربلا نضجا
وتستظل وحاشا فھر أخبية
والشمس قد ضوعت من جسمه الأرجا
فلعنض اكفانها ان ابن فاطمة مر الشمال له الاكفان قد نسجا
ولتبد في برج الهيجا كواكبها فشمسها اتخذت وجه الثرى برجا
ورأسه فوق مياد أقيم ومن ثقل الامامة أبصرنا به عوجا
بدر ولكن ببرج الذابح انخسفت انواره فكست حمر الدماسيجا (٣)
ترى النصارى المسيح اليوم مرتفعا والمسلمون تغال المصطفى عرجا
وانما هم لسان الله قد رفعوا فلم يزل ناطقا في وحيه لهجا
لله من قمر حفنت به شهب والكل منها لعمر الله بدر دجي

(١) الرهج الغبار ووجا بمعنى انتزع .

(٢) الظفر والفوز . (٣) السواد .

ما للنهار تجلى بعد أوجهها والليل من بعدها تيك الجمود سجا
لكن أشجى مصاب شج من مضر هاماتها وملا صدر الفضاء شجي
ولا أرى بعده لا والأباء على الاجداث ان لفظت أجسادها حرجا
سبي الفواطم يال الله حاسرة مذاب أكبادها في دمعها امتزجا
أتلك زينب لم تهطل مدامعها الا فرى رمح زجر قلبها ووجا
بحران في مقلتيها غير ان لظى احشائها بين بحري دمعها مزجا

أولئك الخزر أم آل النبي على
هزل عوار سرى الحادي بها دلجا (١)

ضاقت بها الارض أنى وجهت نظرا
رأت بها الرحب أمسى ضيقا حرجا

لم ينج أسيافها سن ولا حجب نساءها لا ولا الطفل الرضيع نجا
أمسى بها قلب طه لاعبا وغدا قلب ابن هند بما قد نالها ثلجا
وله أيضا :

دهى الكون خطب فسد الفسيحا وغادر جفن المعالي قريحا
ورزء عرا المجد والمكرمات فأزهق منهن روحا فروحا
أطلت على الرسل أشجانه فأشجى الكلیم وأبكى المسیحا
وأوقد بالعزن نار الخليل وجلبب بالثكل والنوح نوحا
وغير عجيب اذا زلزلت فوادحه عرشها والصفیحا
حقيق قوائمه أن تميد ففي الطف أضحى حسين طريحا
وان لا نرى الشمس بعد الطفوف وقد غیرت منه وجها صبيحا
أتصهره الشمس وهو ابن من بمرأى من الناس كم رد يوحا (٢)

(١) الدلج والادلاج السير أول الليل .

(٢) يوح ويوحى بضمها . من أسماء الشمس .

ذبيح فياليتما الكائنات
 عقرن جياذ بها قد غدا
 فقد سوت أوجه العاديات
 برغم بني هاشم هشمت
 تهشم أنوار قدس هوت
 تروح وتغدو على ماجد
 يرغم نزار غدا رقهـم
 فواقد ثكلى تروم المناخ
 وزينب تدعو وفي قلبها
 أغثني أبي يا غياث الصريخ
 وقم يا هزبر الوغى منقذا
 تكتـم من خيفة شجوها
 صبرت وكيف على فادح
 ألم تدر حاشا وأنت العليم
 بأن سنانا برأس السنان
 على منبر السمر يتلو الكتاب
 وان ابن سمد عليه اجال
 فيا لرزايا لقد طبقت
 أبت تنجلي بسوى صارم
 بكف امام اذا ما بدا
 يشير لتدمير آل الضلال
 فده اذ الكيش يفدي الذبيحا
 من العدو جسم ابن طه جريحا
 وكسرن للدين جسما صحيحا
 جوارحه فاستحالت جروحا
 وفي غرة العرش كانت شيوخا (١)
 لأحمد قد كان رّوحا وروحا
 لسبي حرائرهم مستبيحا
 فتمنع بالضرب من أن تنوحا
 أسى ترك الجفن منها قريحا
 ومن في العروب أبان الفتوحا
 حرائر طه وشق الضريحا
 فتستمطر العين دمعاً سفوحا
 يرى الاصطبار وسد الفسيحا
 الى قلبك الوحي لا زال يوحى
 من السبط علا معيا صبيحا
 فيخرس فيه الخطيب الفصيحا
 من السابحات سبوحا سبوحا
 غياهبها أرضها والصفىحا
 بنصر من الله يبيدي الفتوحا
 ترى الخضر حاجبه والمسيحا
 كصرصر عاد من الحتف ريعا

(١) شيوخ وأشباح جمع شبح وهو الشخص .

وله في رثاء الحسين (ع) وهي من أشهر قصائده :

البدار البدار آل نزار قد فنيتم ما بين بيض الشفار (١)
قوموا السمر كسروا كل غمد نقبوا بالقتام وجه النهار
سوموا الخيل أطلقوها عرابا واركوها تشق بيد القفار
طرزوا البيض من دماء الاعادي فلقوا الهام بالضبا البتار
افرغوا السابغات وهي دلاص ذاهب برقهن بالابصار (٢)
واسطحوا من دم على الارض أرضا

وارفعوا للسماء سماء غبار

خالفوا السمر بين بيض المواضي وامتطوا للنزال قبء المهار
وابعثوها ضوايحا فأمي وسمت أنف مجدكم بالصفار (٣)
سلبتكم بالرغم أي نفوس ألبستكم ذلا مدى الاعمار
يوم جذت بالطف كل يمين من بني غالب وكل يسار
لا تلد هاشمية علويا ان تركتم أمية بقرار
ما لأسد الشرى وغمض جفون تركتها العدى بلا أشفار (٤)
طاطؤ الروس ان رأس حسين رفعوه فوق القنا الخطار
لا تذوقوا المعين واقضوا ظمايا بعد ظام قضى بعد الفرار
لا تمدوا لكم عن الشمس ظلا ان في الشمس مهجة المختار
أنزار نضوا برود التهاني فحسين على البسيطة عار (٥)

(١) جمع شفرة • حد السيف والسكين وما عرض من الحديد •

(٢) جمع سابغة وهي الدرغ الطويلة والدلاص الملساء اللينة •

(٣) الصفار الذل •

(٤) جمع شفر بالفتح والضم أصل منبت الشعر في الجفن •

(٥) نض بالضاد المعجمة أي خلع ومنه قول امرئ القيس (فجننت وقد

نضت لنوم ثيابها) •

حق أن لا تكفنوا هاشميا
 لا تشقوا لآل فهر قبورا
 هتكوا عن نسائك كل خدر
 هل خبا بعد محصنات حسين
 باكيات لولا لهيب جواها
 شأنها النوح ليس تهدا أنا
 ناديات فلو وعتها لوي
 أين من أهلها بنو شيبة الحم
 أين هم عن عقائل ما عرفن
 أين هم عن حرائر بأنين
 فليسدوا رحب الفضا بالعوادي
 وليقلوا الاعلام تخفق سودا
 وليؤموا الى زعيم لوي
 وليضجوا بمولدة وانتحاب
 عظم الله في بنيك لك الاجر
 قم أثر نفعها فان حسينا
 حاش لله أن تغض جفونا
 لا ولكنما رزايا حسين
 بعدما كفن الحسين الذاري
 فابن طه ملقى بلا اقبار
 هذه زينب على الاكوار
 سائر دون محصنات نزار
 كدن يفرقن بالدموع الجواري
 عن بكاء بالعشي والابكار
 قصمت من لوي كل فقار
 سد ليوث الوغى حماة الدمار
 السير كلا ولا الهزال العواري
 يتشاكين عن قلوب حرار
 وليهبوا طرا لاخذ الثار
 بأيادي في الطعن غير قصار
 أسد الله حيدر الكرار
 ولينادوا بذلة وانكسار
 فهم في الطفوف نهب الفرار
 قد غدا مرتعا لبيض الشفار
 وبأحشاك أي جذوة نار
 حدثت من قراك أي فقار (١)

(١) القرى بالفتح : الظهر ، والفقار : جمع فقارة ما انتضد من عظام
 الصلب .

السيد راضي القزويني

المتوفى ١٢٨٥

قال في أبي الفضل العباس عليه السلام :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا

أبى الفضل الا أن تكون له أبا

تطلبت أسباب العلى فبلغتها وما كل ساع بالغ ما تطلّبا
ودون احتمال الضيم عز ومنعة تخيرت أطراف الأسنة مركبا
وفيت بعهد المشرفية في الوغى ضرابا وما أبقيت للسيف مضربا
لقد خضت تيار المنايا بموقف تغال به برق الأسنة خلبا
إذا لفظت حرفا سيوفك مهملّا تترجمه سمر العوامل معربا
ولما أبت أن يشرب الماء طيبا أمية لا ذاقته من الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه صباح هدى جلّئ من الشرك غيبا
وليث وغي يابى سوى شجر القنا لدى الروع غايا والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصي فكلما رمى موكبا بالعزم صادم موكبا
وتحسب في أفق القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا
وقفت بمستنّ النزال ولم تجد

سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا

الى أن وردت الموت والموت عادة لكم عرفت تحت الأسنة والضبا
ولا عيب في الحر الكريم اذا قضى بحرّ الضبا حرا كريما مهذبّا

رعى الله جسما بالسيوف موزعا وقلبا على حر الظما متقلبا
ورأس فخار سيم خفضا فما ارتضى
سوى الرفع فوق السمهرية منصبا

بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه	وقام بما سن الأخاء وأوجبا
رنا ظاميا والماء يلمع ظاميا	وصعد أنفاسا بها الدمع صوبا
وما همه الا تعطش صبية	الى الماء أوراها الاوام تلهبا
على قربه منه تنائي وصوله	وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
ولم أنسه والماء ملء مزاده	وأعداء ملء الأرض شرقا ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه	ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دواميا	وتعدو على جثمانه الخيل شزبا
مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة	لديها العقول العشر تقضي تعجبا
فليت علي المرتضى يوم كربلا	يرى زينبا والقوم تسلب زينبا
وللخفرات الفاطميات عولة	وقد شرق الحادي بهن وغربا
حواسر بعد السلب تسبى وحسبها	مصاها بأن تسبى عيانا وتسلبا
لها الله اذ تدعو أباهما وجدها	فلم تر لا جدا لديها ولا أبا



السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني
القزويني النجفي البغدادي شاعر موهوب ، ولد في النجف
الاشرف عام ١٢٣٥ ونشأ بها ودرس على والده مبادئ العلوم
والاصول والادب واستمد من مجالس النجف ومن أعلام الادب
روحا أدبية عالية ، ساجل فعول الشعراء وباراهم ، ولما انتقل
أبوه الى بغداد انتقل معه عام ١٢٥٩ وسافر الى ايران أكثر من
مرة واتصل بالشاه ناصر الدين القاجاري وكانت له منزلة في

نفس الشاه ومكانة سامية ، كما كانت له صلات مع أمراء العراق في عهد الدولة العثمانية ، وتجد في ديوانه كثيرا من التقاريف والموشحات لشعر عبد الباقي العمري والسيد حيدر الحلبي وغيرهما توفي بتبريز في شهر المحرم عام ١٢٨٥ هـ والمصادف ١٨٦٨ م ونقل جثمانه الى النجف فدفن تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدري وخلف ولدين هما : الشاعر السيد احمد والسيد محمود ، ورثاه فريق من الشعراء منهم أبوه السيد صالح الشاعر الشهير والآتية ترجمته .

جمع ديوانه أخوه السيد حسون بن السيد صالح وفرغ من جمعه له في ١٥ شعبان ١٣٤١ هـ ، وقد ترجم له البعثة علي الخاقاني في شعراء الغري وقال : ذكره صاحب الحصون المنيع في ج ٩ ص ٢٠٦ وقال عنه : كان أدبيا وشاعرا بارعا مفلحا ، جيد النظم رقيق الغزل حسن الانسجام ماهرا في التشطير والتخميس لا يكاد يعثر على مقطوعة أو (دوبيت) وقد استحسنهما الا خمسهما .

وتوفي بعده والده المعمر عالم بغداد الجليل في وقته والمعاصر للعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين في سنة ١٣٠٥ هـ .

فمن قوله في تخميس أبيات أبي نؤاس :

ليت شعري كم خضت للشعر بحرا منه توجت مفرق الدهر درا
وبشعري لما اكتسى الكون فخرا قيل لي أنت أشعر الناس طرا
في المعاني وفي الكلام البديه

مثل ما رق في الزجاج مدام رق معنى له وراق انتظام
وكما ضاحك الرياض غمام لك من جيد القريض نظام
يثمر الدر في يدي مجتنيه

كم معان أبرزتهن شموسا بمبان زينت فيها الطروسا

كنت حقاً لدرها قاموساً فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه

خل ما قلت من بديع نظام ودواعي تشوق وغرام
واصنع المدح في امام همام قلت لا أستطيع مدح امام
كان جبريل خادماً لأبيه

ومن شعره قوله في الغزل :

خل عنك الهوى ودعوى التصابي
ان توديعك الشباب وداع
طالما أجم الهوى لك نارا
ذهبت بالنسي الشبيبة عني
يا خليلي هل تعود ليال
حيث شرح الشباب غض قشيب
يا حمام الارك دعني وشجوي
هل لاحبابنا غداة استقلوا
كدرى ما صفا بهم فعسى أن
وبروحي من الظبا شمس خدر
حي بدرا حياً بشمس الحيا
لك أشكو من سقم عينيك سقما
فتكت بالحشى لوا حظ ريم
بت أجني من وجنتيه ورودي
وخلعت العذار في خلوات
ورثى رحمة لقلب مذاب
واعتنقنا حتى الصباح بليل
من مُعيد ما مر من عهد وصل
في رياض مثل النضار صفاء

بعد عصر الصبا وشرح الشباب
لوصال الكواعب الاثراب
في الحشى من صباة وتصابي
مثل أمس فما لها من اياب
سلفت في سواف الاحقاب
يا رعى الله عهد شرح الشباب
ما باحشاك من جوى مثل ما بي
من دنو بعد النوى واقترب
تصفوه لهم فيصفو شرابي
قد توارت من النوى في حجاب
وحباها بالمزج شهب العباب
وعذاباً من الثنايا العذاب
تتقي فتكها أسود الغاب
ورودي من سلسبيل الرضاب
بين شكوى الهوى ونشر عتاب
وبكى رقة لصب مصاب
فيه زرت على العفاف ثيابي
فيه عيشي حلا وساغ شرابي
وحياض مثل اللجين المذاب

محمد عبد الصمد الأصفهاني

المتوفى ١٢٨٧

ذكره صاحب روضات الجنات من جملة أساتيده الذين تلقى عنهم العلم فقال : ومنهم السيد السند ، النبيل المعتمد والفقيه الاوحد الامير سيد محمد بن السيد عبد الصمد وهو السيد النسيب الحسيني الاصفهاني المنتهى اليه رئاسة التدريس والفتوى في هذا الزمان بأصفهان ، لم نر أحدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم والتعليم ، كان معظم تلمذه وقرائته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم ، وعلى الفاضل العلاني الكربلائي سيد محمد بن الامير سيد علي الطباطبائي .

وكتب سلمه الله في الفقه والاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم بـ (أنوار الرياض) على الشرح الكبير المسمى بـ (رياض المسائل) ومنها كتاب سماه (العروة الوثقى) في الفقه وآخر سماه (الغاية القصوى) في الاصول ، ومنها منظومته الفقهية التي لم يكتب مثلها في الاستدلال المنظوم . ونظمه رائق فائق جدا لفظا ومعنى ، وأنشد كثيرا بالعربية في مرثي أبي عبد الله الحسين (ع) . وهو الان متجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين . انتهى (١) توفي بأصفهان سنة ١٢٨٧ .

(١) روضات الجنات الطبعة الثانية ج ٢ ص ١٠٦ .

علي آل عبد الجبار

المتوفى ١٢٨٧

ذكره في أنوار البدرين في شعراء القطيف فقال : العالم العامل الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار . كان حكيما فيلسوفا أديبا محققا له ديوان شعر كبير في مراثي الحسين عليه السلام ومدائح آل محمد (ع) من الشعر الجيد وله منظومة في اصول الدين وأخرى في التوحيد ورسالة في التجويد ورسائل آخر بخطه وحواشي كثيرة على الكتب الفقهية . بل قلَّ ما رأيت كتابا من كتبه أو رسالة من الرسائل مما دخل في ملكه الا وله عليه حواشي وتحقيقات . فمن شعره في القناعة قوله :

لقد طالبتني النفس من سوء حرصها
برزق غد والموت منها بمرصد
فقلت لها هاتي كفيلا بأنني
إذا ما ملكك الرزق أبقي الى غد

توفي رحمه الله وقد نيف على الثمانين سنة ١٢٨٧ ، ورثاه شيخنا الصالح العلامة الامجد الشيخ صالح بمرثية وأرخ وفاته بقوله في آخر المراثية :

(غاب بدر المجد) ذا تاريخه يا ليوم فيه بدر المجد غاب

١٢٨٧

السيد مهدي داود الحلي

المتوفى ١٢٨٩

قال في الحسين عليه السلام :

بينَ البينِ لو عتسي وسهادي
أيها المدلجون بالله ريضوا
أنقضتم عهد ودي كما قد
مفردا لم يجد له من نصير
هم أسود العرين في الحرب لكن
قد ثنوا خيلهم شواذب تعدو
وعلا في هياجهم ليل نقع
فدنا منهم القضا فتهاووا
وبقى ثابت الجلاد وحيدا
مستغيثا ولم يجد من مغيث
جزر الكفر حطم السمر فل
يا لقومي لفادح البس الدين
كم نفوس أبية رأت الموت
هي عزت عن أن تُسام بضم
وصدور حوت علوم رسول الله
وجرت مقلتي كصوب العهد
عن سراكم سويعة لفؤادي
نقضوا للحسين حق الوداد
غير صعب بسيرة الاعداد
نابهم في الهياج سمر الصعاد
تسبق الريح في مجاري الطراد
لا يرى فيه غير ومض الحداد
جثما عن متون تلك الجياد
بين أهل الضلال والالحاد
غير رمح وصارم وجواد
البيض لف الاجناد بالاجناد
ثياب الاسى ليوم المعاد
لديها كموسم الاعياد
فأسيلت على الظبا والصعاد
أضحت مغارة للجياد



أبو داود العالم الاديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير . ميلاده في الحلة سنة ١٢٢٢ ونشأ بها نشأة صالحة على أخيه السيد سليمان الصغير وجدّ واجتهد ودرس اللغة وآدابها واستقصى دواوين العرب وتوارىخهم وأيامهم حتى أصبح مرجعا ومنهلا يستقي منه رواد الادب ، ونهض بأعباء الزعامة الدينية والادبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله ، ودرس الفقه على العلامة صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء - يوم كان مقيما بالحلة - ثم هاجر الى النجف فعرض في الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر) وقد رثى أستاذه المذكورين بقصيدتين كلتاها في ديوانه المخطوط .

جاء في (البابليات) عند ترجمته ما يلي :

كان من النسك والورع والتقى على جانب عظيم بحيث يأتّم بصلاته كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بمسجد « أبو حواض » لوجود حوض ماء كبير فيه وكان هذا المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه وهم جماعة من مشاهير أدباء الفيحاء وهم بين من عاصرناهم أو قاربنا عصرهم كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادي الكواز والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ علي عوض والشيخ محمد الملا والشيخ علي بن قاسم والشيخ حمادي نوح الذي طالما عبر عنه في ديوانه المخطوط بقوله : - سيدنا الاستاذ الاعظم - وقد وجه المترجم أكبر عنايته في التهذيب دون هؤلاء لابن أخيه ورئيسب حجره الشاعر المفلح السيد حيدر فانه مات أبوه وهو طفل صغير فكفله هذا العم العطوف فكان له أبا ومهذبا كما صرح بذلك في قصيدته التي رثاه فيها وقلما يوجد مثلها في مراثيه ومطلعها :

أظنى الردى انصلي وهاك وريدي ذهب الزمان بعدتي وعديدي
ومنها :

وأنا الفداء لمن نشأت بظله والدهر يرمقني بعين حسود
ما زلت وهو عليّ أحنى من أبي بالذَّ عيش في حماء رغيد
مالي وللأيام قوض صرفها عني عماد رواقى الممدود

وقال في كلمات نثرية صدرَ فيها تخميسه لقصيدة عمه الدالية
في (العقد المفصل) ولا غرو ان حذوت مثاله وشابهت أقواله
أقواله فان من حياضه مشربي ومن أدبه كان أدبي فترانا حرّيين
بقول المؤمل بن أميل الكوفي :

وجئت وراءه تجري حثيثا وما بك حيث تجري من فتور
وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير

له مصنفات في الادب واللغة والتاريخ أحسنها على ما قيل
« مصباح الادب الزاهر » وهو الذي يروي عنه ابن أخيه السيد
حيدر في كتابه (العقد المفصل) - ولا وجود له اليوم - وله
مختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيهما
طريقة أبي تمام في ديوان الحماسة وقد استفدنا منهما كثيرا يوم
كنا في الحلة وكتاب في أنواع البديع وكتاب في تراجم الشعراء
المتقدمين ونواديرهم وكأنه لخص فيه تراجم جماعة من شعراء
اليتيمة ووفيات ابن خلكان وغيرهما ، رأيت قطعة كبيرة منه بخط
الخطيب الاديب القاسم بن محمد الملا نقلها عن نسخة الاصل
وديوان شعره الذي لم يكن مجموعا في حياته بل كان في أوراق
متفرقة أكثرها بقلم ابن أخيه حيدر وقد جمعها حفيد المترجم

السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي وكلف بنسخها الشيخ مهدي اليعقوبي وجعله في جزئين مرتبين على الحروف ، الاول في مديح ورثاء جماعة من علماء عصره في النجف والحلة ، كآل بحر العلوم وآل كاشف الغطاء وآل القزويني وآل كبه في بغداد ، وقد أورد ابن أخيه كثيرا منه في العقد المفصل و « دمية القصر - خ - » والثاني في مدح ورثاء أجداده الطاهرين (ع) ويقع في « ١٢٨ » صفحة وقد نظم هذا القسم في أيام كبره وأتلف ما قاله من الشعر في أواسط حياته في بعض الناس وقد رأيت له مقطوعة يتأسف فيها على ما فرط به من مديح ورثاء لغير آل الرسول (ص) ممن لا يضاهيه في السؤدد ولا يساويه في شرف المحتد ، منها قوله :

فواخجلتني منكم أفي الشيب مذودي لغيركم جيد المدايح لاف
أمدح من دوني ومجدي ومجده
من الارض حيث الفرقدين التفاوت
وفرعي من أعلى أرومة هاشم على شرف المجد المؤثل ثابت

والى ما قاله في أهل البيت (ع) أشار ابن أخيه في العقد المفصل حيث قال عن عمه المذكور ما لفظه : أوصى الي في بعض قصائد كان نظمها في مدح جده وعترته أن أجعلها معه في كفنه اهـ وألمح الى ذلك في مرثيته لعمه بقوله :

وأرى القريض وان ملكت زمامه وجريت في أمد اليه بعيد
لم ترض منه غير ما ألزمته من مدح جدك طائرا في الجيد
وفيه تلميح الى قوله تعالى « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » وقد أثبت بعض مرثيه الحسينية سيدنا العلامة الامين في

(الدر النضيد) •

وهذه نماذج من شعره :

قال من قصيدة في مدح المرحوم الحاج محمد صالح كبه :

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الندى

فهل سرت مجتازا على دمنتي هند

فذكرتني نجدا وما كنت ناسيا ليال سرقناها من الدهر في نجد
ليال قصيرات ويا ليت عمرها يمد بعمرى فهو غاية ما عندي
بها طلعت شمس النهار فلفها ظلامان من ليل ومن فاحم جعد
قد اختلست منها عيوني نظرة أرtnي لهيب النار في جنة الخلد
وفي وجنتيها حمرة شك ناظري أمن دم قلبي لونها أم من الورد
وفي نحرها عقد توهمت ثغرها لآله نظمّن من ذلك العقد
وما كنت أدري ما المدام وانما عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد
وقبل اهتزاز القد مل هزة القنا

وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي

ومن قريبا مالت برأسي نشوة صحوت بها يا مي من سكرة البعد
وان زال سكر البعد من سكر قريبا فلا طب حتى يدفع الضد بالضد
تمشقتها طفلا وكهلا وأشييا وهما عرته رعدة الرأس والقد
ولم تدر ليلى أننى كلف بها وقلبي من نار الصباية في وقد
وما علمت من كتم حبي لمن بكت جفوني ولا قلبي لمن ذاب في الوجد
فأذكر سعدى والغرام بزينسب وأدفع في هند ومية عن دعد
وان قلت شوقي باللوى فبحاجر أو المنحنى فاعلم حننت على نجد
وما ولعت نفسي بشيء من الذي ذكرت ولكن تعلم النفس ما قصدي
وليس الفتى ذو الحزم من راح سره تناقله الافواه للحر والعبد

وله يهنىء الحاج محمد صالح كبة في هرس ولده المصطفى :

أنتك ومنها الشمس في الوجه تشرق

ونشر الخزامي في الفلائل يعبق

رشيقة قدّ في سهام لحاظها حشا صبا عن قوس حاجب ترشق
ولم تشبه الاغصان قامة قدها وأنى ومنها قد مية أرشق
وليس التي بالماء يورق غصنها كمن هو من ماء الشبيبة مورق
لقد فضحت في عينها جوذر النقا وان هي في عينيه تدنو وترمق
تميس وقرطاما قليقان والحشا على وفق قرطيهما من الشوق يخفق

وله :

وكم ذي معال بات يخفض نفسه فأضحى وعن عليائه النسر يقصر
تصاغر حتى عاد يكبر قدره ويكبر قدر المرء من حيث يصغر

وله :

اقطع هديت علائق النفس أتعيش في أمل الى الرمس
تمسي وتأمل في الصباح ترى خيرا فتصبح مثلما تمسي

وله :

كم تقي للخلق يظهر نسكا ولباري النفوس في السر عاص
فهو في نسكه تظن أبا ذر وعند التحقيق فابن العاصي

أجاب المترجم له داعي ربه في الرابع من محرم الحرام أول
سنة ١٢٨٩هـ في الحلة ونقل الى النجف الاشرف كما أرخ ذلك
تلميذه الشيخ محمد الملا في آخر مرثية له بقوله :

وحين مضى جاء تاريخه مضى عجلا لجنان النعيم

ومن هنا يتحقق ان ما نشرناه في « العرفان » وما نقله عنه

الزركلي في « الاعلام » من ان وفاته سنة ١٢٨٧ كان سهواً * والى وفاته في المحرم يشير ابن أخيه السيد حيدر في مرثيته له :

فكأنما أضلاع هاشم لم يكن أبدا لها عهد بقلب جليد
لم تقض ثكل عميدها بمحرم الا وأردفها بثكل عميد
يبكي عليه الدين بالعين التي يكت الحسين أباه خير شهيد
ان يختلط رزءاهما فكلأهما قصما قرى الايمان والتوحيد
أبه نعي الناعي لها عمرو العلى أم شيبة الحمد انطوى بصعيد

* ورثاه عامة شعراء الحلة الذين شهدوا يومه بعدة قصائد أشهرها قصيدة الشاعر المجيد المتوفى بعده بعام واحد الشيخ صالح الكواز حيث يقول :

تعاليت قدرا أن تكون لك الفدا نفوس الورى طرامسوداوسيدا
وكيف تفدى في زمان ولم يكن لدينا به الذبح العظيم فتفتدى
فقل لقريش تغلغ الصبر دهشة وتلبس ثوبا للمصيبة أسودا
وتصفق جدا الراحتين بمثلها وتفضي على الاقضاء طرفامسهدا
لقد عمها الرزء الذي جددا لاسى عليها بما خص النبي محمدا
فان أبا داود عاجله الردى وكان الذي ينتاشنا من يد الردى
حذا حذو آباء الألى أسسوا العلى فوطد من فوق الاساس وشيدا
اذا لبس الدنيا الرجال فانه لعمري منها شذ ما قد تجردا
فوالله ما ضلت عليه طريقها ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى
فما مالت الايام فيه بشهوة وما ملكت منه الدنية مقودا
اذا ما توسمت الرجال رأيت أقلهم مالا وأكثرهم ندى
فلله ذاك الطود ماذا أزاله ولله ذاك النور من كان أخمدا

وجاء في شعراء الحلة للخاقاني السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سلمان الكبير الحلبي . أشهر مشاهير شعراء عصره ، نشأ على أخيه السيد سلمان الصغير المتوفى ١٢٤٧ .

له آثار قيمة توجد في الحلة عند حفيده السيد هادي بن السيد حمزة ومن بينها ديوانه ويقع في جزئين ، ونسخة أخرى من ديوانه عند الخطيب الشيخ مهدي الشيخ يعقوب جمعه سنة ١٣٢٩ رأيت به خطه ، وقد جاء في أول الجزء الأول قوله في رثاء كريمة الحاج محمد صالح كبه :

من بكى الخدر والتقى والحياء هل قضت معدن التقى حواء
وعلى ذي الاعواد آسية تحمل أم تلك مريم العذراء
وجاء في أول الثاني قوله في رثاء سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) :

سقت من رقاب لوى دماء أمية في قضبها كربلاء
وفي أرضها نثرت منهم نجوما ففاقت بهن السماء
وفي الطف في بيضها جدلت أجاد من حزبههم نجباء

وترجم له السيد الأمين في أعيان الشيعة وسماه بـ (السيد داود الحسيني الحلبي) ، وقال في جزء ٣٠ من الأعيان : هو من الطائفة التي منها السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ، ولم يمكننا الآن تحقيق ذلك ولا معرفة شيء من أحواله سوى أنه أديب شاعر . وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام من جملتها :

ما ان آثار لحربه في كربلا ظلما قتامة

ثم استدرك في جزء ٣١ فقال : وعلمنا بعد ذلك انه عم السيد
 حيدر الحلبي ، فاذا هو السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر *
 أقول والصحيح كما ذكرنا سابقا فهو السيد مهدي بن السيد
 داود بن سليمان الكبير * وديوانه يضم مختلف ألوان الشعر وعدة
 قصائد في الامام الحسين (ع) فمنها ما وسعنا تدوينها :

قف بين أجراء الطفوف	وانحب أسى بدم ذروف
في عرصة فيها ابن فا	طمة غدا نهب الحتوف
في ثلة من آل عدنان	ذوي الشرف المنيف
الضاربين على الطريق	قبا بهم لقرى الضيوف
والمائمين ذمارهم	بالقضب في اليوم المخوف
وبدور مجد نور فخر	رهم على القمرين موفي
بيض الوجوه وفي الوغى	حمر الأسنة والسيوف
من دأبهم يوم اللقا	جزر الكتائب والصفوف
بأبي كراما من ذؤا	بة هاشم شم الانوف
عكفوا بقضيبهم على	قوم على العزى عكوف
وحموا ببيض ظبا الموا	ضي بيضة الدين الحنيف
شربوا على ظمأ دوين	السيط كاسات الحتوف
وبقى حليف المجد غي	ر العضب لم ير من حليف
يلقى الصفوف كملتقا	ه باسم زمر الضيوف
فترى السيوف به تطير	مع السواعد والكفوف
حتى اذا حمّ القضا	فهوى وغودر بالخسوف
وغدت هنالك زينب	تدعوه عن كبد لهيف

ومن مراثيه :

بأبي من بكت عليه السماء ونعتة الاملاك والانبياء
واستثارت في الكون حين هوى في الترب ريح لاجله سوداء
يا لحي الله عصبه قد أريقت بظباها من آل طه دماء
ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم كيف يرجي من اللئام الوفاء
هي من يوم حرب بدر وأحد زرعت في قلوبها الشحنةاء
فقضى ظاميا لدى الماء حتى ودّ من أجله يفور الماء
حوله من بني أبيه ومن أص يحابه الفر معشر نجباء
بدلوا دونه نفوسا عزيزات بيوم قد عزّ فيه الفداء
بأبي أنفسا على السمر سالت حذرا أن يسوّهن قماء
ووجوها تعفرت بشرى الغب را وكانت تجلى بها الغماء
وأكفا تقطعت وهي يوم ال محل للخلق ديمة وطفاء
وصدورا عدت عليها العوادي وهي للعلم عيبة ووعاء
يا لها وقعة لها رجت الغب را ومالت من عظمها الخضراء
ليس تسلي مدى الزمان كأن في كل يوم يمر عاشوراء
يا بن بنت النبي أنتم رجائي يوم نشر الوري، ونعم الرجاء
فاشفعوا لي اني مسيء وأنتم لواليكم غدا شفعاء
وعليكم من الاله صلاة وسلام ما حنت الوراقاء

ونكتفي عن ذكر البقية من قصائده الحسينية بذكر مطالعها :

١ - خطب دهي مضر الحمرا وهاشمها

وفل في مرهفات الموت صارمها

٢ - سلب الردي من رأس فهر تاجها قسرا وأطفأ في الطفوف سراجها

٢٥ بيتا

٣ - بنو العواتك قاست أعظم النوب بكر بلا من بني حمالة العطب

٤٧ بيتا

٤ - أحادي ملاح النازحين الى متى يجوب الفيا في خلف ظعنكم القلب

١٩ بيتا

٥ - أفلت لهاشم بالطفوف كواكب وتعطمت منها قنا وقواضب

٣٠ بيتا

٦ - ان كنت لا تبكين حزنا كفى الملام عن المعنى

٥٣ بيتا

٧ - أصبو الى آرام رامة وأؤم مشتاقا أمامه

٩٩ بيتا

عَبَّاسُ الْقَصَّابِ

كان حيا عام ١٢٨٩

ترجم له الاذيب المعاصر السيد سلمان هادي الطعمة في شعراء
كربلاء ، قال : وكان يعمل قصابا ومن انتباهه تأريخ نظمه في
خزان ماء الروضة الحسينية بأمر من والدته السلطان عبد المجيد
خان العثماني عام ١٢٨٢ هـ ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من
الصحن الحسيني الشريف . قال :

سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنس الحسين

أقول : سبق وأن ترجمنا في هذه الموسوعة لأبي الحسين الجزار
المتوفى ٦٧٢ هـ وهذا هو الجزار الثاني الذي فجر قريحته بالشعر
حب الامام الحسين عليه السلام ولا عجب فالحسين بنهضته المباركة
ألهب العواطف وشعد القرائح فأنارت بالشعر والادب .

الشيخ صالح الكواز

المتوفى ١٢٩٠

باسم الحسين دعا نعاء نعاء وقضى الهلاك على النفوس وانما يوم به الاحزان مازجت العشا لم أنس اذ ترك المدينة واردا قد كان موسى والمنية اذ دنت وله تجلى الله جل جلاله وهناك خر وكل عضو قد غدا يا أيها النبا العظيم اليك في ان اللذين تسرعا يقيانك فأخذت في عضديهما تشنيهما ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا ملقى على وجه الصعيد مجردا تلك الوجوه المشرقات كأنها رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى متوسدين من الصعيد صخوره مدشرين بكر بلا سلب القنا خضبوا وما شابوا وكان خضابهم اطفالهم بلغوا العلوم بقريهم

فنمى الحياة لسائر الاحياء بقيت ليبقى الحزن في الاحشاء مثل امتزاج الماء بالصهباء لا ماء مدين بل نجيع دماء جاءت به ماشية على استحياء في طور وادي الطف لا سيناء منه الكليم مكلم الاحشاء ابنك منى أعظم الانبياء الارواح في صفين بالهيجاء عما أمامك من عظيم بلاء في كربلاء مقطوع الاعضاء في فتية بيض الوجوه وضاء الاقمار تسبح في غدير دماء وغفت جفونهم بلا اغفام متمهدين حرارة الرمضاء مزملين على الربا بدماء يدم من الاوداج لا العناء شوقا الى الهيجاء لا الحسناء

ومفسلين ولا مياه لهم سوى
أصواتها بُحتْ وهن نوائح
أنى التفتن رأين ما يدمي الحشا
تشكو الهوان لندبها وكأنه
وتقول عاتبة عليه وما عسى
قد كنت للبعداء أقرب منجد
أدعوك من كذب فلم أجد الدعا
قد كنت في الحرم المنيع خبيئة
أسبى ومثلك من يحوط سرادقي
ماذا أقول اذا التقيت بشامت
حكم المنون عليكم أن تعرضوا
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
ما كنت أحسب ان يهون عليكم
عجبا لقلبي وهو يآلف حبكم
وعجبت من عيني وقد نظرت الى
والوم نفسي في امتداد بقائها
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت

عبرات ثكلى حرة الاحشاء
يندين قتلاهن بالأيماء
من نهب أبيات وسلب رداء
مفض وما فيه من الاغضاء
يجدي عتاب موزع الاشلاء
واليوم أبعدهم عن القرباء
الا كما ناديت للمتئاسي
فالיום نقع اليعملات خبائي
هذا لعمري أعظم البرحاء
اني سبيت واخوتي بأزائي
عني وان طرق الهوان فنائي
ولكم نساء تلتجى بنساء
ذلي وتسيرى الى الاعداء
لم لا يذوب بحرقة الارزاء
ماء الفرات ولم تسيل في الماء
اذ ليس تفنى قبل يوم فنائي
حزنا بذكر الطاء قبل الفاء



الشيخ صالح الكواز هو أبو المهدي بن الحاج حمزة عربي
المحتد يرجع في الاصل الى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر
المعروفة في نجد والعراق ، وُلِدَ سنة ١٢٣٣ وتوفي في شوال سنة
١٢٩٠ فيكون عمره ٥٧ سنة ودفن في النجف الاشرف . كان على
جانب عظيم من الفضل والتضلع في علمي النحو والادب بخلاف
أخيه الاصغر الشيخ حمادي الكواز الذي كان أميًا والذي كان

ينظم على الذوق والسليقة . اما الشيخ صالح فمن عدة نواحي كان يمتاز على أقرانه وأدباء عصره . كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون ، يتعاطى مهنة أبيه وهي بيع (الكيزان) والجرار والاولاني الخزفية ولذلك اشتهر بالكواز . ومع رقة حاله وضعف ذات يده يترفع عن التكسب بشعره . روى الخطيب اليمقوبي رحمه الله قال : طلب أحد ذوي الجاه من الشيخ صالح الكواز أن ينظم له أبياتا في رثاء أبيه ويؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة في مقبرة (مشهد الشمس) وبذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الاربعين ليرة عثمانية فامتنع لعزة نفسه . وكان يجمع بين الرقة والظرافة والنسك والورع والتقوى والصلاح وبأتم به الناس في الصلاة في أحد مساجد الجبائين بالقرب من مرقد أبي الفضائل ابن طاوس وللناس أتم وثوق في الائتمام به . والشيخ صالح هو الشاعر الوحيد الذي يكثر من التصريح والتلميح الى الحوادث التاريخية في شعره حيث كان على جانب عظيم من الفضل . والتضلع في التاريخ والادب ، وقد درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على خاله الشيخ علي العذارى والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود ، وقد تخرج في الفقه وعلوم الدين على العلامة السيد مهدي القزويني . لذا نجد في ثنايا أشعاره ما يستدل على فضله كقوله على اصطلاح أهل المنطق :

شاركنها بعموم الجنس وانفردت عنهن فيما يخص النوع من نسب
رثاء جملة من فطاحل الشعر والادب وفي مقدمتهم الشاعر
الشهير السيد حيدر العلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع
وأولها :

كل يوم يسومني الدهر ثكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا

ويقول فيها :

ثُكِّلْ أُمَّ الْقَرِيضِ فِيكَ عَظِيمٌ وَلَأُمُّ الصَّلَاحِ أَعْظَمُ ثُكْلًا
قَدْ لَعِمْرِي أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ نَسْكَاً وَسَلَخْتَ الزَّمَانَ فَرَضاً وَنَفْلاً
وَطَوَيْتَ الْإَيَّامَ صَبِراً عَلَيْهَا فَتَسَاوَتْ عَلَيْكَ حَزْناً وَسَهْلاً
طَالَمَا وَجْهَكَ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ بِهِ قَوْبِلَ الْحَيَا فَاسْتَهْلَا
ورثاه الخطيب الأديب الشيخ محمد المعروف بـ (الملا)
بقصيدة أولها :

قالوا تعزّ فقلت ' أين عزائي والبين أصمى سهمه أحشائي
وفيهما يقول :

ذهب الردى منه بنفس مكرم ومنزه عن ريبة ورياء
يبكيك مسجدك الذي هو لم يزل لك في صلاة مزهرا ودعاء
أعقب المترجم له ثلاثة أولاد : هم الشيخ مهدي والشيخ
عبد الله وعبد الحسين وان الولد الثالث أصغر اخوته وقد وكل
أبوه أمر تربيته وتهذيبه وتعليمه القرآن للمرحوم الشيخ محمد
الملا الذي كانت تلاميذه تجتمع اليه في جامع ملاصق لداره ،
وصادف أن تأخر ابن الكواز عن الحضور لمرض طرأ عليه ،
فكتب أبوه الكواز للمؤدب رقعة وأرسلها مع الولد وهذا نصها :
كان عبدك مريضا وليس على المريض حرج ، وهذا تكليف
رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه ، وضع العفو مكان العصا .
فأجابه الشيخ الملا وذلك سنة ١٢٨٥ :

أصالح انا قد أردنا صلاح من أراد بطول البعد عنا تخلصا
فان العصا كانت دواء واننا رفعنا العصا عنه وان كان قد عصى

شاعرية الكواز :

سئل الحاج جواد بذقت - أهرع شعراء كربلاء المشهورين في
عصر الكواز - عن أشعر من رثى الامام الحسين عليه السلام ،
فقال أشعرهم من شبه الحسين بنبيّين من أولى العزم في بيت
واحد وهو الشيخ صالح الكواز بقوله :

كأن جسمك موسى مذ هوى صعقا وأن رأسك روح الله مذ رفعا
ان المحافل الحسينية ترتاح وتطرب لشعر الكواز وله المكانة
المرموقة في الاوساط الادبية والدينية لما أودع فيه من الفن
والصناعة والوقائع التاريخية الذي قلّ من جراه فيها من أدباء
عصره مضافا الى ما فيه من رصانة التركيب والنظم العجيب
والرقة والسلاسة والدقة في المعاني والابداع في التصوير واليك
بعض الشواهد على ذلك من قصائده المتفرقة :

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب لصرّ ع نصب عيني لا الدم الكذب
وتحتوي هذه القصيدة على ٤٠ بيتا ولم يخل بيت واحد منها
من اشارة الى قصة تاريخية أو نكتة بديعية أو صناعة بيانية أو
أدبية - ويقول في أخرى :

وهل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت سليمان من فوق البناء المخلق
ولا سدّ فيها السد عمن أقامه طريق الردى يوما ولا رد ما لقي
مضى من (قصي) من غدت لمضيه كوجه (قصير) شأنه جذع منشق
ومن أخرى في شهداء كربلاء :

تأسى بهم آل الزبير فذللت لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب
ولولا هم آل المهلب لم تمت لدى واسط موت الابي المحارب
وزيد وقد كان الاباء سجيّة لأبائه الفر الكرام الاطائب

كان عليه القى الشبح' الذي تشكل فيه شبه عيسى لصالب
وقوله في قصيدة ثالثة :

ولو لم تنم أجفان عمرو بن كاهل لما نالت النمران منه منالها
وقوله من مرثية في أهل البيت عليهم السلام :

وقفوا معي حتى اذا ما استياسوا (خلصوا نجياً) بعد ما تركوني
فكان يوسف في الديار محكم وكأثني بصراعه اتهموني
وفيهما يقول :

نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها كالنون ينبذ في العرا (ذا النون)
فتخال كلا ثم يونس فوقه شجر القنا بدلا عن اليقطين
ومن حكمياته :

ولربما فرح الفتى في نيله أربا خلعن عليه ثوب حزين
واذا أذلَّ الله قوما أبصروا طرق الهداية ضلة في الدين
وحين نظم هذه العصماء في أهل البيت عليهم السلام ومطلعها:
هل بعد موقفنا على يبرين أحيا بطرف بالدموع ضنين
جاراه جماعة من فحول عصره وزنا وقافية منهم الشيخ محسن
أبو الحب بقصيدة أولها :

ان كنت مشفقة علي دعيني ما زال لومك بالهوى يفريني
ومنهم الشيخ سالم الطريحي بقصيدته التي يرثي بها الحسين
عليه السلام وأولها :

أبدار وجرة أم على جيرون عقلوا خفاف ركائب وضمون
وقالوا ان الكواز دوّن شعره وشعر أخيه الشيخ حمادي في

مجلد واحد وأسماء (الفرقدان) وأخيرا جمع الخطيب الاديب
الشيخ محمد علي اليعقوبي أكثر شعره وحققه ونشره وذلك في
سنة ١٣٨٤ هـ .

ومن ملحه ونوادره هذه الابيات التي أنشدها للمرحوم السيد
ميرزا جعفر القزويني :

بأبي الذي مهما شكوت وداده طلب الشهود وذاك منه مليح
قلت الدموع فقال لي مقدوفة قلت الفؤاد فقال لي (مجروح)
قلت اللسان فقال لي متلجلج والجسم قلت ، فقال ليس صحيح
فقال له السيد : أحسنت ولكن يجب أن تكون القافية (صحيح)
منصوبة لأنها خبر ليس ، والجسم المتقدم اسمها فقال الكواز قد
قلت قبل مولاي (ليس صحيح) ثم غيرها حالا فقال (والجسم
قلت فقال ذاك صحيح) .

وله :

وربة ضبية من آل موسى أرتنى باللحاظ عصى أبيها
وغرّتها تفوق سنى الدراري كأن يمينه البيضاء فيها
وله :

الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا والقلب يزعم لولا الطرف ما عشقا
هذا يطالب في لب له احترقا وذا بطالب في دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي من أدعي وهما بالقول ما اتفقا
وقال في صدر قصيدة :

خباني بأزراع الشراب تكرّما فوالله ما أثرت خمرا على اللمي
وما الخمر الا مقلتهاء وريقه أعند وجود الماء أبغي التيمما

وقوله مهنّا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني طاب ثراه
بابلاله من مرض :

سُرَّ يوما شانيك واغتم دهرًا رب حلو لطاعم عاد مرا
كاشح سرّ لعقة الكلب أنفا ثم في غمه القديم استمرا
ضحك الدهر منه اذ طال تيتها بسرور كصحوة الموت عمرا
وقوله في الشيب :

قلبي خزانة كل علم كان في عصر التشباب
فأتى المشيب فكدت أنسى فيه فاتحة الكتاب

ويخاطب المجتهد الكبير الشيخ مرتضى الانصاري :

فيا راضيا دهره باليسير ولا شيء فيه عليه عسير
أراك سليمان في ملكه وسلمان اذ لا تعاف الحصر
وقال مفتخرا في مساجلة شعرية :

ولو كان لبسى قدر نفسي لأصبحت تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي نصبن على هام السماء أرائكي
واليكم هذه الروائع من شعر الكواز وهي في رثاء أهل البيت
وتخص الامام الحسين (ع) وهناك ما يوازنها متانة ولطافة .

من رثائه للامام الحسين (ع) ويذكر في آخرها الشهيد زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :
أغابات أسد أم بروج كواكب أم الطف فيه استشهدت آل غالب
وتشر الخزامى سار تحمله الصبا
أم الطيب من مثوى الكرام الاطائب

وقفت بهارهن الحوادث أنحني

من الوجد حتى خلطني قوس حاجب

تمثلت في أكنافها ركب هاشم
أتوها وكل الأرض ثغر فلم يكن
وسمرا إذا ما زرعوها حسبتها
وان أرسلوها في الدروع رأيتها
هم القوم تؤم للعلاء وليدهم
إذا هو غنته المراضع بالثنا
ومن قبل تلقين الأذان يهزه
بنفسي هم من مستميتين كسروا
وصالوا على الأعداء أسد أضواريا
إذا نكرتهم في الفبار عجاجة
بها ليل لم يبعث لها العتب باعث
فما بالهم صرعى ومن فتياتهم
تعاتبهم وهي العليمة أنهم
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
تلبى بنو عبس بن غطفان فتية

لهم قتلت صبيرا بأيدي الأجانب (١)

وصبيبتكم قتلى وأسرى دعت بكم
وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم
عذرتكم لم تهمكم بجفوة ولا ساورتكم غفلة في النوائب

(١) يشير إلى تلبية (عبس) حين ثاروا لصبيبتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان، وكانوا رهائن عند مالك بن شمع، وذلك في الحرب التي دارت بين ابني بغيض (ذبيان وعبس) ٤٠ سنة بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة، والتفصيل في مغازي العرب.

وباكية حرى الفؤاد دموعها
تصك يديها في الترائب لوعة
شكت وأرغوت اذلم تجد من يجيبها
ومدت الى نحو الغريين طرفها
أبا حسن ان الذين نعام
تعاوت عليهم من بني صخر عصبه
فساموهم اما الحياة بذلة
فهاهم على الفبراء مالت رقابهم
سجود على وجه الصعيد كأنما
معارضها مخضوبة فكانها
تفجر من أجسامها السمر أعينا
ومما عليك اليوم هوّن ما جرى
أصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم
ممزقة الادراع تلقا صدورها
تأسى بهم آل الزبير فذللت

لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب (١)
ولولا هم آل المهلب لم تمت
لدى واسط موت الأبيّ المحارب (٢)

(١) يعدد المشاهير من أباة الضيم الذين رسم لهم الحسين (ع) خطة
الاباء فهو يشير الى مصعب بن الزبير المقتول سنة ٧١هـ وكان الساعد القوي
لاخيه عبد الله يوم ثار بالحجاز ، قتل على نهر (الدجيل) بالقرب من مسكن
سنة ٧١هـ .

(٢) أشار الى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، تنقل في عدة ولايات
في العهد الأموي وجلس مرارا نازع بني أمية الخلافة فقاتله مسلمة بن عبد
الملك وقتل بين واسط وبغداد سنة ١٠٢هـ .

وزيد وقد كان الالباء سجيبة لأبائه الفرّ الكرام الاطائب (١)
 كأن عليه ألقى الشبح الذي تشكّل فيه شبه عيسى لصالب
 فقل للذي أخفى عن العين قبره متى خفيت شمس الضحى بالفيهاب
 وهل يختفي قبر امرئ مكرماته بزغن نجوما كالنجوم الثواقب
 ولو لم تنم القوم فيه الى العدى لنت عليه واضحات المناقب
 كأن السما والارض فيه تنافسا فتال الفضاء عفو اسني الرغائب
 لئن ضاق بطن الارض فيه فانه لمن ضاق في آلائه كل راحب
 عجبت وما احدى العجائب فاجأت بمقتل زيد بل جميع العجائب
 أتطرد قربي أحمد عن مكانه

بنو الوزع المطرود طرد الفرائب (٢)

وتحكم في الدين الحنيف وانها لأنصب للاسلام من كل ناصب
 ومن مراثيه :

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب لصرّ ع نصب عيني لا الدم الكذب

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، بطل من أبطال أهل البيت ويسمى بـ (حليف القرآن) نهض بالكوفة سنة ١٢٠ هـ بوجه المروانيين فجهز اليه هشام بن عبد الملك جيشا فقامت الحرب وقاتل زيد حتى استشهد ، وأخرجه بنو مروان بعد دفنه وصلبوه منكوسا في كناسة الكوفة اربع سنين ، ثم أحرقوه بعد ذلك بالنار ، وعمره يوم قتل ٤٢ سنة .

(٢) الوزع هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يؤذي النبي ويستهزئ به في مشيته ويسمع ما يسره الى أصحابه فيفشيها في كفار العرب ، فطرده عن المدينة فخرج هو وذريته الى الطائف ، ولما توفي النبي (ص) أبى الخليفة الاول أن يرجعهم وهكذا الخليفة الثاني .

يتعجب الشاعر كيف يكون طريد رسول الله وهو مروان بن الحكم على منبر رسول الله .

وغلطة من بني عدنان أرسلها
 ومعشر راودتهم عن نفوسهم
 فأنعموا بنفوس لا عديل لها
 فانظر لاجسادهم قد قدَّ من قبل
 كل رأى ضرأيوب فما ركضت
 قامت لهم رحمة البارئ تمرضهم
 وأنسين من الهيجاء نار وغى
 فيمموها وفي الايمان بيض ضبا
 تهش فيها على آساد معركة
 اذا انتضوها بجمع من عدوهم
 ومولجين نهار المشرفية في
 ورازقي الطير ماشاءت قواضبهم
 ومبتلين بنهر ما لطاعمه
 فلن تبلّ ولا في غرفة أبدا
 حتى قضوا فغدا كل بمصرعه
 فاليبك طالوت حزنا للبقية من
 أضحى وكانت له الاملاك حاملة
 يرنو الى الناشرات الدمع طاوية
 والعاديات من الفسطاط ضابحة
 والمرسلات من الاجفان عبرتها
 والذاريات ترابا فوق رؤسها
 ورب مرضعة منهن قد نظرت
 تشوط عنه وتأتيه مكابدة
 فقل بهاجر اسماعيل احزنها
 وما حكته ولا أم الكليم أسي

للجد والدها في الحرب لا اللعب
 بيض الضبا غير بيض الخرد العرب
 حتى أسيلت على الخرصان والقضب
 اعضاؤها لا الى القمصان والأهب
 رجل له غير حوض الكوثر العذب
 جرحي فلم تدعهم للحلف والغضب
 في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
 وما لهم غير نصر الله من ارب
 هش الكليم على الاغنام للعشب
 فالهام ساجدة منها على الترب
 ليل العجاجة يوم الروع والرهب
 من كل شلو من الاعداء مقتضب
 من الشهادة غير البعد والحجب
 منه غليل فؤاد بالظما عطب
 سكيئة وسط تابوت من الكشب
 قد نال داود فيه أعظم الغلب
 مقيدا فوق مهزول بلا قتب
 اضلاعهن على جمر من النوب
 والموريات زناد العزن في لهب
 والنازعات برودا في يد السلب
 حزنا لكل صريع بالعرى ترب
 رضيعها فاحص الرجلين في الترب
 من حاله وظماها أعظم الكرب
 متى تشط عنه من بحر الظما توب
 غداة في اليم القته من الطلب

هذي اليها ابنتها قد عاد مرتضعا
فأين هاتان ممن قد قضى عطشا
شاركنها في عموم الجنس وانفردت
بل أب مذاب مقتولا ومنتهلا
كانت ترجي عزاء فيه بعد أب
فأصبحت بنهار لا ذكاء له
وصبية من بني الزهرا مربقة
كأن كل فؤاد من عدوهم
ليت الألى أطعمو المسكين قوتهم
حتى أتى هل أتى في مدح فضلهم
يرون بالطف ايتاما لهم اسرت
وأرؤس سائرات بالرماح رمى
تري نجوما لدى الآفاق سائرة
لم تدر والسمر مذ ناءت بها اضطربت

من شدة الخوف أم من شدة الطرب

كواكب في سما الهيجاء ثابتة سارت ولكن بأطراف القنا السلب
وله :

ماضاق دهرك الا صدرك اتسعا
تزداد بشرا اذا زادت نواتبه
وكلما عثرت رجل الزمان عمى
وكم رحمت اللياني وهي ظالمة
وكيف تعظم في الاقدار حادثة
ايام اصبح شمل الشرك مجتمعا
سأقت عدي بني تيم لظلمهم
فهل طربت لوقع الخطب مذوقعا
كالبدر ان غشيته ظلمة سطعا
أخذت في يده رفقا وقلت لعا
وما شكوت لها فعلا وان فضا
على فتى ببني المختار قد فجعا
بعد الشتات وشمل الدين منصدا
أمامها وثنت حربا لها تبعها

ما كان أو عر من يوم الحسين لهم
 سلا ضبا الظلم من أغماد حقد هما
 وقام ممثلا بالطف أمرهما
 يا ثابتا في مقام لو حوادثه
 لله أنت فكهم وتر طلبت به
 قد كان غرما خفيا في صدورهم
 واطلعت بعد طول الخوف رؤسها
 واستأصلت ثار بدر في بواطنها
 وتلكم شبهة قامت بها عصب
 ومذ أجالوا بأرض الطف خيلهم
 لم يطلب الموت روحا من جسومهم
 حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلت
 وغص فيهم فم الغبرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضربا لو تساعده
 بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما
 لكنكم شئتم ما شاء بارئكم
 وما قهرتم بشيء غير ما رضيت
 لا تشمتن رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم
 أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم
 فما أعابك قتل كنت ترقبه
 وما عليك هوان أن يشال على
 كأرجسمك موسى مذ هوى صعقا
 كفى بيومك حزنا أنه يكيث
 بكاءك آدم حزنا يوم توبته

لولا . . . لنهج الغصب قد شرعا
 وناولها يزيدا بئسما صنعا
 ببيض قضب هما قدما لها طبعما
 عصفن في يذبل لانهار مقتلما
 للجاهلية في أحشائها زرعما
 حتى إذا أمنوا نار الوغى فرعا
 مثل السلاحف فيما اضمزت طمعما
 وأظهرت ثار من في الدار قد صرعما
 على قلوبهم الشيطان قد طبعما
 والنقع أظلم والهندي قد لمعا
 الا وصارمك الماضي له شفعا
 أسيا فكم لهم في الموت متسعما
 فم الردى بعد مضغ العرب مبتلعما
 يد القضا لازال الشرك وانقشعما
 قد كان غير الذي تهواه ما صنعما
 فحكمه ورضاكم يجريان معا
 له نفوسكم شوقا لما فضعما
 فما أمات لكم وحيا ولا قطعما
 فخيبت الله من في ذلكم طمعما
 لدى التشهد للتوحيد قد شفعا
 به لك الله جم الفضل قد جمعما
 المياد منك محيا للدجى صدعما
 وأن رأسك روح الله مذ رفعما
 له النبيون قدما قبل أن يقعما
 وكنت نورا بساق العرش قد سطعما

ونوح أبكيتته شجوا وقلء بأن
ونار فقدك في قلب الخليل بها
كلمت قلب كلیم الله فانجبست
ولو رآك بأرض الطف منفردا
ولا أحب حياة بعد فقدكم
يا راكبا شذقيا في قوائمه
يجتاز متقد الرضاء مستعرا
فردا يكذب عينيه اذا نظرت
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها
ناد الذين اذا نادى الصريخ بهم
يكاد ينفد قبل القصد فعلهم
من كل آخذ للهيحاء أهبتها
لا خيله عرفت يوما مرابطها
يصفي الى كل صوت عل مصطرخا
قل يا بني شيبة الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
ان لم تسدوا الفضانقعا فلم تجدوا
لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم
نهارها أسود بالنقع مرتكم
فلتلطم الخيل خد الارض عادية
ولتملا الارض نعيان صوارمكم
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة
لئن ثوى جسمه في كربلاء لقي
نسيتم أم تناسيتم كرائمكم
اتجمعون وهم أسرى وجدهم

يبكي يدمع حكي طوفانه دفعا
نيران نمرود عنه الله قد دفعا
عيناه دمعا دما كالغيث منهما
عيسى لما اختار أن ينجو ويرتفع
ولا أراد بغير الطف مضطجعا
يطوي أديم الفيافي كلما ذرعا
لو جازه الطير في رمضائه وقعا
في القفر شخصا وأذنيه اذا سمعا
بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا
لبوّه قبل صدى من صوته رجعا
بنصر من لهم مستنجدا فزعا
تلقاه معتقلا بالرمح مدرعا
ولا على الارض يوما جنبه وضعا
للأخذ في حقه من ظالميه دعا
قامت دعائم دين الله وارتفع
مالت بأرجاء طود العزف انصدعا
الى العلا لكم من منهج شرعا
شعواء مرهوبة مرأى ومستمعا
وليلها أبيض بالقضب قد نصعا
فغد عليا نزار للشرى ضرعا
فان ناعي حسين في السماء نعي
فطفله من دما أوداجه رضعا
فرأسه لنساء في السباء رعى
بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
لعمه ليل بدر قط ما هجعا

فليت شعري من العباس أرقه أنينه كيف لو أصواتهم سمعا
وهادر الدم من هبّار ساعة اذ
بالرمح هودج من تنمى له قرعا (١)
ما كان يفعل مذ شيلت هوادجها

قسرا على كل صعب في السرى ضلعا
بني علي وانتم للنجبا سببي في يوم لا سبب الا وقد قطعنا
ويوم لا نسب يبقى سوى نسب لجدكم وأبيكم راح مرتجعا
لوما أنهنه وجدي في محبتكم قدفت قلبي لما قد نالني قطعنا
فانها النعمة العظمى التي رجعت وزنا فلو وزنت بالدهر لارتفعنا
من حاز من نعم الباري ولايتكم فلا يبالي بشيء ضرء أو نفعا
من لي بنفس علي التقوى موطنه لا تحفلن بدهر ضاق أو وسعا
وقال :

أما في بياض الشيب حلم لأحمق به يتلافى من لياليه ما بقي
وما بالأولى بانوا نذير لسامع فان مناديهم ينادي الحق الحق
وان امرءا سرن الليالي بظمنه لاسرع ممن سار من فوق أينق
وسيان عند الموت من كان مصعرا ومن كان من خلف الخباء المسردق
وهل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت سليمان من فوق البناء المعلق
ولا سدء فيها (السد) عمن أقامه طريق الردى يوما ولا رد مالقي

(١) هبّار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من قريش كان
شاعرا هجا النبي قبل اسلامه وأباح النبي دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب
بنت رسول الله (ص) زوجة أبي العاص بن الربيع حين حملها حموها الى
المدينة ليلحقها بأبيها بعد وقعة بدر فبعضها هبّار وقرع هودجها بالرمح وكانت
حاملًا فأسقطت ما في بطنها ، فقال (ص) : ان وجدتموه فاقتلوه ، وجاء في
(الجعرانة) قرب مكة فأسلم فقال صلى الله عليه وآله : الاسلام يجب ما قبله .

وأعظم ما يلقي من الدهر فادح
فمن بين مسموم وبين مشرد
غداة بني عبد المناف انوفهم
سرت لم تنكّب عن طريق لغيره
الى أن أتت أرض الطفوف فخيمت
وأخلفها من قد دعاهم فلم تجد
سوى السيف مهما يعطها الوعد يصدق

فمالت الى أرماعها وسيوفها
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلا
فما برحت تلقى الحديد بمثله
الى أن تكسرن العواسل والظبا
لو ان رسول الله يبعث نظرة
وهان عليه يوم حمزة عمه
ونال شجى من زينب لم ينله من
فكم بين من للخدر عادت مصونة
وليت الذي أحنى على ولد جعفر
يرى بين أيدي القوم أبناء سبطه
وريانة الاجفان حراثة الحشى
فقل للنجوم المشرقات ألا اغربي
وأكرم بها انصار صديق وأخلق
ولا كمعاطاة المدام المعتق
قلوبا فتثني فيلقا فوق فيلق
ومزقت الادراع كل ممزق
لردت الى انسان عين مؤرق
بيوم حسين وهو أعظم ما لقي (١)
صفية اذ جاءت بدمع مرقق
ومن سيروها في السبايا لخلق
برقة أحشاء ودمع مدفق (٢)
سبايا تهادى من شقي الى شقي
ففي محرق قامت تنوح ومفرق
ولا ترغبي بعد الحسين بمشرق

(١) يشير الى مصرع سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب يوم أحد وموقف
أخته صفية على جسده ورأته وقد مثلت به هند بنت عتبة وشقت بطنه وأكلت
كبده فحولها الله في فمها حجرا .

(٢) يشير الى عطف النبي (ص) على أولاد جعفر بن أبي طالب الطيار
في الجنة بجناحين خضراوين ، وذلك لما قتل في (مؤتة) سنة ٨ من الهجرة .

وقل للبحار الزاخرات ألا انضبي مضي من نداء مدّها بالتدفق
وقال : وهي من روائعه ، وأولها :

هل بعد موقفنا على يبرين أحيا بطرف بالدموع ضنين
ومنها :

قال الحداة وقد حبست مطيهم من بعد ما أطلقت ماء شئوني
ماذا وقوفك في ملاعب خرد جد العفاء بربعها المسكون
وقفوا معي حتى اذا ما استياسوا خلصوا نجيا بعد ما تركوني
فكان يوسف في الديار محكم وكأنني بصواعه اتهموني
الى أن يقول :

قلبي يقلّ من الهموم جبالها وتسيخ عن حمل الرداء متوني
وأنا الذي لم أجزع عن لرزية لولا رزاياكم بني ياسين
تلك الرزايا الباعثات لمهجتي ما ليس يبعثه لظى سجين
كيف العزاء لها وكل عشية دمكم بحمرتها السماء تريني
والبرق يذكرني وميض صوارم أردتكم في كف كل لعين
والرعد يعرب عن حنين نسائك في كل لحن للشجون مبین
يندبن قوما ما هتفن بذكرهم الا تضعضع كل ليث عرين
السالبين النفس أول ضربة والملبس الموت كل طعين
لا عيب فيهم غير قبضهم اللوى عند اشتباك السمر قبض ضنين
سلكوا بحارا من دماء أمية بظهور خيل لا بطون سفین
لو كل طعنة فارس بأكفهم لم يخلق المسبار للمطعمون
حتى اذا التقتهم حوت القضا وهي الاماني دون كل أمين
نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها كالنون ينبذ بالعري ذا النون
فتخال كلا ثمّ يونس فوقه شجر القنا بدلا عن اليقطين

فالقوم قد جلوا عن التائبين
مدحوا بوحي في الكتاب مبين
وقضوا كموقفهم على صفين
رفعت مصاحفها اتقاء منون
وشفت قديم لواعج وطفون
وبنت على تأسيس كل لعين
ومحمد ملقى بلا تكفين
في طول نوح دائم وحنين
بظل أوراق لها وغصون
لم يجتمع لولاه شمل الدين
.....

والظهر تدعو خلفهم برنين
رأسي وأشكو للاله شجونني
بالفضل عند الله الا دوني
عبرى وقلب مكمد محزون
أبتاه قل على العداة معيني
تبعا ومال الناس عن هرون
هو في النوائب ما حييت قريني
.....

أم جهلهم قدرني وقد عرفوني
وسئلتهم حقي وقد نهروني
ربحوا وما بالقوم غير غبين
طرق الهداية ضلة في الدين

خذ في ثنائهم الجميل مقرضا
هم أفضل الشهداء والقتلى الاولى
ليت المواكب والوصي زعيمها
بالطف كيريروا الاولى فوق القنا
جعلت رؤس بني النبي مكانها
وتتبعت أشقى ثمود وتبع
الواثبين لظلم آل محمد
والقائلين لفاطم أذيتنا
والقاطعين أراكة كيما تقيل
ومجمعي حطب على البيت الذي
والداخلين على البتولة بيتها
والقائدين امامهم بنجاده
خلوا ابن عمي أولا كشف للدعا
ما كان ناقة صالح وفصيلها
ورنت الى القبر الشريف بمقلة
قالت وأظفار المصاب بقلبها
أبتاه هذا

أي الرزايا أتقى بتجلد
فقدى أبي أم غصب بعلي حقه
أم أخذهم ارثي وفاضل نحلتي
قهروا يشيميك الحسين وصنوه
باعوا بضائع مكرهم وبزعمهم
واذا أضل الله قوما أبصروا

الشيخ محمد نصّار

المتوفى ١٢٩٢

فأنته زينب بالجواد تقوده
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
فلمن تنادي والحمة على الثرى
ما في الخيام وقد تفانا أهلها
أرأيت أختا قدمت لشقيقهما
فتبادرت منه الدموع وقال يا
فبكت وقالت يا ابن أُمي ليس لي
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي
ورنت الى نحو الخيام بعولة
قوموا الى التوديع ان أخي دعا
فخرجن ربّات الخدور عواثرا
الله ما حال العليل وقد رأى
فيقوم طورا ثم يكبو تارة
فغدا ينادي والدموع بواد
هذا أبي الضيم ينمي نفسه
أبتاه اني بعد فقدك هالك

والدمع من ذكر الفراق يسيل
حزنا فيا ليت الجبال تزول
صرعى ومنهم لا يبلى غليل
الا نساء ولكه وعليل
فرس المنون ولا حمى وكفيل
أختاه صبرا فالمصاب حليل
وعليك ما الصبر الجميل جميل
من للنساء الضائعات دليل
عظمى تصب الدمع وهي تقول
بجواده ان الفراق طويل
وغدا لها حول الحسين عويل
تلك المدامع للوداع تسيل
وعراه من ذكر الوداع نحول
هل للوصول الى الحسين سبيل
يا ليتني دون الابي قتيل
حزنا وائي بعدكم لذليل



الشيخ محمد بن الشيخ علي بن ابراهيم آل نصار الشيباني
أو الشبامي الللومي (١) النجفي المعروف بالشيخ محمد بن
نصار .

توفي في جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ في النجف الاشرف ودفن في
الصحن الشريف عند الرأس وهو من أسرة أدب وعلم ، أصلهم من
الملوم سكنوا النجف لطلب العلم وتوفي منهم في طاعون سنة ١٢٤٧
ما يقرب من أربعين رجلا طالبا للعلم وهم غير أسرة آل نصار
المعروفين في النجف الذين منهم الشيخ راضي رحمه الله يسكنون
محلة العمارة .

والمترجم له فاضل أديب له شعر باللغتين الفصحى والدارجة
وقل ما ينمقد مجلس عزاء للحسين عليه السلام فلا يقرأ شعره
الدارج . ولعل السر أن الناظم كان من أهل التقوى ، ولشدة
حبه لأهل البيت سمى كل أولاده باسم علي وجعل التمييز بينهم
في الكنية فواحد يكنى بأبي الحسن والثاني بأبي الحسين وهكذا .

أقول وأطلعني السيد ضاحي آل سيد هادي السيد موسى علي
مخطوطة بخطه ومن تأليفه المسمى (الملوم قديما وحديثا) ان
الشيخ علي والد الشيخ محمد نصار قد أقام في ناحية الشنافية

(١) الملوم قرية كانت على شاطئ الفرات ، اندرست في حدود ١٢٢٠هـ
وتفرق أهلها في البلاد لذهاب الماء عنهم بانتقال مجرى الفرات عنها ، سكن
معظم أهلها قرية الشنافية ، وكان والد المترجم له قد سكنها الى أن مات فيها ،
كذا ذكر صاحب الحصون المنيعه .

منذ هجرته اليها من (الملوّم) وكان عالما فاضلا ، عاش حوالي
ثمانين عاما الى أن توفي سنة ١٢٠٠ هـ .

وجاء في شعراء الغري : الشيخ محمد نصار بن الشيخ علي
ابن ابراهيم بن محمد الشيباني الللومي الشهير بـ (ابن
نصار) شاعر معروف وأديب شهير ذكره صاحب (الحصون
المنيعه) فقال : كان فاضلا كاملا ، أديبا لبيبا ، شاعرا ماهرا ،
حسن المعاشرة صافي الطوية صادق النية ، وكان أكثر نظمه على
طريقة نظم البادية حتى نظم واقعة الطف من أولها الى آخرها
على لغتهم يقرأوها ذاكروا مصاب الحسين (ع) في مجالس العزاء
وله في هذا النظم القدح المعلي ، وكان رحمه الله من أخص
أحبائي حين مهاجرتي من كربلاء ، أيام والدي وبقائي في النجف
لتحصيل العلم ، وقد كان يتلو لي أغلب ما كان ينظمه في القريض
ولكنني كنت في شغل عن كتبه وثبته في الدفاتر ، ولم أقف على
شيء منه حين كتابتي لهذه الترجمة سوى هذه الابيات في وصف
(سماور) الجاي :

وأعجم غناني بصوت مركب من النار والماء النعير المصفق
حشاشته جمر الغضا وزفيره يطير شواظا عن لهيب محرق
وقد فكّ شذقيه فعض حمامة تزق بنيتها بالمدام المروق
ومن نظمه في الغزل كما في مجلة العدل الاسلامي :

أمرقص القرطين في لفتاته رقص الحشى بضرام هجر كصالي
قسما بجيدك يا غزال وعرفه لقد أزدريت بجيد كل غزال
وأبيلجين تسايلا عن مرقص الاصداء سيل الصبح تحت ليال

خوف الصدود كتمت عنك صبابتي وعن المخالط خيفة العذال
فأعز لسانني السمع بثثة وامق يشكو ضناه عسى ترق لحالي
شهد الوشاح عليك مذ أنطقته حقا بأنك مخرس الخلخال
وبقوس حاجبك النبال بريتها من نرجس وأرشتها لقتالي

ومن شعره في الغزل كما في شعراء الغري :

خلت من ظباء الابرقين ربوعها فهيئات يا عين المعنى هجوعها
أتألف رسل الابرقين مهابة ال نفور وأيدي القانعين تروعها
وقفنا وللأحشاء رقص على الغضا وقد رقصت فوق النطاق فروعها
أودعها فوق الكثيب ومهجتي تودعها فوق الكثيب ضلوعها
أسائلها والعين عبرى متى اللقا فتعرب عن بعد التلاقي دموعها
عقارب صدغ لا يفيق لديغها ورقش جمود ليس يرقى لسيوعها
ونبعة قد لا يقوم طمينها وأسياف لحظ لا يداوى صريعها
وخذ أسيل روّقى الصون مائه نزت كبدي منه فهاج ولوعها
ولما استقل الركب فاضت مدامعي وحلّق من عين المعنى هجوعها

وقوله :

ومذ استقلوا ظاعنين وأيقن ال فثتان أن هيئات يلتقيان
من كل أبلج لا تلين قناته عزّت مدامعه لدى الحدثان
يستوقف العيس المثارة بعدما غنت حداة الركب بالاظمان
أمقوضين قفوا لصب ريشما يقضي لبانة قلبه الولهان
فاذا خدت أيدي المطي وكنتم ممن يقول بذمة الخلان
مروا برمل البان يوما علما عثر الزمان بنا برمل البان
استاف نفحة رمله العبق التي علقت بواديه من الاردان
واذا سجا الليل البهيم فانني اشتاقكم فقفوا على الكثبان

توفي رحمه الله في جمادى الاولى من عام ١٢٩٢ وقد ناهز
عمره الستين ودفن في رأس الساباط من الصحن الشريف بين
قبر المرحومين : ميرزا جعفر القزويني وقبر السيد حيدر
الشاعر ، وخلف ولدين : الاكبر الشيخ جعفر (١) كان في سلك
أهل العلم ، والاصغر من الكسبة .

وذكره صاحب التكملة فقال : عاشرته ورافقته مدة فحمدت
صفاته خفيف الروح رقيق العاشية ، كثير الدعابة الى تقى
وديانة وتمسك بالشرع جدا .

ومن طريف ما حدث به انه قال : قصدت قبر الامام علي بن
موسى الرضا عليه السلام بغراسان في سنة ١٢٨٥ هـ فامتدحته
بقصيدة - وأنا في الطريق - على عادة الشعراء في قصدهم
الملوك ، وأكملتها قبل دخولي المشهد الشريف بيوم واحد ، وكان
مطلعها :

يا خليلي غلّسا لا تريحا أو شكت قبّة الرضا أن تلوحا

ومنها قوله :

ان قبرا لا طفت فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا

قال رحمه الله : فلما دخلت المشهد الشريف وزرته ونمت

(١) توفي بالمشخاب يوم السبت ٢٩ من جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ هـ
ونقل الى النجف ودفن في الصحن الشريف بالقرب من والده .

تلك الليلة ، رأيت في منامي الامام الرضا عليه السلام جالسا على كرسي في روضته الشريفة فسلمت عليه وقبلت يديه فرحب بي وأدنانني ، وأعطاني صرة ، وقال افتحها ففيها مسك أذفر ، ففتحتها فوجدت فيها فتاتا لا رائحة له ، فقلت لا رائحة له ، فتبسم الرضا (ع) وقال : ألسنت القائل :

ان قبراً لا طفت فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا
فهذا مسك أذفر منع طيب ثرى قبري رائحته • فانتبهت وأنا فرح بما شاهدت •

ومن قوله في رثاء الامام الحسين (ع) :

يا مدلجاً في حندس الظلماء بكرم مقعما
ان شمت لمعة قبة المولى فعرج عندما
واخضع فثمة بقعة خضعت لادناها السما
واحث التراب على الخدود وقل أيا حامي الحمى
يا مخمدا يوم الوغى لهب الوطيس اذا حمى
ومفلقا هام العدى ان سل أبيض مخدما
ومنظما صيد الورى ان هز أسمر لهذما
قم فالحسين بكر بلاء طريدة لبني الاما
قد أمه جيش به رحب البسيطة أظلما
مقتادة شعث النواصي كل أجرد أدهما
فتقاسمتها السمهرية والمواضي مغمما
وغدا ابن احمد لا يرى الا القنا والمخدما
فهنا لكم أمّ العدى بطل البسالة معلما (١)

(١) عن مجلة (العدل الاسلامي) السنة ٢ العدد ٦ •

وقال في العقيلة زينب الكبرى :

هاج وجدي لزینب اذ عراها فادح في الطفوف هدء قواها
يوم أضحت رجالها غرضا للنـب ل والسمـر فيه هاج و غاها
ونعت بين نسوة ثاكلات تصدع الهضب في حنين بكاهـا
أم والهفتاه ماذا تقاسي من خطوب تربو على ما سواها
ولمن تسكب المدامع من عين جفا جفنها لذيد كراها
النهـب الخيام أم لعليل ناحل الجسم أم على قتلاها
أم لاجسامهم على كـثـب الغـب راء مخضوبة بفيض دماها
أم لرفع الرؤوس فوق عوالي الـ سمر أم رض صدر حامي حماها
أم لاطفالها تقاسي سياق الـ موت أم عظم سيرها وسراها
أم لسير النساء بين الاعادي ثاكلات يندبن يا آل طاها
وهي ما بينهن تندب من قد ندبته الاملاك فوق سماها
ووجدت في بعض المخطوطات الحسينية ملحمة كبيرة للشيخ
محمد نصار في الامام الحسين عليه السلام ، على وزن ملحمة
الدمستاني ، وأولها :

شيعة المختار نوحوا واندبوا فخر الفخار
بدموع جاريات من أماقيها غزار

أحمد قفطان

المتوفى ١٢٩٣

قال من قصيدة في الحسين (ع) :

لم يشجنى طلل الديار الأبيكم كلا ولا رسما بها أتوسم
أنى يجاذبني هوى آرامها وانا الجموح لهن لا أستسلم
لولا المحرم ما سفكت مدامعا لسوى المحرم سفكهن محرم
يوم الحسين بكرىلاء وصحبه ضربوا القباب على البلاء وخيموا
فتقلدوا بيض السيوف وأفرغوا
حلق الدروع على القلوب وأقدموا

من كل خواض المنايا عابس أو قطبت صيد الوغى يتبسم
حفظوا وصية احمد في سبطه ووقاه بالارواح كل منهم



الشيخ احمد بن الشيخ حسن قفطان السعدي الرباعي
النجفي ، ولد سنة ١٢٣٥ وكان من النحاة والملمين باللغة
والتاريخ والفقه والاصول ، ونثره خير من شعره ، صاحب
شبلي باشا مدة اقامته في الحلة في ولاية نامق باشا وكان دائما
يراسله ويكاتبه وكذا مع سائر ولاة العثمانيين . قال السماوي
في الطليعة بعد ما وصفه بالعلم والكمال : كان غاية في الذكاء

والحفظ وجودة الخط . خفيف الروح سريع البديهة ، درس على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري ، له القوافي الشبلية والصنایع البابلية وله المجالس والمراثي ، توفي سنة ١٢٩٣ ودفن بوادي السلام .

له شعر كثير في مدح الأئمة من أهل البيت ورثائهم ، وله في معاصريه من الاعلام والاعيان مدح ورثاء كآل بحر العلوم وآل القزويني وآل كاشف الغطاء والشيخ الانصاري وغيرهم وشعره تغلب على أكثره الجودة . ذكره السيد الامين في (الاعيان) فقال : والمترجم قرأ في النجف وعانى صناعة الادب حتى أصبح من مشاهير أدبائها . وله شعر ونثر كثير مبثوث في الجامعات لو جمع لكان ديوانا كبيرا . والشيخ الطهراني يقول في (الكرام البررة) : انه ولد في النجف سنة ١٢١٧ وانه كان ماهرا في النحو والعروض واللغة والتاريخ والفقه والاصول ، خفيف الروح سريع البديهة له نوادر وحكايات ، وكان أصم يخاطب بالكتابة والاشارة لكنه شديد الذكاء يفهم المرء لأول وهلة حتى أنه يسبق المنشد الى القافية ، ومن طرائفه انه قيل له وقد مر به أكبر أولاده : هذا ي خلفك وهو لسانك فقال : هذا هو سمعي . يشير الى ما أصيب من الصمم . وكما برع في النظم بالفصحى فقد برع بالنظم باللغة الدارجة وكان حسن الخط شأن أسرته التي امتازت بجودة الكتابة وقد عدد الشيخ الطهراني جملة من المخطوطات بخط يده . وترجم له صاحب (الحصون) .

وذكر الشيخ السماوي في (الطليعة) من نوادره قال أخبرني

السيد ابراهيم الطباطبائي ان الشاعر مدح أبي السيد حسين
الطباطبائي بيتين وكتبهما في ورقة وأعطاهما إياه ، وهما :

يا بن الرضا بن محمد المهدي يا من عم أقطار البرية بالتدي
تاداك احمد صارخا من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادي الندا

فلما قرأها السيد كتب فيها لوكيله : اعط الشيخ احمد بكل
سطر دينارا ، وسلم الورقة بيد الشيخ فنظرها وأعادها عليه
قائلا : يا مولانا أعجم شين شطر لئلا يشتبه عليه فيقرأها سطر ،
فضحك السيد لنادرته وأعجمها .

الشيخ سالم الطريحي

المتوفى ١٢٩٢

أمية قد جاوزت حدّها الى م النوى وعلينا العدى
تحملنا ما لو أن الجبال تباغت علينا وقد أدركت
رمتنا بفادحة لم نزل فما أوقع الدهر من قبلها
غداة ظلومي الضبا في الطفوف وجدك ما بينها والخيول
وأسرت حوله بالمرى ثوت كالاضاحي بحر الهجير
وفوق المهازل تطوي القفار أسارى تبث الجوى تارة
فما بين لادمة صدرها يذيب الجوى قلبها والسياط
وزينب تدعو أسي والخطوب بني غالب سوّوا الصافئات
بهن مواجيف طلق العنان قعدتم وأعداؤكم في الطفوف
فقم فالضبا سئمت غمدها تجور ولم نستطع ردها
تحمل أيسره هدها على رغم أنافنا قصدها
نكايد طول المدى وجدها ولا موقع مثلها بعدها
سقت من دمائكم حدّها على صدره جعلت وردّها
ينسج زيج الصبا بردها لها الله ما ضمنت لحدّها
نساؤكم غورها تجدها أباهـا وأونة جدّها
تنوح ولا طمة خدّها يؤلم قارعة زندّها
باحشائها قدحت زندّها وانتدبوا للوغى أسدّها
تقفو سلاهبها جردّها شفت من أعزتكـم حقدها

فلا عذر حتى نرى يبيضكم رقاب أعاديكم غمدها
لان ضاع وتر بني هاشم اذا عدمت هاشم مجدها



الحاج سالم بن محمد علي الطريحي النجفي الرماحي توفي في
النجف في حدود سنة ١٢٩٣ كان فاضلا شاعرا يعانى حرفة
التجارة ، قاسم ماله بعض اخوانه لوجهه تعالى ، وقد ترجم له
الكثير من الباحثين منهم العلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء
في (الحصون) والشيخ محمد السماوي في (الطليعة) وآل طريح
من أقدم الاسر العربية التي استوطنت النجف الاشرف منذ أكثر
من أربعة قرون ، ومن مشاهيرهم في القرن الحادي عشر الشيخ
فخر الدين بن الشيخ محمد علي وهو الجد الخامس لشاعرنا
المترجم له ابي محمد الحاج سالم بن محمد علي بن سعد الدين
ابن جلال الدين بن شمس الدين بن الشيخ الاجل فخر الدين *
ولد في النجف سنة ١٢٢٤ هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي
التجارة حتى أصبح في أواسط حياته من ذوي الثروة والجاه
وسعة الحال وهو الى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا تقل عن
ثروته المادية * وفي سنة ١٢٧٥ هـ وفقه الله لحج بيت الله الحرام
فنظم ارجوزة ذكر فيها ما اتفق له في طريق الحج وما شاهده في
الحجاز ونجد ، توجد نسخة منها عند أحد المشايخ من أبناء عمه ،
ووالده شاعرا وقارئاً ذاكرة تخرج عليه جماعة من الخطباء منهم
الخطيب الشيخ كاظم سبتي *

وهذه روائع من قصائده الحسينية :

عرجا بي على عراض الطفوف	أبك فيها أسى بدمع ذروف
يا عراض الطفوف كم فيك بدر	غاله حادث الردى بخسوف
وهزبر قضى طليق محيا	بين سمر القنا وييض السيوف
يوم هاجت عصائب الشرك للهيه	جاء تقفو الصفوف اثر الصفوف
حاولت أن يضام وهو الأبي الض	يم كهف الطريد مأوى المخوف
شد فيها وكم لطير المنايا	من خفوق على العدى ورفيف
يحسب البيض في الكريهة بيضا	ووشيج القنا معاطف هيف
من لؤي ييض الوجوه أباة الض	يم أسد العريسن شمّ الانوف
عانقوا المرهفات حتى تهاووا	صرّعا في الثرى بحر الصيوف
وبقى ابن النبي لم ير عونا	في الوغى غير ذابل ورهيف
فانشنى للنزال يكتال أجبا	لا فوفى بالسيف كل طفيف
كم جيوش يفلها عن جيوش	وزحوف يلفها بزحوف
كلما هم أن يصول عليهم	همت الارض خيفة برجيف
لم يزل يورد المواضي نجيعا	من رقاب العدى بقلب لهوف
فدعاه داعي القضاء فالوى	عن هوان لدار عز وريف
وهوى ثاويا على الترب ما بـ	ين الاعادي خريسة للسيوف
فبكته السماء وارتجت الار	ضون والشمس آذنت بكسوف
يا قتيلا تقل سمر العوالي	منه رأسا على سنا الشمس موف
وتسوق العدى نساء أسارى	فوق عجب المعلى بسير عنيف
أعلى الثيب تنتحي البيد أين الذ	يب والبيد من بنات السجوف
تلك تدعو بمهجة شفّها الوج	د احتراقا وذى بدمع ذروف
اين اسد العرين شمّ العرانيو	ن حماسة الورى أمان المخوف
سوموها يا آل غالب جردا	تخبط الارض منكم بوجيف

وأبعثوها صواهاً غابسات
لتروا نسوة لكم حاسرات
ولكنم أوقفوا بدار ابن هند
وقال من قصيدة :

أيا مدلجاً بالذميل العنيف
تجوب الفلا سبباً سبباً
أنخها مريحا بوادي القري
وقل يا مبدد شمل الصفوف
لعلك لم تدر يوم الطفوف
وأعظم ما يقرح المقلتين
مجال الخيول على ابن النبي
وعترته حوله كالنجوم
وقته الردي فتية في النزال
تري البيض بيضا وسمرا الصعاد
وراحت تغوض غمار الردي
تلقى السهام ببيض الوجوه
وقال :

أبدار وجرة أم على جيرون
عقلوا خفاف ركائب وضمون
ومنها :

ولرب قائلة ومن عبراتها
أجيرة تبدي الجوى أم أربع
ثقلت جوى قطع السحاب الجون
ورمت بأكناف اللوى وحجون

(١) عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحي .

وأها عليك فما ربحت وانما
فاليك عنها معرضا وعليك في
يوم ابن فاطم والرماح شوارع
والغيل عابسة الوجوه بمعرك
يثني مكردسها بأروع لم ترم
ضنت بصارمه يداه وانه
وأشم عبل الساعدين شمردل
في معشر بيض الوجوه سوابغ
تغشى الصفوف بملتقى من هوله
حتى دعوا لحضيرة القدس التي
فتناثروا مثل النجوم على الثرى
وبقى ابن أمّ الموت ثمة موقدا
يسطو فتنتال الجيوش كأنما
ظام يرّوى من دماء رقابها
حتى اذا سئم الحياة ونابه
وافاه سهم كان مرماه الحشا
فهوى فضجت في ملائكها السما
وثوى على الرمضاء لا بمشييع
الله أكبر كيف يبقى في الثرى
ويروح للأعداء تورده صدره
ما راقبت غضب الاله لجنبه
رضت خزائن وحيه بغيولها
وأمض داء في الحشا لو لامس
سبي الفواطم حسرا ووقوفها
وقفت بمراى من يزيد ومسمع

ذهبت بحلمك صفقة المغبون
يوم على الاسلام يوم شجون
والبيض يرشح حدها بمنون
غص الفضاء بجيشه المشحون
يمناه غير السيف والميمون
بالنفس يوم الموت غير ضنين
ضخم الدسيعة شامخ العرنيين
الايدى مناجيب القرون قرين
ذكرت أمية ملتقى صفين
فيها يرون العين رأي يقين
ما بين منحور الى مطعون
نار الوغى فردا بغير معين
شاء تنافر من ليوث عرين
في الحرب حد الصارم المسنون
فقدان أكرم معشر وبنين
فأصاب قبل حشاء قلب الدين
حزنا عليه برنة وحنين
يوما لحفرته ولا مدفون
ملقى بلا غسل ولا تكفين
من كل نافذة المفار صفون
السامي وموضع سره المكنون
بغيا وعيبة علمه المخزون
الراهنون ضمضع جانب الراهنون
في دار أخبث عنصر ملمعون
ولهانة تدعو بصوت حزين

أحسين يا غوث الصريخ وملجأ العافي وكنز البائس المسكين
أحسين يا عزي يعز عليك أن تسود من ضرب السياط متوني (١)
وقال :

أهاجتك من ذي النخيل الديار فُهمتَ وشبت بأحشاك نار
أم البرق أومض من بارق فبادرن منك الدموع الفزار
أراك وقد غالبتك الدموع لها من مذاب حشاك انهمار
لعلك ممن شجته الديار عداك الحجا ان شجتك الديار
فدعها ولا تك ذا مهجة أهاجت جواها الرسوم الدثار
وقم باكيا من بكته السماء وأظلم حزنا عليه النهار
غداة غدى ثاويا بالعري يكفنه العثر المستثار
أيا ثاويا وزعت ثلوه عوادي المهار عقرن المهار
لها الويل هل علمت في المغار على صدره أي صدر يُفار
فوالهفة الديسن حتى الخيول لها يا بن طه عليك مفار
حقيق على العين أن تستهل دما مثلما يستهل القطار
أترضى وجسمك فوق الصعيد ورأسك فوق الصعاد يدار
وتبقى على الترب لا حفرة تشق ولا نعيش فيه يسار
وأعظم مفجعة في الطفوف لها في حنايا ضلوعي أوار
ركوب بناتك فوق الصعاب أسرى تقاذف فيها القفار
حواسر ليس عن الناضرين لهن بغير الاكف استتار
وله أيضا :

خطب أماد من المعالي جانبا ودهى فجباً من الهداية غاربا

(١) عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحي .

خطب أطل على الانام بفادح
 وأصاب من عليا نزار أسدها
 يوم به جاءت يغص بها الفضا
 يقتادها عمر بن سعد مجلبا
 حسب الابي يروح منها ضارعا
 وغدا أبي الضيم يبعث للوغى
 حسبت حمام الموت سجع حمائم
 وغدت تحطم في الصدور عواسلا
 حيث بها بيض الظبا فكأنما
 حتى هوت صرعى فتحسب أنها
 وبقي ابن أم الموت لم ير صاحبها
 فغدا يمزق سحبها عدوا كما
 ما زال يخطف بالحسام نفوسها
 فهناك حُمَّ به القضاء مفوِّقا
 فهوى فدكدكت الجبال وكورت
 من مبلغن بني نزار وغالبا
 من مبلغن نزار أن زعيمها
 من مبلغن نزار أن نساءها
 أشجى الانام مشارقا ومغاربا
 بأسا فصب على نزار مصائبها
 عصب تؤلب للكفاح كتائبها
 للحرب فيها شزبا وسلاها
 فأبى الابي فأب منها خائبها
 أسدا تصول على العداة غواضبا
 فيها ومطرّد الكعوب كواعبا
 منها وتثلم في النحور قواضبا
 حيث من البيض الظباء ترائبها
 أقمار تمّ في الطفوف غواربا
 بين العدى الا المهند صاحبا
 مزقن أنفاس الشمال سحائبها
 حتى أراها في النزال عجائبها
 سهما بأوتار المنية صائبها
 شمس الضحى وغدا النهار غياها
 وترت بنو حرب نزار وغالبا
 نسجت عليه الذاريات جلايا
 ركن أسرى هزلا ومصاعبا

السيد أحمد الرشدي

المتوفى ١٢٩٥

رزء له الاسلام ضجاً	والدين والايمان رجاً
رزء له الاملاك تنزل	للعزا فوجا ففوجا
رزء له البيت الحرام بكا	ومن لبنا وحجبا
رزء له رأس الفخار	بسيف أهل البني شجا
يا يوم عاشوراء يوم	فيه عرش الله عجا
يوم به سبط النبي	على الثرى ملقا مسجا
لهفي لزينب اذ دعت	يا كافلي أنت المرجا
أدعوك مالك لا تجيب	وليس لي الاك ملجا
طيب الرقاد هجرته	اذ عذب عيشي صار مجا
أبكت رزيتك الكرام	وأضعكت كلبا وعلجا
قد كنت شمس هداية	فأخترت فوق الرمح برجا
سفن اصطباري قد غرقن	وماج بحر الهم موجا
ضاقت علي فدافد	الدنيا فلم أرقط نهجا
يا راكبا كور النياق	يسج في الادلاج سجا
عرج الى أرض الفري	وعرضن فجبا ففجبا
والثم ثرى أعتاب حيدر	من به للناس منعا
قل يا علي حسين في أرض	الطفوف بقى مسجا

طافت به في كربلاء عصاب فوجا ففوجا
يدعو الاهل راحم يرجو بيوم الحشر منجا



السيد أحمد الحسيني الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥ ، نشأ في
بيئة أدبية علمية وتلقى الشعر والادب على أبيه السيد كاظم بن
السيد قاسم الحسيني الرشتي ، وكانت الزعامة الدينية بهذا
البيت وورثها السيد احمد عن أبيه وأصبح ديوانه حافلا بالادباء
والشعراء . جاء في (الكرام البررة) ما نصه : السيد احمد بن
السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري عالم
أديب ، كان والده أرشد تلامذة الشيخ احمد الاحسائي قام بعده
برئاسة الفرقة الشيعية الى أن توفي بكر بلاء عام ١٢٥٩ فقام
مقامه ولده المترجم له تلميذ أبيه وانتهت اليه مرجعية قومه الى
أن قتل غيلة ليلة الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٢٩٥ وقام مقامه
ولده قاسم سمي جده .

للشاعر قصائد متفرقة قالها في أغراض شتى وقد تناول في
شعره مدح ورثاء أهل البيت صلوات الله عليهم كما رثى الأمراء
والعلماء ، ولشعره أثر كبير في الغزو الوهابي فقد عبر عن هذا
الحادث المروع بحسرة ولوعة اذ أهينت حرمة كربلاء وانتهكت
قدسيتها سنة ١٢١٦ وقتل عشرات الألوف من الأبرياء . لذا
اندفع السيد احمد يهنئ مدحت باشا قائد الجيش العثماني
والذي فتح نجد فقال :

بدا نور ظل الله يشرق كالصبح
 عليك على العرش استوى ولعزه
 ارادته العظمى بناقد أمره
 الى مدحة المولى الوزير الذي غدا
 من افتض بكر الفكر في طلب العلى
 وزير على متن الوزارة قد رقى
 قد اقتطفت أهل القطيف ثمارها
 ومن فتحت نجد دعا السعد ارحوا
 فطبق وجه الارض بالعدل والنجح
 جميع ملوك الارض تعلن بالمدح
 لقد صدرت كني يبدل الغي بالصلاح
 لسيدته ما اختار شيئا سوى الصبح
 فجاءته سعيًا غير طاوية الكشح
 أحاط بها خيرا فما احتاج للشرح
 تأمله في دوحه العدل والصفح
 لقد جاء نصر الله يزهر بالفتح
 ومن شعره قوله أثناء رحيله الى الحج :

أسائل أهل الحي والدمع سائل
 منازل كانت بالطفوف عهدتها
 أصعد أنفاسا لذكر أحبتي
 وأنى ودوني أبحر وجنادل
 فقلبي كالرايور والطرف مأوه
 فواعجبا للماء فيه مشاعل
 فكم بابلي اللحظ تاه بحسنه
 وهاروت نادى سحري اليوم باطل
 أنا البحر فوق البحر والفيث فوقنا
 ثلاث بحور ما لهن سواحل
 جليسي كتاب والاكارم حولنا
 أجالسهم طورا وطورا أساجل
 ومن روض أزهار الاحاديث أجتني
 ورودا بأكماس يحييه وابل

وفخر بني فهر بنا وبجدنا
 فما وصف الطائي بعد ظهورنا
 فقل للذي رام النجوم بشاونا
 فان غيرتنا في علانا عصاة
 فان كنت في شك تجبك القبائل
 ولا ذكرت بكر ولا قيل وائل
 تعبت فان البدر لا يتنازل
 فمير قسًا بالفهاهة باقل
 (وقال الدجى للشمس أنت خفية
 وقال السهى للصبح لو نك حائل)

وكم بللت من فيض بحر أكفتنا تفيض عليها أبحر وجداول
يراعي أراع الناس طرا واثني أراعي حقوقا للعلی وأواصل
(واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل)
فكم قد أقيمت في ثبوت ماثري شواهد فيما أدعي ودلائل
شموس سعودي أشرقت من بروجها
وكوكب أعدائي بنوري آفل

الشيخ حمزة البصير

المتوفى ١٢٩٧

الشيخ حمزة بن ناصر الحلبي الشهير بالبصير ، شاعر مقبول وأديب ناب ، ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال : كان شاعرا أديبا أخذ عنه العلم جماعة من شعراء الحلة وتأدب عليه قسم كبير منهم ، وقد ذهب بصره على الكبر ، يقضي أكثر أوقاته في قرى العذار ، وله شعر في مدح أهل البيت عليهم السلام وراثتهم جاء في مجموعة صديقه الشيخ محمد الملا الحلبي بعض أشعاره ، منه في رثاء الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وله بمدح أهل البيت من قصيدة قالها عام ١٢٧٩ :

هم حجاج الرحمن آل محمد مناقبهم لن يحصن معدد
صنائع باريهم وكل الوري لهم صنائع والرحمن لكل موجد (١)
بهم نزلت والمرسلات وهل أتى وطه وذو القربى وإياك نعبد
ولو يهتدي كل الوري بهداهم ورشدهم لم يلف في الأرض ملحد
سيسأل من عاداهم وأحبهم بيوم به تشقى الأنام وتسعد
وله مرثاة لأهل البيت بأوزان مختلفة يلحنها النواحون . أما
قصيدته في الزهراء فاطمة فقد ذكر الشيخ اليعقوبي قسما منها
كما ذكر الخاقاني في كتابه (شعراء الحلة) هذا القسم .

(١) يشير الى قول الامام عليه السلام : نحن صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا . أي نحن الذين أدبنا الله تعالى وأفاض علينا من كمالاته ، ونحن تولينا تهذيب الناس وتعليمهم وتأديبهم وفي الحديث الشريف : أدبني ربي

الشيخ مهدي حبي

المتوفى ١٢٩٨

لا تلمني على البكا والعويل لمصاب بكته عين الرسول
لست أنسى ركائبنا لنزار صاح فيها حادي القضا بالرحيل
فامتطت للوغى متون عراب أرسلتها ضوايحا في الخيول
وانتضت للكفاح بيض صفاح صاقلات تفل حد الصقيل
وغدت تحصد الرؤس لوي من بني حرب في القراع المهول
ودعاها القضا فلبت وخرت سجدا كالنجوم فوق الرمول
لهف نفسي لهم على الترب صرعى من شيوخ لهاشم وكهول
وقتيل لآل فهر خضيب بدماء نفسي الفدا للمقتيل



الشيخ مهدي بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد
ابن أحمد الشهير بحجي الطائي الحويزي الزاابي النجفي . شاعر
فاضل وأديب كامل . وآل حجي أسرة علمية أدبية ، وقد سبقت
ترجمة والده الشيخ صالح الكبير ، كتب عنه البعثة علي الخاقاني
في (شعراء الغري) ونقل عن الشيخ محمد رضا الغراوي انه
كتب ديوانه الذي جمعه ولده الشيخ صالح وهو يقرب من خمسة
آلاف بيتا . ولكنه فقد ولم يبق له أثر ، وروى له كثيرا من أدبه
الفصيح ولونا من أدبه الشعبي من (الموال) و (القصيد)
و (البوذية) .

السيد موسى الطالقاني

المتوفى ١٢٩٨

مهج بنيران الفراق تذاب فيجود فيها للجفرون سحاب
ومنها :

أنخ الركاب فانما هي بقعة واعقل قلو صك انما هو مربع
يا نازلين بكر بلا كم مهجة ما فيكم الا عميد سرية
ومعائق سمر الرماح كأنها بطل ينكره الغبار وعابد
شهب تضيء بها المحارب في الدجى كم موقف لهم به خرس الردى
وجثوا لشارعة الرماح بمعرك عثرت بأشراك المنية منهم
وثووا ثلاثا لا ضريح موسد وسطا الهزبر ففر جند ضلالها
أسد يفر الموت خيفة بطشه ريان أفئدة الصوارم قد قضى
شاء الآله بأن يراه مجدلا فيها لأحمد قد أنيخ ركاب
ضربت لآل الله فيه قباب فيكم بفادحة الكروب تصاب
في الروع لا نكل ولا هيئاب تحت العجاج كواعب أتراب
ما أنكرته الحرب والمحراب وهموا لا بطل الحروب شهاب
رعبا وضاق بالكمة رحاب كادت تزول به ربي وهضاب
شيب يزينها النهى وشباب لهم يشق ولا يهال تراب
من بأسه وتفرق الأحزاب وله الأسنة في الكريهة غاب
ظلمان يرنو الماء وهو عباب وعليه من فيض الدما جلاب

ثاو على الرمضاء غير موسد تحنو عليه قواضب وحراب
وبنات وحي الله ما بين العدى تطوى بهن فداقد وشعاب
أسرى تساق على النياق حواسرا ولهن من حلل العفاف حجاب
نهبت قفار البيد ناحل جسمها بالسير واستلب القلوب مصاب
ومروعة تدعو الكفيل وما لها الا بقارعة السياط جواب (١)

★ ★ ★

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد علي بن السيد حسين
الطالقاني النجفي . ولد في النجف سنة ١٢٥٠ هـ وكانت وفاته
سنة ١٢٩٨ هـ ودفن بالنجف .

معروف بالفضل والادب وله ديوان يحتوي على شعره بمختلف
المناسبات . ومن شعره قصيدة رائية يمدح بها الميرزا باقر بن
الميرزا خليل الرازي النجفي ويهنئه بزفاف ولديه الشيخ صادق
والميرزا كاظم ومن شعره أيضا قوله :

أحباي قد ضاق رجب القضا علي وأظلم غرب وشرق
ومذ راعني هول ليل التوى تيقنت أن القيامة حق
فكم ليلة بتهها ساهرا وللريح حولي رفيف وخفق
وقد جال في الجو جيش الغمام وطبل الرعيد بعنف يدق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ويسكب جفني اذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ونحت وغنت على الدوح ورق
وحق لها دون قلبي العنا وانسي بالنوح منها أحق
فما غاب عن عينها الفها ولا هاجهن الى الكوخ شوق
وطبع أخيرا ديوانه بمطابع النجف ، وأعقب الشاعر الاديب
السيد محمد تقى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ وتأتي بعون الله في الجزء
الآتي تراجم لأسرة آل الطالقاني .

(١) عن الديوان .

السيد ميرزا جعفر القزويني

المتوفى ١٢٩٨

سأمضي لنيل المعالي بدارا	وأطلب فوق السما كين دارا
يطالبني حسبي بالنهوض	وأن لا أقر بدار قرارا
تقول لي النفس شمّر وسر	مسير همام عن الضيم سارا
فما أنت يا غ بهذا القعود	تظمي مرارا وتروى مرارا
فقلت سأخلع ثوب الهوان	وأدمي الاكف دماء غزارا
وأجلبها كل طلق اليمين	يؤجج في دارة الحرب نارا
وأنصب نفسي مرمى الحتوف	إذا ما تنادى الرجال الفرارا
كيوم ابن أحمد والعاديات	تثير بأرجلهن الغبارا
غدات حسين بأرض الطفوف	وبعر المنايا عليه استدارا
أتت نحوه مثل مجرى السيول	حرب بنخل ملأن القفارا
تحاوله الضيم في حكمها	ويأبى له السيف الا الفخارا
فأقسم اما لقاء الحمام	أولا يرى للأعادي ديارا
بأساد ملحمة لا تكاد	تعرف يوم الهياج الحذارا
وغلب إذا ما انتفضوا للوغى	أباحوا رقاب الاعادي الشفارا
بكل كمي تسير النفوس	على صفحتي سيفه حيث سارا
وذي عزمات يخال الردى	إذا سعّر الحرب كاسا عقارا
فدى لسراة بنسي غالب	حمام العدو إذا النقع ثارا
حماة النزيل كرام القبيل	إذا صوّح العام أرضا بوارا

تداعوا صباحا لورد المنون
بنفسي بحور ندى غيضت
بنفسي بدور هدى غيبت
بنفسي جسوما بحر الهجير
بنفسي رؤسا بسمر القنا
وطفلا يكابد حر الأوام
وحسرى تصعد أنفاسها
ترى قومها جثما في العراء
فيا راكبا ظهر غيداقة
بأخفافها تترامى الحصى
أنخها صباحا بجانب البقيع
بأن دماء بني الوحي قد
وان ابن أحمد منه العدى
ونسوته فوق عصف النياق
يطفن بها فدفا فدفا
تقول وقد خلفت في الثرى
ألا أين هاشم أحمى الورى
لتنظر ما نال منا العدى
وتروي صدى بيضها من دما
ألا يا بني الطهر يا من بهم
اليكم بني الوحي من (جعفر)
تباري النجوم بألفاظها
وصلى عليكم اله السماء

(١) جبار بالضم الهدر والباطل .

جاء في (البابليات) هو أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي ابن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني ، الحلبي مولدا ومنشأ ومسكنا . قال عنه معاصره شيخنا الاجل العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء « ره » في « الحصون » : « كان عالما فقيها أصوليا منشئا بليغا رئيسا جليلا مهابا مطاعا لدى أهالي الحلة مسموع الكلمة عند حكامها وأمرائها . ولما هاجر أبوه الى النجف في أواخر حياته استقل هو بأعباء الرئاسة في الحلة وأطرافها ، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء تاوي الى داره الالوف من الضيوف من أهل الحضارة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاة بغداد غير باخل بجاهه ، وكان ثبت الجنان طلق اللسان يتكلم باللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية ودرس العلوم اللسانية في الحلة وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقهية وفي الأصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني وبعد رجوعه الى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من فضلاء الحلة . وله من المؤلفات « التلويحات الفروية » في الأصول و « الاشراقات » في المنطق وغيرهما وكان أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك السن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم وكانت الدنيا زاهرة في أيامه وعيون أحبائه قريرة في حياته » اهـ .

وقد ذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في « دار السلام » بمبارات تدل على علو مقامه . وأنبأنا سيدنا الاستاذ الاعظم شقيقه السيد محمد عن عمر أخيه المترجم له يوم وفاته كان خمسا وأربعين سنة فيكون مولده سنة ١٢٥٣ وهي السنة التي

توفي فيها جده لأمه الشيخ علي بن الشيخ جعفر ومن هنا يظهر لك السهو الذي ورد في ترجمته في « أعيان الشيعة » من كونه « تخرج بخاله الشيخ علي » لأن الشيخ علي جد المترجم لا خاله ، وولادته سنة وفاة جده ، فكيف يكون تخرج عليه ، والصحيح انه تخرج بخاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي كما ذكرنا آنفاً ، ومما يؤكد لدينا أن مولده كان في الحلة قوله في فقرات ثرية من رسالة طويلة بعث بها الى خاله وأستاذه المهدي يخبره بوصوله الى الحلة عائدا اليها من زيارة النجف ويصف استقبال الحلبيين له : « وطلعت علينا هوادي الخيل وجرت الينا أبناء الفيحاء مثل مجرى السيل فأمطنا بتلك الارض نقاب التعب وشققنا بها قميص النصب ثم دخلنا بابل وحللنا تلك المنازل :

بلاد بها حلَّ الشباب تماثمي وأول أرض مس جلدي تراها
أجاب داعي ربه أول المحرم سنة ١٢٩٨ في الحلة وحمل نعله على الرؤوس والاعناق الى النجف وما مروا فيه بمكان الا واستقبل مشيما بالبكاء والمويل ودفن في رأس الساباط مما يلي « التكية » من الصحن الحيدري . وقد حدثنا الوالد رحمه الله عما شاهده في النجف يوم ورود جثمانه اليها مما لم يتفق مثله لعظيم مات قبله وخرج الناس لتفسيله في بحيرة النجف في الموضع المعروف بـ (البركة) ولما رجعوا به للصلاة عليه في الصحن الحيدري تقدم والده المهدي وأمّ الناس للصلاة فانصدعت الجماهير أيما انصداع وارتفعت الاصوات بالنحيب من كل جانب فعندها تقدم العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتري وأمّ الجماعة ليسكن هيجان الناس وصلى أبوه عليه مأموماً بصلاة الشيخ والى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح في مرثيته له :

لولا الامام صدوق النسك يقدمنا
سوى أبيك اماما قط ما اعتبروا
في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت أمم
صلت عليك وأملك السما أمروا

ورغب الشيخ المذكور أن يكون قبره قريبا منه فعمر له قبرا
من حجرات الصحن مقابلا له وبينهما الطريق ودفن السيد حيدر
العلي بينهما بعد ست سنوات . وأقيمت له المآتم في كل مكان
ورثته شعراء النجف والحلة وغيرهما حتى أن السيد حيدر جمع
مراثيه ورتبها وجعل لها مقدمة شجية سماها : « الاحزان في خير
انسان » تقع في ٩٥ صحيفة واليك أسماء الشعراء الذين أبدعوا
في تأبينه ورثائه « ١ » أخوه السيد ميرزا صالح « ٢ » أخوه السيد
محمد « ٣ » أخوه السيد حسين « ٤ » السيد حيدر العلي « ٥ » السيد
محمد سعيد الحبوبى « ٦ » السيد ابراهيم الطباطبائي « ٧ » الشيخ
حمادي نوح « ٨ » الشيخ محسن الخضري « ٩ » السيد جعفر العلي
« ١٠ » الحاج حسن القيم « ١١ » السيد عبد المطلب الحلي « ١٢ » الحسين
ابن السيد حيدر « ١٣ » الشيخ عباس الاعسم « ١٤ » السيد جعفر
زوين « ١٥ » الشيخ حسين الدجيلي « ١٦ » الشيخ علي عوض
« ١٧ » الشيخ حسون الحلي « ١٨ » الشيخ محمد التبريزي
« ١٩ » الشيخ حسن مصبح « ٢٠ » الشيخ درويش الحلي
« ٢١ » الشيخ عباس العذارى « ٢٢ » الشيخ محمد الملا . وربما
رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث .

حياته العلمية والادبية :

أما حظه من العلم والمرفان فهو البحر الذي لا ينزف وقد

أجيز بالاجتهاد والفتوى من والده ومشاهير علماء عصره وقد
اجتمعت في ذاته الكريمة المتناقضات فانه جمع الى عظيم الهيبة
والعزة ونظافة البزة وترف العيش ، تواضع جده النبي وزهد
والده الوصي وكان مع شغله الدائم بإدارة شؤون الاسرة والبلد
واهتمامه بكل صغير وكبير من أمور الناس وابتلائه بمخالطة
الحكام وأولي الامر وما أودع الله له من المحبة في قلوبهم والهيبة
في عيونهم لا يفوته ورد من أوراده ولا ذكر من اذكاره ولا نافلة
من صلاته وما ظنك بمن أصبح موضع الثقة عند والده بحيث
ينوب عنه في صلاته وفي كل ما يتعلق به من مهماته . وأما طول
باعه في النظم والنثر فحدث ولا حرج . ولولا خوف الاطالة
وخشية الملل لذكرنا نماذج من رسائله التي كاتب بها جماعة من
العلماء والادباء كخاليه الشيخ مهدي والشيخ عباس والسيد
جعفر الخراسان والسيد نعمان الالوسي وآل جميل وغيرهم وكلها
تدل على تضلعه في الحكمة والفلسفة والادب والتاريخ واللغة .
وقد أثبت سيدنا الامين في « الاعيان » كثيرا من رسائله وقليل
من مراثيه الحسينية ومقاطيعه الشعرية ، وكتب في صدر رسالة
الى خاله العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء :

الى الخال الذي في وجنة الدهر غدا خال
ومن فاق على الآل بأقوال وأفعال
وبالسيف وعند الصيف صوام وصوال
ويوم المحل للوافد بالمسجد هطال
هو (العباس) والبسام ان جاد وان جال
فلا زال وحيدا بين أهل الفضل لا زال

وكتب اليه أخوه العلامة السيد حسين من النجف الى الحلة وقد

بلغه عنه أنه كان مريضا :

بنفسي وقل بها أفنديك
ويفديك ما منك قد نلته
وجودك علّة هذا الوجود
وشخصك انسان عين الزمان
على مضض كم طويت الضلوع
وما بين جنبيّ ذات الوقود
فلو أنها أضرمست للغليل
(لو أن مولى بعبد فدي)
جميعا وما ملكته يدي
وجودك بلغة من يجتدي
ولولاك ضلّ فلم يهتد
بليلة ذي العائر الارمد
يشب سناها الى الفرقد
ونودي - يا نار - لم تبرد

فأجابه سيدنا المترجم :

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة
فكم ليلة قد بتها متيقنا
أكابد من طول الليالي شدايدا
على حالة لم أدر من كان عائدي
وما طلبت نفسي سوى أن أراكم
بها الموت أدنى من جبينني الى نحري
بأنني ألاقي في صبيحتها قبري
كأن الليالي قد خلقت بلا فجر
هناك ولم أشعر بزيد ولا عمرو
وليس سوى ذكراكم ' مر في فكري

وله :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر
يعقوب حزنك أبلاه الضنى فعسى
وكتب الى أخويه العلامتين محمد والحسين بعد شفائه من

مرضه :

أيا أخويّ الذين هما أعز على النفس من ناظري
عذرتكما حيث لم تحضرا ولم يك من غاب كالحاضر
لقد بطشت بي كف السقام على غفلة بطشة القادر

فغودرت في لهوات المنون ولست بنساء ولا أمر
فكم ليلة بتهها والضمنا ضجيمي كليلة ذي العائر (١)
على أن نفسي تشتاقكم كشوق الربى للحيا الماطر
تداركني الله من لطفه فأصبحت في فضله الوافر

وكان - ره - على سرعة خاطره في النظم غير مكثّر منه لانه
يعد الشعر دون مقامه وليس له من القصائد المطولة سوى ما قاله
في أجداده الطاهرين (ع) * وقد حدثنا جماعة من معاصريه أنه
كان يستقبل هلال المحرم من كل عام بقصيدة يؤن فيها جده
الحسين (ع) وتنشد في المأتم الذي ينعقد في دارهم العامة طلبا
للأجر ومساهمة في تلك الخدمة الكبرى *

أقول وقد جمع الشيخ اليعقوبي رحمه الله هذه القصائد في
كراسه ونشرها وأسمّاها بـ (الجعفریات) طبعت بمطابع النجف
الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ واليك واحدة منها :

سل عن أهيل الحي من وادي النقا	أمغربا قد يمموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق في قلبي اذا	ذكرت في زرود ما قد سبقا
وفي لهيب لوعتي وعبرتي	أكاد أن أغرق أو أحترقا
ما أومض البرق بأكناف الحمى	من أرضهم الا وقلبي خفقا
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم	الا شملت من سذاها عبقا
من ناشد لي بالركاب مهجة	قد تبعث يوم الرحيل الانيقا
عهدتها أسيرة بحبهم	فمن لها يوم المسير أطلقا
يا أيها الغادون مني لكم	شوق أذاب الجسم مني أرقا

(١) العائر : الذي في عينه قذى *

أبقيتم مضني لكم لا يرتجى
لو يحمد الدمع على غير بني أحمد
القاتلين المحل ان تتابعتم
والقائدين الجيش يملأ الفضا
والبازلين في الاله أنفسا
انسان عيني في بحار أدمعي
وبحر أحزاني مديد وافر
اذا ذكرت كرب يوم كربلا
جل فهان كل رزء بعده
وعصبة من شيبة الحمد لها
قادت لها الجيش اللهم عندما
وقامت الحرب تحيها على
فاستقبلت فرسانها باسمه
واستنهضت قواطعكم قطعت
ما أغسقت ظلمة ليل نغمها
فأحرقت شهب ظباها كل شيطا
كم مفرد لا ينثني حتى يرى
لله يومهم وقد أبكى السما
ما سئموا ورد الردى ولا اتقوا
حتى تفانوا والأسى في مصرع
فيه التقى الد ين الحنيف والتقى (٥)

-
- (١) الرقى : جمع رقية العوذ •
(٢) رقا الدمع جف • وسكن •
(٣) الفسق : ظلمة أول الليل •
(٤) فرق : الفزع والخوف •
(٥) الاسى جمع أسوة القدوة وتأسوا أسى بعضهم بعضا •

غصّ بهم فم الردى من بعد ما
 فكم خليل من بني أحمد ألقاه
 وكم ذبيح من بني فاطمة
 وكم كلیم قد تجلت للورى
 يا خائضا أمواج تيار الفلا
 من فوق مفتول الذراع سابح
 يكاد أن يخرج من اهابه
 لو كان لا يهوى الانيس في السرى
 وطائر الخيال لو رام بأن
 عج بالبقيع ناعيا لأهله
 قل يا بني فھر الألى سیوفهم
 والمرغمين يوم بدر بالظبی
 والفتاحين يوم فتح مكة
 حیّ على العرب فقد القحها
 عادت بها هدرا دماؤكم لدى
 ورأس سبط أحمد یهدى لمن
 والطاهرات من بنات فاطم
 لا عذب الماء القرات لامرئ
 ولا سقى الرحمن صوب عفوه
 وأعجبا یقضي الحسین ظامیا
 كان بهم وجه الزمان مشرقا
 بنار الحرب نمرود الشقا
 یرى الفنا فی ربه عین البقا
 أنواره مذخره یهوى صمقا
 كأنه البرق اذا تألقسا
 قد عز شان شأوه أن یلحقا
 اذا توّلى مغربا أو مشرقا
 رأیته لظله قد سبقا
 یجری على منواله لحلقا
 مهابط الوحي وأعلام التقى
 أوهت قوى الضلال حين استوسقا
 معاطس الشرك وآناف الشقا
 بقضبهم للدين بابا مغلقا
 بالطف أبناء العتاة الطلقا (١)
 رجس عن الدين القويم مرقا
 يوما بشرع أحمد ما صدقا
 لم تبق منها النائبات رمقا
 على ولا آل النبی خلقا
 من منه أبناء النبی ما سقى
 وماؤه القراح ما ترنقا

(١) یشیر الى قول النبی (ص) يوم الفتح لاهل مكة اذهبوا فانتم الطلقاء
 وكان منهم أبو سفیان وابنه معاوية .

واللسماء كيف لم تهو على الغبر
والارض ما ساخت بأهلها وقد
يا لك من رزم به قلب الهدى
وفادح أبكى السموات العلى
عسى يدبيل الله من أمية
بحيث لم تلف لها من ملجأ
أ وقد هوى الحسين صمعا
ثوى عليها عاري الجسم لقي
شجوا بنيران الهموم احترقا
دما به جيد الاثر طوقا
يوما لقاؤه يشيب المفرقا
ينجي ولا في الارض تلقى نفقا

الشيخ صادق أطيمش

المتوفى ١٢٩٨

قال يرثي الحسين (ع) :

أرق بالطف وكف الدمع سكبا فقد أمسى به الاسلام نهبا
غداة أقامت الهيجاء حرب وآل أمية بالطف حربا
رمت حزب الاله به وقادت عليهم من بني الطلقاء حزبا
سقط فسطا أبو الاشبال فردا وأوسمهم بها طعنا وضربا
الى أن خروا في البيدا صريعا وأظلم يومه شرقا وغربا
ألا أبلغ سراة المجد كعبا وعدنان الاولى ولوي عتبا
أتعلم بابن فاطمة ذبيحا سقته من نجيع النحر شربا
وهل تدري كرائمه أسارى تجوب بهن صعب العيس سهبا
وأن ستورها عنها أميطة وقد هتك العداة لهن حجبا



الشيخ صادق بن الشيخ احمد أحد أعلام الفضل ورجال
الادب ، وهو أشهر رجال هذه الاسرة وأول من اشتهر منها بالعلم
هاجر الى النجف على عهد والده فاشتغل بطلب العلم ودرس على
علماء عصره فأصبح أحد أعلام النجف علما وفضلا وأديبا ثم
كره راجعا الى بلاده بعد أن حاز رتبة الاجتهاد ونزل في الارض
العائدة الى جده فأخذ بمجامع القلوب وأقبلت عليه الوجوه

والاعيان من تلك الانحاء فصار من المراجع في القضاء والفتيا
وكان شهما هماما سخيا كريما مرجعا لامراء المنتفك يرجعون
اليه وياخذون برأيه ، جلب قلوب الناس بتقواه وسماحته وكرم
أخلاقه ولما امتاز به من أمهات الفرائز علا شأنه وارتفع ذكره
فقصده أهل الفضل من ذوي الحاجات والمعوذين قال معالي
الشيببي عنه : كان فقيها كبيرا وأديبا ضليعا وصارت اليه
الرئاسة والامامة في تلك الديار (ديار المنتفك) وله بها ضياع
ومزارع معروفة الى اليوم وهو جد الشيببي الكبير لأمه وهو الذي
قام بتربيته وكان كثير الرعاية له والعناية به حريصا على
تربيته وتهذيبه .

وكان شاعرا مجيدا شعره سلس اللفظ فخم المعنى خفيف على
السمع .

توفي سنة ١٢٩٩ في الغراف ونقل الى النجف ودفن فيها وخلف
عدة أولاد أكبرهم وأشهرهم الشيخ باقر وهو ممن هاجر الى
النجف واشتغل بتحصيل العلم حتى صار من أهل الفضل وكان
والد المترجم له الشيخ احمد هو أول من هاجر الى النجف وغرس
بذرة العلم في هذه الاسرة على عهد الشيخ الكبير صاحب كشف
الغطاء وكان من أهل العلم .

أقول ومقبرته المدفون بها تقع في محلة البراق احدى محال
النجف ، ورأيت في كتب النسب سلسلة نسبه فهو صادق بن محمد
ابن احمد بن اطيمنش الربيعي نسبة الى ربيعة القبيلة العربية
الشهيرة في التاريخ ورأيت في بعض المخطوطات مراسلات ومكاتبات
كثيرة وله مرات في الائمة الطاهرين عليهم السلام كما روى
الساوي في (الطليعة) ذلك .

ناصر بن نصر الله

المتوفى ١٢٩٩

أرقني رزم لآل المصطفى حتى لذيد الفمض مقلتي جفا
رزم الحسين السبط سبط أحمد خير بني حوّا علا وشرفا
له أنسه يجوب كل فدقد يشق منه صفصفا فصفصفا
وأبأ بي معفرا على الثرى ورأسه في الرمح يتلو المصحفا
أفلاكها تعطلت لفقده أملاكها تبكي عليه أسفا
أندية العلم ألا فأندرسي عميدها مربعه لقد عفا
العالم الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله أبو السعود
القطيفي ، له شعر كثير في مراثي الإمام الحسين (ع) وله منظومة
في الأصول الخمسة . وآل نصر الله وآل أبي السعود قبيلتان
عريقتان في النسب لهم الزعامة ولمع منهم أدباء وشعراء وصلحاء
ومنهم المترجم له ، قال في (أنوار البدرين) : هو من المعاصرين
وقد قرأ علي كثيرا من شعره توفي سنة ١٢٩٩ وتاريخ وفاته
(تبكي المدارس فقد ناصرها) .

وللمترجم له ولد اسمه الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر ،
ذكره صاحب أنوار البدرين بعد ترجمة أبيه فقال : وله ولد
صالح فاضل عالم اسمه الشيخ عبد الله سلمه الله له شعر كثير
في الرثاء على سيد الشهداء وله منظومة في صاحب العصر
والزمان وله قصيدتان في رثاء شيخنا العلامة الصالح الرباني
وكان ممن قرأ عليه وحضر لديه . انتهى .

السيد مهدي القزويني

المتوفى ١٣٠٠

حرام لعيني أن يجف لها قطر وإن طالت الايام واتصل العمر
وما لعيون لا تجود دموعها همولا وقلب لا يذوب جوى عذر
على أن طول الوجد لم يبق عبرة وإن مدها من كل جارحة بحر
كذا فليجل الخطب وليفدح الاسى وبصبح كالغنساء من قلبه صخر
لفقد امام طبق الكون رزؤه
وناحت عليه الشمس والانجم الزهر
وماجت له السبع الطبايق ودكدكت له الشامخات الشم وانخسف البدر
ورجت له الارضون حزنا وزلزلت وضجت على الافلاك املاكها القر
وقد لبست أكناف مكة والصفاء عليه ثياب الحزن وانتهك الستر
يصول عليهم صولة حيدرية متى كر في أوساط دارتهم فروا
بقلب رقاب من لوي تدفعوا الى الموت لا يلوي لديهم اذا كروا
أطل عليهم والمنايسا شواخص وعين الردى فيها نواظرها شزر
وما الموت الا طوع كف يمينه له وعليه ان سطا النهي والامر
الى أن ثوى تحت العجاج تلفه برود تقى من تحتها الحمد والشكر
فتي كان للاجي مغيثا ومنعة وغيثا لراجيه اذا مسه الضر
فتى رضت الجرد المضامير صدره فأكرم به صدرا له في العلى الصدر

★ ★ ★

أبو جعفر معز الدين محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني من أشهر مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري - ره - . وانما قدمنا ذكر ولده السيد ميرزا جعفر على ذكره لانه سبق أباه في الوفاة بعامين .

جاء في (البابليات) : ولد المترجم - ره - سنة ١٢٢٢ هـ في النجف الاشرف وبها حصل ما حصل من العلوم العقلية والنقلية وقد أخذ عن فطاحل أساتذة عصره فمنهم العلامة الفقيه الشيخ موسى وأخوه الشيخ علي والشيخ حسن أنجال الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء . وعمه السيد باقر والسيد علي والسيد تقي آل القزويني . ونال مرتبة الاجتهاد بشهادات واجازات ممن ذكرناهم وهو ابن ١٨ سنة .

وقال سيدنا الحجة المؤتمن أبو محمد الحسن بن الهادي آل صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الامل - فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازته العلامة السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد الطباطبائي وكتب له اجازة مبسوبة رأيته مجلدة تاريخها ١٨ محرم سنة ١٢٤١ وقد أثنى عليه ثناء حسنا . اهـ .

وابتدأ من ذلك العهد بالتصنيف ولم يزل حتى بعد كبر سنه وشيخوخته مكباً على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف وهو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته مدتباً نفسه في مرضاة ربه وما يقربه الى الفوز بجواره

وقربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله في التأليف ليوفي الجليس حقه والسائل مسألته والطالب دعوته ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين فما أولاه بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة :

يحدث أصحابا ويقضي خصومة ويرسم منشور العلوم الفرائب (١)
وهاجر الى الحلة حوالي سنة ١٢٥٣ وقد تجاوز عمره الثلاثين وبقي الى أواخر العقد التاسع من القرن المذكور فأخذت قوافل الزائرين من مقلديه من ايران وغيرها تتردد الى الحلة لزيارته — بعد اداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة — حتى تفص فيهم الدور والمساكن ، الامر الذي اضطره الى القفول الى النجف والاقامة فيها وأولاده في خدمته عدا السيد ميرزا جعفر فانه بقي في الحلة ليقوم مقام أبيه في المهمات والمراجعات حتى توفي بها في حياة والده .

وقد تعرض لذكر سيدنا المترجم العلامة الجليل الشيخ ميرزا حسين النوري في « دار السلام » و « جنة المأوى » و « النجم الثاقب » و « الكلمة الطيبة » و « المستدرک » . ونقل نص ما قاله عنه صاحب كتاب « المآثر والآثار » — بالفارسية — بعنوان « الحاج سيد محمد مهدي القزويني الاصل الحلبي المسكن » . نقل المحدث القمي الشيخ عباس في « الكنى والالقب » عن شيخه النوري ما نصه :

(١) عن رسالة السيد حسين القزويني في أحوال السيد المترجم له .

السيد الاجل السيد مهدي القزويني الحلي ذكره شيخنا صاحب المستدرك في مشايخ اجازته بالتمظيم والتبجيل بعبارات رائقة ثم قال : وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من الى لقاءه تمت الاعناق صلوات الله عليه ، ثلاث مرات وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات ثم ذكر انه ورث العلم والعمل عن عمه الاجل الاكمل السيد باقر صاحب سر خاله بحر العلوم وكان عمه أدبه ورباه ~~في~~ ^{في} ~~العلم~~ ^{في} على أسرارہ وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الاعراب قريبا من مائة ألف نفس اماميا مواليا لاولياء الله ثم ذكر كمالاته النفسية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك قال : وكنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا وصلينا معه في مسجد « الغدير » و « الجعفة » وتوفي - ره - في ١٢ ع ١ سنة ١٣٠٠ قبل الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ تقريبا وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق والمخالف . انتهى ملخصا . وقال المؤرخ السيد حسون البراقي في آخر كتابه « الدرة الغروية » عند ذكر وفیات جماعة من علماء عصره : ومنهم السيد الهمام والحبر القمقام صاحب العلوم العجيبة والتصانيف الغريبة السيد مهدي القزويني فانه توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق « السلطان » وجاءوا به عصر يوم الاحد الـ ٢٥ من ربيع الاول وكانت وفاته عصر الثلاثاء الـ ١٣ من الشهر المذكور من سنة ١٣٠٠ ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني .

رثاه السيد حيدر الحلي بقصيدته الرنانة التي استهلها بقوله :
أرى الارض قد مارت لامر يهولها فهل طرق الدنيا فتاء يزيلها

ومنهم العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى بقصيدته المصماء
التي مطلعها :

سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب ولا حاد لهم غير ناعيه
آثاره ومؤلفاته :

المترجم له تصانيف جمة في الفقه وأصوله والرياضيات
والطبيعيات والتفسير وغير ذلك ما بين كتب ورسائل ، فمنها في
الفقه ، بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي
وهو كتاب شافي وافي مبسوط في الاستدلال كثير الفروع غزير
الاحاطة لا سيما في المعاملات استوفى فيه تمام الفقه في ضمن
خمس عشرة مجلدا من أول الطهارة الى آخر الديات عدا الحج .
ومختصر هذا الكتاب : وقد اختصره في ضمن ثلاث مجلدات وهو
على اختصاره كثير النفع لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى
الدليل ، مواهب الافهام في شرح شرائع الاسلام : في سبع مجلدات
وهو كتاب في الاستدلال مبسوط لا يكاد يوجد في كتب المتأخرين
أبسط منه جمع فيه بين طريقة الاستدلال والتفريع وما يقتضي
له التعرض من أحوال رجال الحديث . نفائس الاحكام يبرز منه
أكثر العبادات والمعاملات وهو حسن التأليف واسع الدائرة لا
ينفك عن الاشارة الى أدلة الاحكام مع ما اشتملت عليه مقدمته
من المسائل الاصولية ، واليه يشير السيد حيدر الحلي في احدى
قصائده :

له « نفائس » علم كلها درر والبحر يبرز عنه أنفاس الدرر
لو أصبحت علماء الارض واردة منه لما رغبت عنه الى الصدر
القواعد الكلية الفقهية : حسن الترتيب جاعلا للقواعد كلا

في بابه للسهولة على طلابه ، فلك النجاة في أحكام الهداة : وافية بتمام العبادات ، وسيلة المقلدين الى احكام الدين برز منها كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف حسنة الاختصار ، رسالة في المواريث بتمام أحكامه جيدة التفريع ، رسالة في الرضاع وتسمى اللمعات البغدادية في الاحكام الرضاعية ، رسالة تشتمل على بيان أحوال الانسان في عوالمه وما يكون فيه سببا في تكليف غيره من الاحكام الشرعية الفقهية وهي آخر تأليفاته وتصنيفاته وعليها جف قلمه الشريف كتبها في مكة المشرفة ، منسك في أحكام الحج كبير ، منظومة في الفقه برز منها تمام العبادات ، شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات على اختصار ولم يتمه .

وأما كتبه الاصولية فمنها : الفرائد : برز منه من أول الاصول الى آخر النواهي خمس مجلدات ضخام مبسوبة جدا على طريقة المتأخرين ، الودائع : واف بتمام المسائل الاصولية سلك فيها مسلك القدماء في التأليف ، المذهب : جمع فيه كلمات التوحيد الاغا البهبهاني مرتبا لها من أول علم الاصول الى آخر التعادل والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح واختيارات وزيادات ، الموارد : وهو متن حسن الاختصار تام ، شرح قوانين الميرزا القمي برز منه جملة من الادلة العقلية وبعض التعريف واشتمل على فوائد جليلة ، رسالة في حجية خبر الواحد ، منظومة وافية بتمام علم الاصول حسنة السبك جيدة النظم سماها السبائك المذهبية ، رسالة في آيات الاصول مبتكرة في بابها فيها كل آية يمكن ان يستدل بها على مطلب أصولي من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل والتراجيح والكثير منها لم يذكره الاصوليون بكتبهم ، رسالة في شرح الحديث المشهور بحديث ابن طاب المروي

عن الامام الصادق (ع) وقد أشار الى هذا الحديث السيد بحر العلوم في منظومته حيث يقول :

ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب
وحيث أن الكثرة في لسان الشرع تحمل على الثمانين استنبط
منه - ره - ثمانين بابا أربعين في الاصول وأربعين في الفقه *
وله كتب ورسائل في علوم متفرقة منها : مضامير الامتحان في .
علم الكلام والميزان برز منه علم الميزان وتمام الامور العامة
وأكثر الجواهر والاعراض ، آيات المتوسمين في أصول الدين في
ضمن مجلدين ، قلائد الخرائد في أصول العقائد (١) ، القلائد
الحلية في العقائد الدينية ، رسالة في أبطال الكلام النفسي *
وله في التفسير : ، رسالة في تفسير الفاتحة ، تفسير سورة
القدر ، تفسير سورة الاخلاص ، رسالة في شرح الحديث المشهور :
حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، رسالة في شرح كلمات أمير
المؤمنين (ع) من خطبة من نهج البلاغة وهو قوله (ع) : لم
تعط بها الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع عنها واليها
حاكمها (٢) ، مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار ، شرح
جملة من الاحاديث المشككة كحديث : من عرف نفسه فقد عرف
ربه ، وغيره وليته أتمه ، الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة
الناجية واليه يشير السيد حيدر الحلبي في قصيدة يمدحه فيها :
فاستلها صوارمها فواعلا فعل السيوف ثكلت أغمادها
رسالة في أجوبة المسائل البحرانية ، رسالة في أسماء قبائل

(١) أقول طبع أخيرا في مطابع بغداد بتحقيق السيد جودت القزويني .

(٢) طبعت بعنوان « النور المتجلي في شرح كلام أمير المؤمنين علي »

بتحقيق السيد جودت القزويني .

العرب مرتبة على الحروف الهجائية ، كتاب الاقفال وهو متن في علم النحو في غاية الاختصار . قال ولده العلامة السيد حسين فيما كتبه عنه من ترجمة حياته وبيان مؤلفاته : - هذا ما وقفنا عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة واما ما لم نقف عليه مما عرض له التلف لكونه تداولته أيدي المشتغلين للمطالعة والمراجعة فمن ذلك الفوائد الفروية في المسائل الاصولية . وكتاب معارج النفس الى محل القدس في الاخلاق والطريقة . ومنظومة تسمى مسارب الارواح في علم الحكمة ، وكتاب معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك ، وكتاب مختصر للامور العامة والجواهر والاعراض في علم الكلام . وشرح منظومة تجريد العقائد . وكتاب قوانين الحساب ، في علم الحساب . ومنها شرح ألفية ابن مالك في النحو . ومنها كتاب المفاتيح في شرح الاقفال فسي النحو ايضا وحاشية على المطول للتفتازاني . وحاشية على شرح التفتازاني في الصرف وجميعها لم تقف منها على رسم ولا سمعنا منها سوى الاسم تلف جلها بسبب تفرق أوراقها عند المشتغلين واضمحلالهم في الطاعون . اهـ .

وقد كتب العلامة الحجة السيد حسين القزويني المتوفى ١٣٢٥ ترجمة لوالده سيدنا المترجم له في رسالة خاصة تتضمن مراحل حياته أطلعني عليها الشاب البعثة السيد جودت السيد كاظم القزويني . وقد رأيت له جملة قصائد في رثاء الامام الحسين (ع) منها قصيدة مطلقا :

أهاشم لا للبيض أنت ولا السمر ولا أنت للقود الهجان ولا المهر
وأخرى أولها :

مصاب يعيد الحزن غضا كما بدا قضى أن يكون النوح للناس سرمدا
وما أنتجت أم الرزايا بفسادح بمثل الذي في كربلا قد تولدا

الشيخ لطف الله الحكيم

المتوفى ١٣٠٠

لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن علي بن عبد علي
ابن محمد الحكيم الخطي . كان فاضلاً تقياً ورعاً له أياد بيضاء
أوجبت محبته في القلوب . له مرثية كثيرة في أهل البيت ، فمن
شعره هذه المرثية :

أفخر كاظمة يروق تغزلي	حيا الحيا ساحاته من منزل
وإذا كلفت به وغصن شبيبتي	غض وصيغة صبوتي لم تنصل
وظباء كن أواسا لي تبتغي	وصلا فتعمل حيلة المتوصل
حتى انجلي ليل الشباب وبانص	بح الشيب فوق مفارقي كالشمع
فنسيت بعدهم العقيق ولعلما	والمنحني وربيع دارة جلجل
وجذبت من يد صاحبي كفي على	(سقط اللوى بين الذحول فحومل)
وطلبت من كرم الكريم وسيلة	لرضاه في حالي وفي مستقبلي
حتى اهتديت لغير كل وسيلة	باب النجاة ونجعة المتوصل
المصطفى والمرضى وبنوهما	الابرار خير مكبر ومهل
أهل النبوة والامامة والكرامة	والشهادة والمقام الاكمل
وسمعت واعية الطفوف وما جرى	فيها من الرزء العظيم المهول
أبكى الحسين وآله في كربلا	قتلوا على ظمأ دوين المنهل
ماتوا وما بلوا حرارات الحشا	الا بطعنة ذابل او منصل
يا كربلا ما أنت الا كربة	ذكراك أحزنني وساق الكرب لي

مذ أقبل الجيش اللهم كأنه
 بأبي وببي أنصاره من حوله
 أفديه وهو مخاطب أنصاره
 يا قوم من يرد السلامة فليجد
 فالكل قال له على الدنيا العفا
 أنفرك عنك مخافة الموت الذي
 والله طعم الموت دونك عندنا
 فجزاهم خيرا وقال ألا انهضوا
 فتوطئوا الجرد العتاق وجردوا
 من كل صوام النهار وقائم
 من فوق كل أمون عثرات الخطي
 ما زال صدر الدست صدر الر
 يتطاولون كأنهم أسد على
 ومضوا على اسم الله بين مكبر
 يتسابقون الى المنون تسابق اله
 حتى قضوا فرض الجهاد وصرعوا
 صلى الاله عليهم وسلامه

قطع الغمام وجنح ليل ليل
 كالشهب تزهو في ظلام القسطل
 يدعوه بلطيف ذاك المقبول
 السير قبل الصبح وليترحل
 والعيش بعدك يا ربيع المحل
 لا بد منه لمسرع أو ممهل
 حلو كطعم السلسبيل السلسل
 هيا سراعا للرحيل الاول
 البيض الرقاق يسمر خط ذبل
 جنح الظلام يزينه النسب العلى
 صافي الطلاء مطهم ومحجل
 تبة العليا صدر الجيش صدر المحفل
 حمر فتنفر كالنعام الجفل
 ومسبح ومقدس ومهلل
 يم العطاش الى ورود المنهل
 فوق الوهاد كشهب أفق أفل
 وسقى ثراهم صوب كل مجلجل

ايضاح

سبق وأن ترجمنا في الجزء الخامس للشيخ لطف الله بن محمد بن عبد
 المهدي بن لطف الله بن علي البحراني الجدحفصي ونسبنا القصيدة المذكورة
 له . ثم ترجمنا في الجزء الخامس ايضا لحفيده : الشيخ لطف الله بن علي بن
 لطف الله . والان يأتي دور سميها والمتأخر عنهما في الزمن .

الشيخ علي الناصر

المتوفى ١٣٠٠

هو الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومي المتولد في كربلاء سنة ١٢٥٠هـ والمتوفى بها سنة ١٣٠٠هـ درس مبادئ العلوم العربية وولع بالشعر ، ترجم له صاحب الاعيان وذكره العلامة السماوي في منظومته المسماة بـ (مجالي اللطف بأرض الطف) فقال :

وكالفتى علي بن الناصر والشاعر الساكن أرض الحائر
فكم له في السبط من قصيدة منوطة بفضله فريدة

وذكره البحثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة) بقوله : وديوان الاعور الحائري هو الشيخ علي بن ناصر الشهر بالاعور المتوفى حدود ١٣٠٠ يقرب من ألفي بيت في مواضيع شتى ، مدح السيد احمد الرشتي ورثاء بجملة قصائد أشار الى بعضها صديقنا الاديب سلمان الطعمة ، وذكر له قصيدة عن شهداء كربلاء وموقفهم يوم العاشر من المحرم أولها :

وكم من أبيّ من سراة محمد أسرا سرى من فوق أعجف عاريا

الشيخ محسن الخضري

المتوفى ١٣٠٢

من شعره في الحسين (ع) :

ملكتم بني سفيان في الارض أشهراً	فأبكيتم عين الفواطم أعصراً
أفخرا على قوم أبوها استرقكم	لدى الروح اذ كنتم اذل وأحقراً
فأطلق عقوا والطلاق أبوكم	فأهون به اذ ذاك عبادتحرراً
تعدون أقصى الفخر فخر أبيكم	فهلأ عددت يوم صفين مفخراً
وهلأ استطالت يوم بدر رماحكم	قصرن ويوم الفتح قد كن أقصراً
فيا لشهيد مثلت فيه هندكم	فجاءت بما لا تعرف الناس منكراً
بفيض رسول الله اذ هي نظمت	قلادتها أنفا وشتفاو بنصراً (١)
وما مر في الايام أغیظ موقف	كموقفه اذ ساءه ذاك منظراً
سننتم بني صخر بن حرب قطيعة	لها كاد صم الصخر أن يتفطراً
فما كان منكم عتبة وولیده	كحزنتهم لا في قراع ولا قرى
لان شمخت بالطف عوج انوفكم	فبا لجدع قد كانت أحق وأجدراً
فقل لابن هند حين ثوب شامتا	بأهليه ان كانوا أعق وأكفراً
أفخرا بيوم الطف اذ هم عصابة	حشدتم عليها ما خلا الجن عسكراً

(١) الشنف : ما يعلق في الاذن . والبصر ، بكسر الباء والصاد : الاصبع
بين الوسطى والخنصر . يشير الى تمثيل هند بنت عتبة بجسد الحمزة عم النبي

سلوا ذلك الجيش اللهم تشله
يشلونَه ضربا وطعنا وصرخة
فما نازلوهم في الكفاح وانما
فمنها الذي جلّى على (ابن حوية)
فما كلّت الهيجاء الا أعادها
اذا اقتحم الصف المقدم لفه
ويطعن وخزا في الصدور بأسمر
وصاح بهم والموت أهون صيحة
وخاض غمار العلقمي جواده
فروى وما أروى غليل فؤاده
وجاء بها مملوءة يستلذها

ميامين يتلون الكتاب المطهرا (١)
تذكرهم في يوم صفين حيدرا
يسيلون جري السيل عدوا اذا جرى
بزبرته عن ساعديه مشمرا (٢)
أغر اذا ما استقبل الجيش غبرا
بآخر من خلف الصفوف تأخرا
من الخط يمحو للكتيبة أسطرا
فخيل مليك الرعد في الجوز مجرا
يهلل تصهالا وجبريل كبرا
فهل كان طعم الماء في فيه ممقرا
ويطوي حشى من مائها لن تقطرا

★ ★ ★

أبا الفضل قبل الفضل أنت وبعده
فواسيت طعانا أباك وصابرا
وزدت عليه اليوم فرقا يشقه
فلا قام للهيجاء سوق حفيظة

اليك تسامى الفضل عزا ومفخرا
أخاك ومقطوع الذراعين جعفرا
عمود حديد ظل يرديك للشرى
تباع بها نفس الكريم وتشترى

★ ★ ★

الشيخ محسن الخضري هو ابن الشيخ محمد الخضري المولود
سنة ١٢٤٥ والمتوفى سنة ١٣٠٢ هـ ينتهي نسبه الى مالك الاشر
والجناحي الاصل ، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .
عالما فاضلا كاملا أديبا لبيبا سريع البديهة في نظم الشعر ، درس

(١) تشله : تطرده .

(٢) ابن حوية أحد القواد عند ابن زياد والموكل اليه أمر شريعة الماء .

على الشيخ مهدي كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري
والسيد الشيرازي والسيد ميرزا محمد حسن * كتب عنه الدكتور
مهدي البصير وانه نظم الشعر وهو ابن اثني عشر عاما ، ومن هنا
يتبين انه رجل كلام وفقه علاوة على انه رجل أدب ، وهذا ديوانه
المطبوع بجهود ابن أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخصري يجمع
الغزل والوصف والرثاء والمديح وغيرها وفيه قصائد عامرة في
أهل البيت عليهم السلام ، وخصوصا في يوم الحسين سبط رسول
الله وجهاده بكر بلاء ، فواحدة يقول في أولها :

على المازمين حبست الركابا	مذيلا من العين قلبا مذابا
وما أنا ممن شجته الديار	إذا الذاريات كستها الثيابا
بلى ذلت أدمعي نكبة	بهاشتعل الرأس شيبا فشابا
غداة طفى في عراض الطفوف	دم أوجس الكون منه انقلابا
دم حرمت سفكه الصابئون	ولكن أباحته حرب الحرابا
يوم تألبت الصافنات	تقل الى الروع أسدا غضابا
إذا انبعثت يسبكر القتام	فتنسج للشمس منها نقابا (١)

وفي أخرى أولها :

آلت تهامة أن تجوس خلالها فحمت عليك سهولها وجبالها
ويأتي الى شهداء الطف فيقول :

متريصين تلاع كل ثنية	كالأسد ترصد في الشرى أشبالها
متسربلين على الحديد بأنفس	أوحى لها الرحمن ما أوحى لها
زهر كأمثال الكواكب في الوغى	مستنهضين زهيرها وهلالها

(١) يسبكر : يطول ويمتد .

الشيخ علي سببتي

المتوفى ١٣٠٢

قال يذكر أبا الفضل العباس بن علي عليهما السلام :
ضمائر فيها البين والهم نافث تهيجها للحادثات حوادث
وقائع في أثنا وقائع لا يمي لها غابر حتى يوافيه حادث
وأعظمها وقعا لذي اللب في الحشى اذا ضاع موروث وأعوز وارث
سأرمي بها دوا يضح فبجاجة ولم يمش فيه للسحاب نوافث
إليك أبا الفضل الرضا زمت العلا حدائجها والامر للامر كارث
أنساك يوم الطف والخيل تدعي فينحط عريد ويرعد لاهث
صليت لظاها دونك الشوس تدعي بأيامها والخطب للخطب عاثث
ويوم دعتك الهاشميات والحشى تلاعب فيه نافخ الحر عابث
ونادى مناديا هل اليوم فارس عصته العوالي والسيوف النوافث
وكل جسور يولد الموت صوته اذا صاح لفته المنايا الفوارث
فأخمدت من هيجائها كل مرجل يقر لك الجمعان انك حارث
ورثت من القوم الذين وصاتهم اذا أمحل العامان غوث وغاثث
ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش وخطوهم بين القنا متماكت

★ ★ ★

الشيخ علي السببتي هو ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم
ابن علي بن يوسف العاملي الكفراوي . والكفراوي نسبة الى
كفري بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة - من
قرى جبل عامل وعمل صور .

ولد في كبرى في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٣٦
وتوفي بها ليلة الجمعة مستهل رجب سنة ١٣٠٣ ، عالم فاضل
ثقة ثبت صالح زاهد ، نحوي بياني لغوي ، شاعر كاتب مؤرخ ،
مصارع بالحق غير مداهن . قال السيد الامين في الاعيان ج ٤٢ / ١٩
رأيناه فشاهدنا فيه الزهد والتقوى والصلاح والمجاهرة بالحق
وكان حسن النادرة ظريف المعاشرة ، قرأ على علماء جبل عامل
وكان مشهورا بعلم اللغة والبيان والنحو والتاريخ . ذكره صاحب
جواهر الحكم فقال :

كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا يحب الخير ويفعله الى آخر
ما قال . له من المؤلفات (الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي
بك الاسعد) . يحتوي على كثير من تاريخ جبل عامل وترجمة
جملة من علمائه المتأخرين ، سمعنا به ولم نره ، وكتاب شرح
ميمية أبي فراس ، ورسالة في رد فتوى الشيخ نوح الذي حلل
فيها دماء الشيعة وأموالهم ، وكتاب الكنوز في النحو لم يتم
واليواقيت في البيان ، وكتاب الرد على البطريق مكسيموس ،
ورسالة في الرد على رسالة أبي حيان التوحيدي رواها أبو حامد
احمد بن بشر المروزي عنه كما نقله ابن أبي الحديد في شرح
النهج فرغ منها سنة ١٢٧٣ بقرية كبرى ، ورسالة في فضل أمير
المؤمنين (ع) الى غير ذلك من الرسائل ، قال صاحب جواهر الحكم :
والجميع نسجت العناكب عليها بيوتها .

أقول وروى السيد له جملة من شعره في الفخر والحماسة وفي
مناسبات كانت في زمانه ، وقال من قصيدة :

رعى الله أيامنا بالنقى وليلتنا يوم ذات الاثل
ليالسي تحمد ظلماؤها ويشكر فيها المساء الاصل
ليالسي بيض بوصل الحسان ويومي رطيب بظل اظل

السيد كاظم الامين

المتوفى ١٣٠٣

السيد كاظم الامين بن السيد احمد بن السيد محمد الامين ابن السيد أبي الحسن موسى ولد سنة ١٢٢١ وتوفي في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ ونقل الى النجف الاشرف ودفن في حجرة آل كبة في الصحن الشريف قرب باب الطوسي ، كان عالما فاضلا حافظا متقنا مؤرخا واحد زمانه في الاحاطة والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العربية وكان شاعرا مطبوعا منشأ بليغا وواعظا زاهدا عابدا ، هاجر من جبل عامل الى النجف الاشرف لطلب العلم في حياة والده السيد احمد وكان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن عمه السيد محسن بن السيد علي بن السيد محمد أمين . وقرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولاي وتزوج ابنته وبقي مكبا على طلب العلم حتى فاق أقرانه بعلوم كثيرة منها اللغة والتاريخ ، وترك بخطه من فرائد التفسير واللغة والتاريخ ودقائقها شيئا كثيرا وجلّ شعره في المواعظ والنصائح والأدب والحكم والمراسلات ، ذكر أكثر شعره صاحب الاعيان . ومن شعره - وهو يشكو من الزمان ويذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام - ومصيبة الحسين خاصة وقد أرسلها الى ابن عمه السيد محمد الامين :

لعمرك ما للدهر عهد ولا أمن ولا ذو حجي حرة به عيشه يهنو

وهل من أمان للزمان وودعه
 وكيف يطيب العيش فيها الذي نهى
 وإن امرءاً أصلاه ماتاً ، وفرعه
 وهل بعد عد المرء خمسين حجة
 وبعد اشتغال الرأس بالشيب ينبغي
 فهب أنك ناهزت الثمانين سالماً
 وإن نازعتك النفس يوماً الشهوة
 أتأمل في الدنيا القرار سفاهة
 وأنا بني حواء أغصان روضة
 وهل نحن إلا كالأضاحي تتابع
 نراع إذا ما طالعنا جنازة
 كثلة ضأن راعها الذئب رتما
 نروح ونغدو في شعوب من المنى
 نحوم على الدنيا ونبصر بطشها
 وأعجب شيء وهي ألثم جارة
 ولو أننا نخشى المعاد حقيقة
 ولكننا عن مطلب الخير في عمى
 لنا الوهن والأغفال في طلب التقى
 وتخدعنا الدنيا ونعلم أنها
 ونهوى بها طول المقام جهالة
 وأنا بها كالضلع عرس ليلة
 وهيئات لا يبقى جواد مؤمل
 ولا سوقة من سائق الموت هارب

وأحداثه في كل يوم لها لون
 ترحل عنه الأب والأم والابن
 لميت وإن لم يعله الترب واللبن
 من العمر في الدنيا يروق له حسن
 بلوغ المنى والعظم قد نابه وهن
 فهل أنت إلا في تضاعيفها شن
 فقل وهت الأحشاء واستوهن المتن
 وقد أزف الترحال واقترب الظعن
 إذا ما ذوى غصن ذوى بعده غصن
 أو البدن ما تدري متى يومها البدن
 وتلهو إذا ولت وما جاءنا أمن
 فلما مضى عادت لمرتعا الضأن
 وعين شعوب نحونا أبدأ ترنو (١)
 ونعشو عن الأخرى وهذا هو الغبن
 غدا كل حر وهو عبد لها قرن
 لما اعتادنا غمض ولا ضمنا ركن
 تحول بنا عن نيلسه ظلل دجن
 وفي طلب الدنيا لنا الحزم والذهن
 بنينا لها في كل آونة خدن
 على أنها في عين أهل النهى سجن
 بقفر فلما أسفرت سافر الظعن
 ولا بطل يخشى بواده قرن
 ولا ملك يوقيه جيش ولا خزن

(١) شعوب : ضروب والثانية اسم للموت .

فأين أنو شروان كسرى وقيصر
تبين بذى القرنين كم قبله انطوت
وأين الذين استخلفوا من أمية
وأين بنو العباس تلك ديارهم
وفي التاج منها عبرة وعجوبة
فأحكم أسّ التاج من شرفاته
عفا وكان لم يصطبح فيه مترف
وهارون من قصر السلام رمى به
وتلك بسامرا موطنهم غدت
فأكامها للعفر والمصم موئل
تخطى اليهم في معاقل عزهم
فذا هادم اللذات لا تنس ذكره
منفص شهوات الانام فكم به
فلا يأمن الدنيا امروء فهي أيم
وما هي الا لجة فلتكن بها
فقصر فما طول الدعاء بنافع
تعودت السوءى وما المرء تاركا
فكم عظة مرت ولم تنتفع بها

وفي وعظ من لا يرعوي تخرس اللسان
ومن لم يرعه لبه وحيأؤه
ولله في بعض العباد عناية
صروف الليالي لا تكدر وده
حميد السجايا لا يشاكس قومه
أخو كرم يولي الجميل صديقه
فليس بموروع وان علت السن
فجانبه هين لصاحبه لين
ولا وجوده يوما يكدره من
ولا هو للساعي اليه بهم اذن
وفي نفسه ان الصديق له المن

لعمري أبي والناس شتى طباعهم
ومن عجب فرخا نقاب الى أب
وكم من بعيد وده لك صادق
ورب أخ أولاك دهرًا صفاءه
جري طلقًا حتى اذا قيل سابق
فبات على رغم المكارم والعلی
ويزعم ان السيل قد بلغ الزبي
فيا نائيا والرحل منه قريبة
أمثل شقيق المرء يسلي أخاؤه
ومثل عميد القوم ينسى ظهيره

على المجد وهو الناقد الجهيد القرن

ويجهل مسمى من أغدَّ مهاجرا
وأشرف دار جنة الخلد صحنها
ضريح ثوى فيه الوصي ، وآدم
وثم ضريح للشهيد بكر بلا
ومشهد موسى والجواد محمد
وللسادة الهادين في سر من رأى
حضائر قدس جارها في كرامة
أقام بها والصبر ملء آهابه
ألست ترى يا ابن الأكارم انما

الى بلد في جوّه العلم واليمن
مقدس والفردوس ماضيه الصحن
ضجيع له والشيخ نوح له ضمن (٢)
ثراه شفاء للورى ولهم أمن
تنال به الحاجات والنائل الهتن
معاهد يستسقى بمن حلها المزن
من الله ترعاه العناية والصون
يقدمه فن ويعلمو به فن
يزينك بين القوم فهو لنا زين

(١) اعياء وتعبد .

(٢) في التاريخ ان الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين دفن بالنجف الى جنب النبي آدم والنبي نوح ، وفي الزيارة : السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح وعلى جاريك هود وصالح .

وقد كان لي لو شئت أفسح منزل بلبنان يشرى بالعقار وما أقنوا
لدي معشر تعزى المروءة والندى اليهم فمن كعب بن مامة أو معن
وان ضام عاد جارهم غضبوا له حفاظا وهبوا للنضال ولم يثنوا
من القوم اخدان الوفا لذوي الولا

وحتف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا

يخوضون تيار المنايا بأنفس لديها مشار النقع ان غضبت هين
فان ضربوا قدوا وان طعنوا أتوا بقوهاء فيها يذهب الزيت والقطن
ولكنني وجهت وجهي الى التي يشد الى أمثالها الماجد الفطن
ولم أختش الاعسار والله واسع غناه ولا الحرمان والله لي عون
فيا علما يرجى لكل كريمة وذا عزمة والوهم يشنيه والظن
نشدتك انظر سفح لبنان راجيا عطاء مليك كل يوم له شأن
فكم من بيوت للعلمى رفعت به على العلم والاقوام كالعلم لم يجنوا
له مورد عذب المذاقة سائغ فمشر به للناس مزدحم لزن
وبيتك بيت المجد والعلم والتقى أحل به منك التهاون والوهن
اما انبعثت من قلبك الشهم نخوة اليه أما تهفو عليه اما تحنو
على أهل ذاك البيت فليضدح الأسى

وتنهل من عين العلمى أدمع هتن

كرام الى غير المكارم ما ثنوا يدا والى غير الفضائل ما حنوا
سقى الله أرواحا لهم زانها التقى فراحت وفي أعلى الجنان لها عدن
ويا واحد السادات مجدا وفرع من له العلم يعزى والرياسة واللسن
وخير ابن عم لا فقدت اعتناؤه كما أنني معنى به واثق طمن
شهدت لان وافاك نعي مهذب صحيح الهوى ما في دخيلته ضغن
حريص على عز العشيرة كاره

لها الذل أو يودي به الضرب والطمع

قرعت عليه السن منك ندامة
 واشهد ربي ان قولي نصيحة
 وذلك حق في أخ أو قرابة
 وقد علم الاقوام أنني لشاني
 على أنني والله لست مبرئاً
 لقد وقفت بي من ذنوبي على شفا
 فففرانك اللهم ذنب مقصر
 فأسألك الرضوان ربي ونظرة
 بأسمائك الحسنی أحب وعصاة
 نبي الهدى والفر من أهل بيته

حمى المتوالي في الاراجيف والحصن

وأعلام حق لو تنور ضوءها
 ولو بذراها لا ذت الشمس لم تشن
 فأين رسول الله عن أهل بيته
 ويعدو عليهم من أمية جحفل

به غص من ذاك الفضا السهل والعزن

وتغدو بأرض الطف ثكلى نساؤهم
 فمن حرة عبسى تلوذ بمثلها
 وحسرى تقي عن وجهها اليد والردن

قضوا عطشا بالطف والماء حولهم
 حمتها العدى ورد الشريعة ويلهم
 يسومونهم قتلا وأسرا كأنما
 تداعوا لهم في كربلاء وجمعوا
 هنالك ألفوا ليث غاب تحوطه
 الى ورده اكباد صبيبتهم ترنو
 اما فيهم من بالشريمة مستن
 لهم بات ثار عند أحمد أو دين
 بهم في العرا بغيا ليملكهم قين
 ليوث شرى غاباتها الاسل اللدن

تشدد فينثالون عنها طريدة وأسدا الشرى تشقى بشداتها الاتن
 فثبت لهم بالطف نار لدى الضحى يجلل وجه الافق من نغمها دجن
 على حين ما للمرء مرأى ومسمع من النقع الا البيض تلمع والردن
 وحيث فراخ الهام طارت بها الظبا وظلت سواني نينوى من دم تسنو
 وراحت حماة الدين تصطمم العدى ولم يبرحوا حتى قضى الله أن يفنوا
 ولم يبق الا السبط في حومة الوغى ولا عون الا السيف والذابل اللدن
 وأضرمها بالسيف نارا وقودها

جسوم الاعادي والقتام لها عثن (١)

اذا كرفروا مجفلين كأنهم قطعاً راعها باز شديد القوى شثن
 فكم بطل منهم براه بضربة

على النحر أو حيث الحيازم والحضن

وكم أورد الخطي فيهم فمك

بجائفة (٢) حيث الجناجن والضبن

قضى وطرا منهم ومذا برم القضا مضى لم يشن عليها وهن ولا جبن
 أرد يدا مني اذا ما ذكرتهم على كبد حرى وقلب به شجن
 اطائب يستسقى الحيا لوجوههم لعمري وتنهل العيون اذا عنثوا
 عليهم سلام الله ما مر ذكرهم وأحسن في اطرائهم بارع لسن

• (١) هو الدخان •

• (٢) الطعنة الواصلة الى الجوف •

الحاج يوشع البعارنة

المتوفى ١٣٠٣

الحاج يوشع بن حسين البعارنة كان من الاتقياء والاخيار والتجار المرموقين والمشهورين بالورع . وآل البعارنة أسرة كريمة عريقة في الحسب ويوجد اليوم منهم في القطيف والبحرين أفراد لهم مكانتهم المحترمة ، والمترجم له هو عقد القلادة ، ترجم له الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وقال : كانت وفاته سنة ١٣٠٣ هـ وذكر له قصيدة مطولة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه ومطلعها :

زارت بليل على جنح من السحر فأرج الربع منها نفحة العطر
وبعد التفزل على عادة الشعراء يتخلص للحسين (ع) فيقول :

يوم الحسين الذي أبكى السماء دما
والارض حزنا وعين الشمس والقمر

ويختتمها بقوله :

سمعا ليوشع مولاكم مهذبة	يحلوا على جيدها عقد من الدرر
ألبستها حلة من مدحكم ففدت	تختال حسنا، وقد جاءت على قدر
سميتها الحرة العذرا وقلت لها	ألا اكمدني أنفاس الحساد وافتخري
صلى الإله عليكم ما سرى فلك	أوسارت العيس في الأيكار والسحر
أو عاقب الليل صبح يستضاء به	وما تفرّد قمري على شجر

الشيخ عبد الرضا البخطي

الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ حسن الخطي
من شعراء القرن الثالث عشر

أمنزل الشوق جادت ربك السحب
وناشر فيك للآزهار أروية
وزار تربك معتل النسيم سري
ما عن ذكرك إلا حنّ لي كبد
ولا مررت بقلبي خاطرا أبدا
يا منزلا لم أزل أشتاق أربعه
لولا ظباك لما أصبحت ذا شغف
ضعائن أن سرت حاطت هوداجها
القاطنون بقلبي أينما قطنوا
ما أنصفوا الكمد المضي بي بينهم
أغروا به نائبات الدهر وارتحلوا
حسب النوائب مني أنني دنف
أعاتب الدهر لو رقت جوانبه
أين الزمان واسعاف المحب بما
يهورى وكيف ترجى عنه الأرب

والدهر حرب لأهل الفضل ما برحت

صروفه تنتحيهم أين ما ذهبوا

أخنى على عترة الهادي ففوقهم فأصبح الدين يبيكهم وينتحب
آل النبي هداة الخلق من ضربوا في مفرق المجديتا دونه الشهب

جنب الاله و باب الله والحجج
سحب النداء وربوع الجود ممحلة
الوافدون لبيت الله من وفدوا
ما فارقوا الحق في حال وان غضبوا
يرون من قربوا مثل الاولى بعدوا
لا ينزل الضيم أرضا ينزلون بها
يا بى لهم عن ورود الذل ان ظمئوا
سفن النجا وبحور الفي مترعة
متوجون بتاج العز ان ذكروا
جلّوا فجلّ مصاب حل ساحتهم
أغرى الضلال بهم أبناء فانتهبوا
غالوا الوصي و سمو المجتبي حسنا
يوم ابن حيدروا الا بطال عابسة
والسمر من طرب تهتز مائسة
رامت امية ان تقتاد ذا لبد
فانصاع كالضيغم الكرار مبتدرا
أغرّ مكتسب للحمد ذو شيم
يلقي الكماة بثغر باسم فرحسا
يقري الصوارم أشلاء العدى ويرى
وافته داعية الرحمن مسرعة
نفسى الفداء له والسمر واردة
مخرج الجسم ما بلّت له غلل
دامي الجبين تريب الخد منعفر
مفسل بنجيسع الطعن كفنه
قضى كريما نقي الثوب من دنس

الهادون أشرف من سارت بها النجب
أسد الشرى ولظى الهيجاء تلتهب
والضاربون بسيف الله من ضربوا
كأنما مرّ في فيهم الضرب
عنهم ومن بعدوا مثل الاولى قربوا
ولا تمر بها الادناس والريب
أنف حمي وبأس شأنه القلب
نور الهدى وظلام الجهل منتصب
سمت باسمهم الاعواد والخطب
تأتي الكرام على مقدارها النوب
جسومهم بعدود البيض واستلبوا
وأدركوا من حسين ثار ما طلبوا
والشمس من عثر الهيجاء تنتقب
والبيض من قمم الاقرا ان تختضب
منه وتعجب بدرا ليس يحتجب
بصولة ريع منها الجحفل اللجب
بالمجد متزر بالفخر محتقب
كأنهم لندى كفيه قد طلبوا
سقي الرماح دماها بعض ما يجب
فخر وهو يطيل الشكر محتسب
من صدره والمواضي منه تختضب
حتى قضى وهو ظمآن العشى سغب
على الثرى ودم الاوداج ينسكب
ذاري الرياح ووارته القنا السلب
يزينه كل ما يأتي ويجتنب

يا قائدا جمع الاقدار طوع يد كيف استقداك منها جامع درب
لئن رمتك صروف الدهر عن احن وقارعتك مواضيه فلا عجب
كنت المجير لمن عادى فحق له ان يطلب الثار لما أمكن الطلب
يا مغرس الموت ان سمتك نادية من النوادب كيف اغتالك الشجب
يا صارما قل ضرب الهمام مضربه ولا تعاب اذا ما ثلت القضب

ان كورت منك كف الشرك شمس ضحى

فما على الشمس نقص حين تحتجب

لو تعلم البيض من أردت مضاربها نبت وقل شباها الروع والرهب
ولو درت عاديات الخيل من وطأت أشلاءه لا عتراها المعقر والنقب
ما كنت أحسب والاقدار غالبية بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
ولا عهدت الثرى تطوي بحور ندى ما حلّ ساحتها غور ولا نضب
بنو امية لا نامت عيونكم ولا تجنبها الاقضاء والصيب
أبكيتموا جفن خير المرسلين دما لكي يطيب لكلب منكم الطرب
لم يكفكم قتلكم سبط النبي ظلما عن سبي نسوته ، كالزنج تجتلب
راموا بمقتله قتل الهدى فجنوا عارا تجده الاعوام والحقب

لله أي دم للمصطفى سفكوا

وأي نفس زكت للمرطفى اغتصبوا

وكم عفيفة ذيل للبتول سرت بها أضالع لم يشدد لها قتب
تطوي على جمرات الوجد أضلعها وقد أضرَّ بها الاظماء والسغب
حسرى مسلبة الاستار تسترها من العفاف برود حين تستلب
لئن تشفى بنو حرب بما صنعوا وأدركوا ما تمنوا بالذي ارتكبوا
فسوف يصلون نارا كلما نضجت منها جلودهم عادت لهم اهب
يا أقمرا بعراض الطف آفلة أضعت برغم العلى قد ضمها الترب
سقاك من صلوات الله منسجم يروى صداك مدى الازمان منسكب

لا زال لي كبد تطوى على كمد حزنا عليك ودمع سائل سرب
ومقول بنظير الدر منتثر مزر بما ابتكر المداح واجتلبوا
يقول شعري لمن يبغى مطاولتي لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
صلى الاله عليكم حيث ذكركم باق تزان به الآيات والكتب

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة الى تصانيف الشيعة) :
رأيت للشيخ عبد الرضا الخطي في بعض المجاميع عدة قصائد في
رثاء الحسين وأهل بيته ، أقول ورأيت له قصيدة في الحسين (ع)
بمكتبة دار الآثار ببغداد في مخطوط رقم ٩١٠٩ وأول القصيدة:

سقى أربعا أقفر من جيرة بانوا أجش هطول الودق أو طف هتان
تحتوي على ٦٠ بيتا .

الشيخ راضي الظالمى

القرن الثالث عشر

هو ابن الشيخ حمود من أفاضل أهل العلم يسكن في قرية الديوانية القديمة ، وأبوه الشيخ حمود من رجال العلم والدين سكن النجف ، وهو ابن الشيخ اسماعيل بن درويش ينتمي لـ (بني سلامة) القبيلة العربية المشهورة في العراق ، وإنما لقب بالظالمى لخو له ومصاهرة بين أسرته وأسرة آل الظالمى الذين هم من عشيرة الظوالم .

وللشيخ راضي شعر في بعض المناسبات منه قصيدة في الحسين (ع) أولها :

وما شفىنى الا تشفى أمية بقتل ابن بنت المصطفى وصفايا
وفي النجف اليوم عدد من عقب الشيخ راضي ، أما أبوه الشيخ حمود السلامى الظالمى النجفى المتوفى بعد ١٢٢٨ هـ فقد ترجم له بعض الباحثين منهم الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وقال : رأيت من شعره في بعض المجاميع النجفية قصيدة في رثاء الوحيد البهبهاني المتوفى ١٢٠٥ هـ وذكر له الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره في (العبقات العنبرية) قصيدة في رثاء الشيخ الكبير جعفر بن خضر الجناحي المتوفى ١٢٢٨ هـ .

الشيخ عبد الله المشهدي

القرن الثالث عشر

قال في مطلع قصيدة في الامام الشهيد عليه السلام :
دعني فما لاح السرور بخاطري كلا ولا ألف السهاد بناظري
كيف التصبر والحسين بكر بلا فتكت به عصب الدعوى الكافر
وهو الامام أبو الأئمة أشرف الثقلين سبط للنبي الطاهر
بحر الندى علم الهدى مردي العدى
بالسمهرية والحسام الباتر

وقال في أخرى في الامام عليه السلام :
دع العيد واذكر ما جرى بمحرم فما أسفي من بعده بمحرم
غداة حسين الطهر أضحى بكر بلا وعترته من كل شهم وضيغم
الأبائي ذاك الطريد عن الحمى بأسرته في السهل والعزن يرتمي
الشيخ عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن مشهد بن محمد
ابن مكتوم المعروف بالمشهدي . وآل مشهد قبيلة من القبائل
العريقة في عروبتها ومنهم اليوم في القطيف رجال لهم المكانة
ومسقط رأسهم قرية (عنك) المشهورة بتاريخها القديم ،
وشاعرنا هو أحد أعلام هذه القرية وله ديوان مخطوط . قال
الشيخ المعاصر الشيخ علي المرهون في مؤلفه (شعراء القطيف)
توفي الشيخ عبد الله على التقريب في أوائل القرن الثالث عشر ،
وديوانه كله في المراثي .

الشيخ موسى الكاظمي الأسدي

القرن الثالث عشر

الشيخ موسى بن جعفر بن محمود الكاظمي الأسدي من شعراء أهل البيت عليهم السلام وشعره ذكره ولده الشيخ محمد علي في كتابه (حزن المؤمنين في مصائب آل ياسين) طبع بمبى ، ألفه للسلطان أمجد علي شاه ، وفرغ من تأليفه سنة ١٢٥٥ هـ ومما أورده من شعر أبيه قصيدة أولها :

مصايي بآل الله باق الى العشر وحزني عليهم مستمر مدى العمر
وتزداد أشجاني بهم متذكرا مصابفتي أودت به أسهم الكفر
لقد جرعت بالطفوف أمية كؤس المنايا من صوارمها البتر
ولم ترع يا لله حرمة احمد ولا حرمة الكرار والبضعة الطهر
ومنها :

وزينب تبكي ثم تندب جدها وأدمعها كالسيل من عينها تجري
أيقتل ظلما غوثنا وملاذنا ويترك شلوا بالمراء بلا قبر
وقال في مطلع قصيدة أخرى في رثاء أبي الفضل العباس حامل
راية الحسين (ع) :

على العباس يا عين اسعديني عزيز السبط مقطوع اليمين

السيد حسين بن الشمس

القرن الثالث عشر

السيد حسين بن الشمس الحسيني :

عالم فاضل وصفه الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات
الوسائل فيما علقه بخطه على هامش رجال أبي علي : بالسيد
الحسين النسيب ذي المجدين وقال : ان له ارجوزة في سني وفاة
النبي (ص) والائمة عليهم السلام وتاريخ ولادتهم وبيان
موضع قبورهم اولها :

قال ابو هاشم في بيانه ولفظه يخبر عن جنانه
الحمد لله على الايمان بالمصطفى والآل والقرآن
لقد حداني من له اطيع لنظم تاريخ له اذيع
فهاك تاريخ النبي المصطفى وآله المطهرين الخلفا
فمولد النبي عام الفيل بمكة والحرم الجليل
ومولد الوصي أيضا في الحرم بكعبة الله العلي ذي الكرم (١)

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الامين .

عبد الله القطيفي

القرن الثالث عشر

العالم الكامل الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عمران قال الشيخ فرج القطيفي في كتابه (تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران) : كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقفت له على قصيدة مقصورة في رثاء الحسين عليه السلام ، ذهب أكثرها ولا بأس بذكر الموجود منها ، قال قدس سره :

بين روض موق أنفاسه يشبه المسك أريجا وشذى
كم سحبت الذيل فيها مارحا راتعا بين غزال ومهى
لم أخف واش ولا هجرا ولا أرقب البدر ولا نجم السهى
لا ولا أجزع للركب اذا قوض الرجل ولا خلّ نأى
غير أني بت كالمسوع من وقعة الطف وما فيها جرى
وأذبت القلب هما وأسى وأسلت الدمع حزنا عندما
لا نسيت السبط اذ حفت به زمر الاعداء وأولاد الغنا
بعد أن قد كاتبوه ونحا نحوهم يوضح طرقا للهدى

أقول وذكره البعثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الكرام البررة) في القرن الثالث بعد العشرة .

الشيخ حسين القطيفي

القرن الثالث عشر

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي ذكره
البلادي البحراني في (أنوار البدرين) فقال :

العالم الكامل الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران
القطيفي كان من الفضلاء وله حواش كثيرة على جملة من الكتب
ولم أقف له على مصنف .

وكان من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، وجدت بخطه له
قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ، وكان خطه في غاية الجودة
والملاحة ، ولا أدري عن يروي من المشايخ والله العالم . انتهى
أقول هناك عشرات من الشعراء اشتهروا بالنظم وخصوصا
في الامام الحسين عليه السلام ولكني لم أعتز على شعرهم بعد ،
كما أن لدي وفي مخطوطاتي نضائد من الشعر في الموضوع نفسه
لم أعثر على قائله أو تاريخ حياتهم وعصورهم وما زلت
في جد وبحث .

وقلّ من جدّ في أمر يحاوله — واستعمل الصبر — الا فاز بالظفر

المستدرکات

ابو طالب الجعفري

القرن الثالث الهجري

لي نفس تحب في الله والله حسينا ولا تحب يزيدا
يا بن أكالة الكبود لقد أنضجت من لابس الكساء الكبودا
أي هول ركبت عذبك الرحمن في ناره عذابا شديدا
لهف نفسي على يزيد وأتباع يزيد ضلوا ضللا بعيدا
يا أبا عبد الله يا بن رسول الله يا أكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فأمسي منك في كربلا قتيلًا شهيدا (١)



أبو طالب الجعفري محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله
ابن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . قال المرزباني
في معجم الشعراء ص ٣٨٢ : شاعر مقل ، سكن الكوفة فلما جرى
بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبيون قال
أبو طالب :

بني عمنا لا تدمرونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا
وان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوا لطاعتكم منا نصيبا موقرا
وان تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثا ترى ورد المنية أعذرا
وله :

قد ساسنا الاهل عسفا وسامنا الدهر خسفا

(١) الاقتباس من القرآن الكريم لابي منصور النعالي ص ٨٥ و (امالى

ابن الشجري) ص ١٨٦ .

وصار عدل أناس جورا علينا وحيفا
والله لولا انتظاري برءا لدائي أشفى
ورقبتى وعد وقت تكون بالنجح أوفى
لسقت جيشا اليهم ألفا وألفا وألفا
حتى تدور عليهم رحي البليّة عطفّا

ورأيت في معجم شعراء الطالبين مخطوط العلامة المعاصر
السيد مهدي الخراسان : أبو طالب الجعفري : جده الحسين أخذه
بكار الزبيري بالمدينة أيام ولايته عليها فضربه بالسوط ضربا
مبرحا فمات . وأبوه عبد الله امتنع من لبس السواد وخرقه لما
طولب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات في الحبس ، وذلك في
أيام المعتصم . وكان شاعرا ويلقب هو وأبوه الحسين بـ كلب
الجنة كما كان حفيده أبو العوام أحمد يلقب بذلك . وكان أخو
المرّجم له اسماعيل بن عبد الله ممن قتل بطبرستان فيمن قتل
من وجوه الطالبين .

أقول ومما رأيته في كتاب الاقتباس هذه الايات في رثاء الامام
الحسين (ع) بقوله ، وقال بعضهم :

أيّا قتيلًا عليك كان النبي الممزي
قد أقرح الحزن قلبي كأن في القلب وخزا
إذا ذكرت حسينًا ورأسه يسوم حُزًا
السي اللعين يزيد سارت به البرد جمزا (١)
فظلل ينكث منه ثفرا وينهز نهزا
فسوف يُصلى سعيّا به يدور ويخزي

(١) البرد : جمع برید وسمي البغل بریدا والرسول الذي يركبه بریدا
والجمر : ضرب من السير أشد من العنق .

ابن المستوفي الأربلي

المتوفى ٦٣٧

المبارك بن أحمد مستوفي أربل قال من جملة قصيدة يرثي بها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ، كما في (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) للصفدي :

أتجدد قتله وتراه اثما وقد أقبلته بالطف شَمرا
وتقرع بالقضيب ثنيتيه أراك أتيتها نكراء بكرا

★ ★ ★

شرف الدين بن المستوفي • أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي ، الملقب شرف الدين ، المعروف بأبن المستوفي الأربلي •

قال ابن خلكان في (الوفيات) كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم ، لم يصل الى أربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ، وخصوصا أرباب الادب وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون ، منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به ، كان اماما فيه • وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها • وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع

المعتبرة عندهم .

وجمع لاربيل تاريخا في أربع مجلدات ، وله كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام) في عشر مجلدات ، وله كتاب (سر الصنعة) وغير ذلك .

وله ديوان شعر أجاد فيه ، فمن شعره :

رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا وحياتها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي آها
قال ابن خلكان في الوفيات : وكنت خرجت من اربل في سنة
ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان ، والاستيفاء
في تلك البلاد منزلة عليّة ، وهو تلو الوزارة ، ثم بعد ذلك تولى
الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة ، وشكرت سيرته فيها ولم
يزل عليها الى أن مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في
ترجمته .

واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة
المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته ، والناس يلزمون
خدمته على ما بلغني ، ومكث كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربل
في سابع عشر شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها
وعلى أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم
بالقلعة وسئم منهم ، ولما انتزع التتر عن القلعة انتقل الى الموصل
وأقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من
الكتب النفيسة شيء كثير . ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل
يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة
ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة . ومولده في النصف

من شوال سنة اربع وستين وخمسائة بقلعة اربل * وهو من
بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء ، ولما مات شرف
الدين رثاه صاحبنا يوسف بن النفيس الاربلي :

أبا البركات لو درت المنايا بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزاً فقد شخص عليه بأعين الثقلين يُبكي
انتهى باختصار ، وترجم له السيوطي في (بغية الوعاة في
طبقات اللغويين والنحاة) والزركلي في الاعلام *

الشيخ حسن النح

الشيخ حسن النح ، شاعر قطيفي من علماء القرن الثامن الهجري

ويعرف بابن النح رأيت له شعرا كثيرا في رثاء الامام الحسين عليه السلام كما رأيت له في المخطوطات القديمة شعرا جيدا في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم . وهذه احدي قصائده انتسختها من مخطوطة قديمة قال كاتبها : ومما قاله الاديب العالم الشيخ حسن بن علي النح عليه الرحمة :

أوميض برق في الدجا يتوقد	أم ضوم فرقك قد بدا أم فرقد
وضبأ تجرد من جفونك أم ضبا	يرمقن أم بيض حسان خرد
ومعاطف عطفت دلالة أم قفا	تهتز عجا أم غصون تاود
يا من به يحيى غرامي خالد	وعليه جعفر مدمني لا يحمد
نعمان خذك مالك لقلوبنا	فمساك تصبح شافعي يا احمد
لي في هواك حديث وجد لم يزل	متواتر لقديم وجدك مسند
ومن العجائب أن دمعي لم يزل	يجري وقلبي ناره لا تخمد
عجبي لفاتر طرفه في فتكه	يستل أبيض وهو لحظ أسود
لا شيء أمضى من مضاربته سوى	سيف الوصي الطهر حين يجرّد

الفارس البطل الهمام الاروع المقدام واليثة الهزبر الامجد
الحاكم العدل الرضي العالم العلم الولي الزاهد المتعبد
الماجد النذب الشجاع المجتبي الصادق المتصدق المتعبد

خلق أرق من النسيم وعزمة
هو أشرف الثقلين في حسب وفي
بمهند ماض الفرار كعزمه
حتى غدا نون الوقاية ساقطا
يا من له الشرف الذي لا ينتهي
حسدوك لما أن علوت عليهم
مولاي لو شاهدت ما فعل العدا
فعلوا بمولاي الحسين ورهطه
والارض تخسف خشية مما جرى
والقصيدة تتكون من ١٠٣ بيت قال في آخر بيت منها :

مولاي نجل النح يرجو منكم
وللشيخ حسن النح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
بمنعرج الجرعاء عن أيمن الهضب
بها السفح من وادي العقيق جاذر
وبين ثغور المنعنى دون بارق
أسرن فؤادي حين أطلقن أدمعي
ربارب لكن الاسود عرينها
أرقن دمي عمدا وأنكرن ماجرى
بحقك قف ان شمت عن أيمن الحمى
وسلعا اذا ما جئت سل عن حبايبي

وان ملت من عجبى الى نحوهم عجب بي
لعل اذا ما مر معتل نشرها يصح به جسمي ويعبى به قلبي
منازل عرب خيموا حين يمموا بقلبي لا بين الاكلة والحجب
هم الطيبون الطاهرون ومن هم
اذا جار صرف الدهر دون الورى حسبي

هم العامدون الشاكرون لذي العلى

هم الصادقون الصابرون لدى الكرب

محمد المختار من سائر الورى أبوهم وحسن الفرع عن أصله ينبي
نبي سمى كل النبيين رفعة وقد سارحتى صار في حضرة الرب
دنى فتدلى قاب قوسين عندما رقى وحباه الله بالانس والقرب
وخاطبه الرحمن من فوق عرشه خطاب محباً هام وجداً الى حب
تقدم كل الانبياء بأسرها وصلى اماماً بالملائكة النجب
فيا رتبة لو رام أن يلمس السها بها لم يكن ما رام بالموقف الصعب
من العرب كل أعجموا عند وصفه لذلك يدعى سيد المعجم والعرب
كريم يد لو قيس بالبحر جوده ل زاد على جدواه بالمورد العذب
ولو يحكه قطر الغمام لما غدت

فجاء الثرى تبغي الامان من الجذب

معا رسم اهل الشرك قاطع عضبه بعد الى ايجابه نسبة السلب

نَاصِر بن أَحْمَد المتَوَجِّج

القرن التاسع الهجري

لقد مرت ترجمة والده الشيخ احمد في الجزء الرابع من هذه الموسوعة وفاتنا أن نتبعها بترجمة الولد وهو الشيخ ناصر فهو الجدير بأن يذكر ، يقول صاحب أنوار البدرين : كان نادرة عصره ونسيج وحده وقبره بجانب قبر أبيه وقد زرتهما مرارا ومشهدهما من المشاهد المتبرك به ، انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني .

وقد ذكر هذا الشيخ الجليل كل من تأخر عنه كالمحدثين البحرينيين والحر في الامل وخريت هذه الصناعة الملا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) والسيد المعاصر في (روضاته) والفاضل المعاصر في آخر المستدرك وأثنوا عليه بكل جميل ، وذكره تلميذه الفاضل السبعي الاحسائي شارح قواعد العلامة بما لا مزيد عليه وذكر ان له شروحا على مشكلات القواعد وله ايضا من المصنفات تفسير الكتاب المجيد وله رسالة الناسخ والمنسوخ وله أشعار كثيرة منها نظم مقتل الحسين (ع) رأيناه ومراثي كثيرة وله مدح حسن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومن تلامذته الشيخان الجليلان : الشيخ احمد بن فهد الحلبي والشيخ احمد بن فهد المضري الاحسائي ولكل منهما شرح على الارشاد فهو من غرائب الاتفاقات .

الشيخ ابراهيم الجيلاني

توفي سنة ١١١٩

الشيخ ابراهيم بن عبد الله الزاهدي الجيلاني :

بلاهيجان . ذكره ابن أخيه الشيخ محمد علي الحزين
ابن الشيخ أبي طالب بن عبد الله في تذكرته فقال ما تعريبه :
المحقق الحقاني الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله الزاهدي
الجيلاني عم هذا الفقير مظهر شوارق الانوار والمؤيد بتأييدات
الملك الجبار ، جامع العلوم الدينية والمعارف اليقينية وحاسوي
الكمالات الصورية والمعنوية ، قرأ على والده متوطن بلدة
لاهيجان ومرجع أفاضل كيلان ، وصل صيت فضائله ومناقبه
بالاعالي والاداني ، حسن التقرير والتحرير وفي الشعر والانشاء
وكشف اللغز والمعنى بغير نظير ، يكتب انواع الخطوط الجيدة ،
له مصنفات :

- ١ - حاشية على المختلف اسمها رافعة الخلاف .
 - ٢ - حاشية على الكشف اسمها كاشفة الفواشي ، وصل فيه الى
سورة الاحقاف .
 - ٣ - رسالة في توضيح كتاب اقليدس .
 - ٤ - القصائد الفراء في مدح أهل العباء .
- ولما وصل خبر وفاته الى أصفهان رثاه ابن أخيه المذكور بأبيات
فارسية . انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ / ٣٢٤ .

ابن كنبار

المتوفى ١١٣١

محمد بن يوسف بن علي بن كنبار البلادي البحراني : هو تلميذ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي كذا ذكره صاحب (الذريعة) ج ٩ / ٩٩٠ وفي ص ٢٨ ما نصه : الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الصيمري النعيمي البلادي الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ هـ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في اللؤلؤة ، وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحراني والسيد المحدث الجزائري ، ويروي عنه الشيخ عبد الله السماهيجي كما في اجازته . له ديوان شعر في المراثي كما ذكره في أنوار البدرين وغيره ، وله مقتل الحسين وشعر بليغ نفيس . توفي في بلدة (القطيف) فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين وهي في أيدي الخوارج فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر المعجم ، وقتل جميع المعجم وجرح هذا الشيخ جروحا خطيرة ونقل الى القطيف فبقي أياما قليلة وتوفي ودفن في مقبرة (الحباكة) (١) .

(١) (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهراني .

السيد هاشم الصياح الستري

قم جدد الحزن في العشرين من صفر ففيه رُدَّت رؤس الآل للحفر
يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت فيها خذوا تربها كحلا إلى البصر
والهفتا لبنات الطهر يوم رنت إلى مصارع قتلاهن والحفر
رمين بالنفس من فوق النياق على تلك القبور بصوت هائل ذعر
فتلك تدعو حسينا وهي لاطمة منها الخدود ودمع العين كالطر
وتلك تصرخ واجداه واأبتا وتلك تصرخ وايتماه في الصفر
يا راجعين السبايا قاصدين إلى أرض المدينة ذاك المربع الخضفر
خذوا لكم من دم الاحباب تحفتكم وخالطوا الجد هذي تحفة السفر

جاء في أنوار البدرين : من علماء البحرين السيد النجيب
الاديب السيد هاشم المعروف بـ (الصياح) الستري البحراني ،
كان رحمه الله شاعرا له يد طولى في علم التجويد ولهذا يلقب
بالقاري ، سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الشيخ احمد
ابن المقدس الشيخ صالح أن له كتابا في القراءة سماه (هداية
القاري الى كلام الباري) .

وله القصيدة الفراء التي أولها :

قم جدد الحزن في العشرين من صفر ففيه ردت رؤس الآل للحفر
وهي مشهورة ، وعندنا كتاب (مقنعة الشيخ المفيد) رحمه
الله نسخة قديمة جدا عليها تملكه ، وأنهى نسبه فيها للامام
موسى بن جعفر (ع) ولم أقف له على ترجمة تفمده الله
بالرضوان والرحمة .

تصويب

جاء في ص ١٦٧ عند ترجمة الشيخ حمادي الكواز بيتان هما :

ليهن محاني مشهد الشمس انه
ثوى بدر أنسي عندها بشرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها
فعاد حديثا مشهد الشمس والبدر

نسبناهما له سهوا والصحيح أنهما لأخيه الشيخ صالح الكواز
المترجم ص ٢١٣ قالهما في رثاء ولد له صغير دفن في مقبرة (مشهد
الشمس) بالعلة .

الى الادباء والباحثين

ضاق نطاق هذا الكتاب عن استيعاب شعراء المائة الثالثة بعد
الالف فانتقلنا بالبقية الباقية الى الجزء الثامن ، وودعنا القرن
الثالث عشر على كره منا ، فالنفس غير راضية بهذا الانتقال ولا
مطمئنة لهذا الانفصال ، اذ هي ما زالت تتحسس أو تكاد تلمس
أشباحا ممن تبتغي العثور عليهم وحتى نالها التعب في التقصي
على آثارهم ، وعدت' عليها بالتسلية فان المفقود متى عثر عليه
يرجع به الى عصره ومصره . وان الانسان يجب أن يعمل مدى
الحياة ما دامت الحياة وقد قيل : فتش تجد .

اعتذار من سهو

وصلتني رسالة من العلامة صاحب التوقيع ونصها :
الاستاذ الحبيب المجاهد الجواد من آل شبر دام مؤيدا سلام
عليكم ورحمة الله . وبعد . تصفحت كتابكم الثمين وذخركم
القيم (أدب الطف) فراقني ما فيه من ترتيب وجهد بالفين .
وكم كانت هذه الفكرة تراودني من زمن بعيد حتى سمعت بذكر
كتابكم فسارعت لاقتنائه ، فالحمد لله الذي جعل هذا العمل
الجبار على يديكم وهل لهذا الميدان فارس غيركم . سدد الله
خطاكم وبارك في جهودكم .

وهناك ملاحظات على الجزء الخامس :

أولا : نسبتهم في ص ٩-٢ قصيدة مطلعها :

نظرت عيني فلم أدر ضبءا أو غصونا مائسات أم نساء
نسبتموها للشيخ فرج بن محمد الخطي المعروف بالمادح
المتوفى ١١٣٥هـ والصحيح أنها للشيخ فرج بن حسن من آل
عمران المعاصر صاحب (الروضة الندية) .

ثانيا : جاء في ص ٢٤٨ عبد الله العموي الخطي والصحيح
(العموي) بالالف المقصورة .

ثالثا : جاء في ص ٢٨٣ الشيخ عبد الله العوامي ، والصحيح
الشيخ عبد الله العموي .

ختاما تقبلوا فائق احتراماتي سعيد السيد أحمد الشريف

الخباز القطيفي

نشكر السيد الباحث على هذه الملاحظات ، انما الذي جرتنا
الى هذا السهو هو اتحاد الاسمين والبلدين للشاعرين . المؤلف

عواطف اديب

سبق وأن تفضل الاستاذ الكبير ، الكاتب الشهير جعفر الخليلي
فشمل موسوعة (أدب الطف) بمطالعتها والكتابة عنها في الصحف
العراقية ، وهذه رسالة ضمنها عواطفه وانطباعاته عن الجزء
السادس ، حررها بتاريخ ١٣/٣/١٩٧٦ .

سيدي الخطيب اللامع والصديق الوفي الاستاذ السيد جواد شبر
أشكرك على كتابك النفيس (أدب الطف) الذي تلقيته قبل
ايام وجدد لي ذكرى محبتك وعزيمتك وملكاتك الادبية التي كان
من نتائجها اخراج هذه السلسلة التي بلغت بها الجزء السادس
بدون كلل ولا ملل ، وليس الفضل فضلك منحصر في قوة
الاستمرار والاداب على هذا العمل وانما في هذا العرض الذي لم
يسبقك اليه سابق ، وفي هذه التفلية في بطون الكتب والوثائق المخطوطة
وبذلك كنت اول من يضع هذه اللبنة في هذا الصرح ، وكم كنت
أود لو كانت هناك صحيفة تهضم مثل هذه المواضيع لا اعتضت
بها عن الكتابة لك برأي هذا في كتابك ، لذلك اكتفي بأن أذكر
لك بأنني أعجبت بهذا الجزء كما أعجبت بالاجزاء الخمسة المتقدمة
وأبدت إعجابي ونشرته ، وأنا ابتهل الى الله أن يمنحك التوفيق
لتمشي بهذه السلسلة الى النهاية ، وبذلك تسد فراغا كبيرا في هذا
اللون من الادب ، والتراجم التي أغفلها مؤرخوا الادب من قبل .
فجزاك الله خير الجزاء . تقبل عاطر تحياتي ودم لمن يخلص
لك ويعجب بك .

جعفر الخليلي

المصادر

للمصفاي	تمام المقون في شرح رسالة ابن زيدون
للمشعالي	الاقتباس من القرآن الكريم
للمرزيباني	معجم الشعراء
لابن الاثير	الكامل
لابن عساكر	تاريخ دمشق
للسيد محسن الامين	أعيان الشيعة
للشيخ محسن الطهراني	الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة
للشيخ محسن الطهراني	نقاء البشر في القرن الرابع عشر
للشيخ محسن الطهراني	الذريعة الى تصانيف الشيعة
للخونساري	روضات الجنات
فرهاد ميرزا القاجاري	القمقام
الشيخ محمد حرز الدين	معارف الرجال
الدكتور محمد مهدي البصير	نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر
الدكتور عبد الرزاق محي الدين	الحالي والعاطل
للشيخ محمد علي اليعقوبي	البابليات
للشيخ محمد علي اليعقوبي	الجعفریات
السيد سلمان هادي الطعمة	شعراء من كربلاء
علي الخاقاني	شعراء المحلة
علي الخاقاني	شعراء الغري
للشيخ حسين علي البلادي	رياض المدح والثناء
للشيخ فرج آل عمران	الروضة الندية في المراثي الحسينية
عبد القادر الشهباني	شعراء بغداد
لالوسي	المسك الاذفر
للشيخ علي البلادي	أنوار البندرين

للسيد مهدي القزويني
 للشيخ محمد علي الاسدي الكاظمي
 للشيخ علي كاشف الغطاء
 للشيخ علي كاشف الغطاء
 للشيخ هادي كاشف الغطاء
 للسيد حيدر العطار
 للسيد محمد معصوم
 للسيد مهدي الخرساني
 للسيد حسن البغدادي
 للسيد حسين القزويني
 للشيخ علي منصور
 موسى الكرباسي

عبد الباقي العمري

السيد صالح القزويني النجفي

المير محمد عباس

فلان الخرائد في اصول العقائد
 حزن المؤمنين في مصائب آل ياسين
 المحصون المنيع في تراجم شعراء الشيعة
 سمير الحاضر وأنيس المسافر
 الكشكول
 المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
 ترجمة السيد عبد الله شبر
 معجم شعراء الطالبين
 اندر المنظوم في الحسين المظلوم
 رسالة في ترجمة السيد مهدي القزويني
 شعراء القطيف
 البيوتات الادبية في كربلاء
 ديوان السيد حيدر الحلبي
 ديوان الشيخ صالح الكوازي
 ديوان الملا حسن القيم
 ديوان الشيخ محسن الخضري
 ديوان الشيخ صالح التميمي
 ديوان الباقيات الصالحات
 ديوان الحاج جواد بذكت
 ديوان السيد جعفر الحلبي
 ديوان الشيخ محمد علي كمونه
 ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي
 ديوان السيد ميرزا الطالقاني
 ديوان الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة
 المصطفوية
 ديوان الشيخ جابر الكاظمي
 ديوان السيد موسى الطالقاني
 ديوان ميرزا أبو الفضل الطهراني
 ديوان الشيخ عباس الملا علي
 ديوان الشيخ عبد الحسين شكر
 ديوان رطب العرب

الفهرس

الصفحة

٧	شاعر يرثي الحسين في القرن الرابع الهجري
٨	آخر يقول الشعر في الحسين في القرن الخامس الهجري
٩	عثمان الهيتي يذكر الحسين
١٠	السيد علي السيد سلمان ينظم في غارة الوهابيين على كربلاء
١٣	الشيخ احمد الدورقي الاحسائي علمه وآثاره ، مكانته العلمية
١٥	الشيخ صافي الطريحي حياته آثاره العلمية
١٧	عبد المحسن الملهوف رائعه في الامام الحسين
٢١	الشيخ صالح التميمي ، حياته وألوان من شعره ، ديوانه وروائعه
٣٠	السيد صدر الدين العاملي مكانته العلمية أقوال الباحثين عنه
٣٤	السيد حيدر العطار معارفه وكمالاته ، زهده وورعه ، آثاره العلمية
٣٩	السيد جعفر القزويني حياته ، موت الغربة
٤٣	السيد محمد بن علي الصحاف نبذة عن حياته
٤٤	الشيخ عبد العزيز الجشي رثاؤه للحسين
٤٧	السيد محمد أبو الفلفل ولاؤه للحسين وأشعاره فيه
٥٣	السيد محمد السيد معصوم حياته ومؤلفاته ، ديوانه في المراثي
٦٣	الشيخ حسن الصفواني نبذة عن حياته ، شعره في الرثاء
٦٥	الحاج سليمان العاملي اشارة الى أشعاره
٦٦	الشيخ حسن الدورقي ، حياته العلمية آثاره ومؤلفاته

الصفحة

٦٨	السيد احمد الفحام ترجمته بعض اشعاره
٧١	حاج صالح حجي الكبير حياته وأقوال العلماء ، ألوان من شعره
٧٥	الشيخ قاسم الهر ترجمته وشعره
٧٧	الشيخ عباس الملا علي أدبه العالي رقة غزله ، ألوان من شعره ، غرامياته
٨٩	الشيخ محمد بن عبد الله حرز حياته ومؤلفاته وبعض اشعاره
٩٣	الشيخ درويش علي البغدادي معارفه وكمالاته ، أقوال العلماء فيه
٩٨	الشيخ عبد الله الذهبية شاعريته ديوانه مؤلفاته
١٠٣	الشيخ حسن قفطان قوة الشاعرية مكانته العلمية
	الشيخ الفقوني وعلومه ، تحقيق عن اليوم الذي استشهد
١١٤	فيه الحسين بحث وتحقيق عن رأس الحسين
١٢٢	الشيخ ابراهيم قفطان شاعريته ودراسته ومخطوطاته
	عبد الباقي العمري مكانته في الاوساط الادبية ، مجموعة من
١٢٥	اشعاره في أهل البيت
١٣٨	الشيخ حسين الشيخ علي قفطان نبذة عن حياته
١٣٩	الشيخ موسى محي الدين أدبه وعلمه براعة الشاعرية ، مساجلاته
١٤٤	الحاج جواد بدقت روائعه في الحسين ، مكانته الادبية ، جزالة الشعر
١٥٢	الشيخ صالح بن طعان ، ديوانه في المراثي ، آثاره العلمية
	الشيخ محمد علي كموته ، شهرته ومكانته ، جلالة قدره ،
١٥٥	ديوانه الشعري
	الشيخ حمادي الكواز الشاعر الأمي مفخرة الشعر العربي ،
١٦١	حياته ونوادره ومساجلاته
	الشيخ ابراهيم صادق العاملي ، العالم الشاعر ، مدائح للامام
١٧٣	أمير المؤمنين (ع)
١٨٢	السيد عبد الرحمن الالوسي قصيدته في الامام الحسين وبعض شعره
١٨٥	الشيخ عبد الحسين شكر حياته وديوانه ، مراثيه
١٩٥	السيد راضي القزويني حياته بعض مراثيه
١٩٩	السيد محمد بن عبد الصمد الاصفهاني مكانته العلمية ونبذة من حياته

٢٠٠	الشيخ علي آل عبد الجبار ، ترجمته شيء من شعره
	السيد مهدي السيد داود الحلبي العالم الشاعر ، تقواه وصلاحه ،
٢٠١	رثاؤه للحسين
٢١٢	عباس القصاب يذكر الحسين
٢١٣	الشيخ صالح الكوازي عملاق الشعر وناطقة العصر ، ديوانه مميزات
٢٣٢	الشيخ محمد نصار اللوموي شاعر بالفصحى والدارجة ، غزله ، نوادره
٢٣٩	الشيخ أحمد قفطان حياته وطائفة من أشعاره
٢٤٢	الشيخ سالم الطريحي الشاعر الجزل ، جملة من مرثيته للحسين
٢٤٩	السيد أحمد الرشتي ، ألوان من شعره حياته العلمية والأدبية
٢٥٣	الشيخ حمزة البصير حياته وشعره
٢٥٤	الشيخ مهدي حجي تلميذ لحياته وشعره
٢٥٥	السيد موسى الطالقاني علمه وأدبه ، ديوانه وألوان من شعره
٢٥٧	السيد ميرزا جعفر القزويني نبوغه وعلمه ، سخاؤه وفضله والجعفریات
٢٦٨	الشيخ صادق اطمش ترجمته وأدبه
٢٧٠	الشيخ ناصر بن نصر الله وولده الشيخ عبد الله مقتطفات من أشعاره
	العلامة الحجة السيد مهدي القزويني صاحب المصنفات ،
٢٧١	حياته ومكانته في المجتمع
٢٧٩	الشيخ لطف الله الحكيم حياته ونموذج من منظوماته
٢٨١	الشيخ علي الناصر قطعة من شعره وجملة حياته
٢٨٢	الشيخ محسن الخضري ، أدبه ، تضلعه باللغة ، ديوانه ، مراسلاته
٢٨٥	الشيخ علي سبيتي نبذة عن حياته وفضله
٢٨٧	السيد كاظم الأمين علمه ، ملحمته في الوعظ والتذكير
٢٩٤	الحاج يوشع البحارنة ، سيرته وشعره
٢٩٥	الشيخ عبد الرضا الشيخ حسن الخطي ، مرثيته للحسين (ع)
٢٩٩	الشيخ راضي الظالمي ، أسرته ، أبوه ومنزلته العلمية
٣٠٠	الشيخ عبد الله المشهدي القطيفي ترجمته ونبذة من شعره

الصفحة

- ٣٠١ الشيخ موسى بن جعفر الكاظمي الاسدي ابيات من شعره
٣٠٢ السيد حسين بن الشمس الحسيني ، ارجوزته في المصومين
٣٠٣ الشيخ عبد الله بن احمد بن عمران القطيفي
٣٠٤ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي

المستودعات

- ٣٠٧ ابو طالب الجعفري ، شعره ، ترجمته وحياته
٣٠٩ ابن المستوفى حياته ، منزلته العلمية ، مؤلفاته ، شعره
الشيخ حسن النج رثاؤه للحسين وفي اخرى يمدح النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٢ ابن المتوج أقوال الباحثين في حياته وعلمه
٣١٥ الشيخ ابراهيم الجيلاني
٣١٦ ابن كنيار محمد بن يوسف بن علي بن كنيار البلادي البهراني
٣١٧ السيد هاشم الصباح الستري مرثيته الرقيقة
٣١٨ نقد الجزء الخامس

.....